

صفحات من
تاريخ
مصر
الفرعونية

الاله بس ودوره في الديانة المصرية

دكتورة عزة فاروق سيد



الناشر
مكتبة مذبوليت
القاهرة



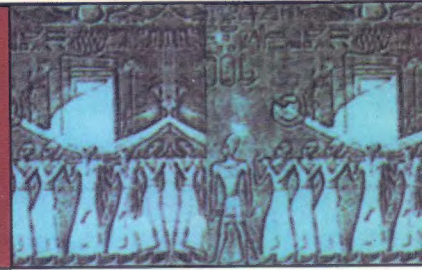
صدر من هذه السلسلة

- تاريخ الفنون الجميلة
- معجم الرموز والمعتقدات في الديانة المصرية
- التداوى بالأعشاب في مصر القديمة
- النظافة في الحياة اليومية عند المصريين القدماء
- آلهة المصريين
- النيل في عهد الفرعنة
- عندما حكمت مصر الشرق
- الطب المصرى القديم
- ديانة مصر الفرعونية
- مصر في العصور القديمة
- تحريم البغاء عند قدماء المصريين
- تاريخ الفن المصرى القديم
- المواد والصناعات عند قدماء المصريين
- تاريخ توت عنخ آمون
- نهاية مدينة فرعونية
- الأثر الجليل لقدماء وادى النيل
- بغية الطالبين في علم وعوائد وصنائع
- الطب والتحنيط في عهد الفرعنة
- وأحوال قدماء المصريين
- الدليل العصرى للمتحف المصرى
- وردة مصر (معجزة الحضارة المصرية القديمة في العلوم والفنون)
- ديانة مصر القديمة
- دليل الآثار المصرية في القاهرة والجيزة
- وادى الملوك (أفق الأبدية)
- علم الآثار بين النظرية والتطبيق
- الموتى الفرعونى
- الإله بس ودوره في الديانة المصرية



الناشر
مكتبة مَدْبُولِيَّ

٦ ميدان طلعت حرب، القاهرة، ت. ٥٧٥٦٤٢١



الإله بس
ودوره فى الديانة المصرية

مكتبة مدبولي

العنوان : ٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة
تليفون : ٥٧٥٦٤٢١ - فاكس : ٥٧٥٢٨٥٤
البريد الإلكتروني :

WWW.madboulybooks.com
info@madboulybooks.com

الكتاب : سلسلة صفحات من تاريخ مصر الفرعونية

الإله بس ودوره في الديانة المصرية

الإعداد : د. عزة فاروق سيد حسين

رقم الإيداع : ٢٣٥١١ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولي : 4 - 603 - 208 - 977

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى : ٢٠٠٦م

عربية للطباعة والنشر

العنوان : ١٠ & ٧ شارع السلام - أرض اللواء - المهندسين
تليفون : ٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣ - فاكس : ٣٢٩١٤٩٧

الإله بس

ودوره فى الديانة المصرية

دكتورة عزة فاروق سيد

مكتبة مدبولى

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
قائمة الاختصارات	٩
مقدمة	١٣
الفصل الأول: أسماء وألقاب الإله بس، نشأته وشكله فى الفن	١٧
أولا : أسماء الإله بس وهيناته	١٧
ثانيا: ألقاب الإله بس	٢٣
ثالثا: أشكال الإله بس وهيناته	٢٥
رابعا: موطن الإله بس	٣٠
خامسا: بدايات ظهور الإله بس (هينات بس)	٣٦
الفصل الثانى : دور الإله بس فى الديانة المصرية القديمة	٤١
أولا: حماية السيدات أثناء الحمل والولادة وحماية الأطفال المواليد	٤١
ثانيا: إله المرح والموسيقى والرقص والثمالة	٤٧
ثالثا: حماية النائمىن	٤٩
رابعا: حماية الموتى	٥١
خامسا: كحام فى ميلاد وشروق الشمس	٥٢
سادسا : إله الخصوبة والخلق	٥٤
سابعا: دوره فى السحر	٥٥
ثامنا: دوره كمحارب	٥٦
تاسعا: كحام للحدود الشرقية	٥٧
عاشرا: كسيد لحيوانات الصحراء	٥٧

٥٩	الفصل الثالث : أهم مناطق عبادة الإله بس ومعابده وأعياده
٥٩	أولاً: أهم مناطق عبادة الإله بس ومعابده
٦٤	ثانياً: أعياد الإله بس
٦٤	ثالثاً: كهنة الإله بس
٦٥	رابعاً: انتشار عبادة الإله بس خارج مصر
٦٧	الفصل الرابع : علاقة الإله بس بالآلهة والإلهات الأخرى
٦٧	- الإله بس و حور (حورس)
٦٨	- الإله بس وحتحور
٦٩	- الإله بس وإله الشمس
٧٠	- الإله بس وتاورت
٧١	- الإله بس وبست
٧٢	- الإله بس وشو
٧٣	- الإله بس واين - حرت (أنوريس)
٧٤	- الإله بس وحقّت
٧٤	- الهيئة المركبة للإله بس واندماجه بالآلهة الأخرى
٧٥	- الإله بس وآمون
٧٦	- الإله بس وسوبد
٧٦	- الإله بس وحر موتى
٧٦	- الإله بس ونفرتوم
٧٧	- الإله بس ومين
٧٧	- الإله بس وتوتو
٧٧	- ارتباط الإله بس ببعض الآلهة الأجنبية

الموضوع	الصفحة
- الإله بس وهيئة الباتك	٧٧
الفصل الخامس : الإله بس فى الفن المصري القديم (نحت / نقش /	
فنون صغرى)	٧٩
- تماثيل وتمائم الإله بس	٧٩
- اللوحات والنقوش والمناظر الملونة	٨٣
- قطع الأثاث المنزلي (مساند الرأس والأسرة والمقاعد)	٨٤
- مساند الرأس	٨٤
- الأسرة والكراسى والصناديق	٨٥
- أدوات الزينة والتجميل (كمقابض المرايا وعلب المساحيق) ..	٨٥
- الأواني والقدر والجرار	٨٦
- الجعارين والأختام	٨٧
- الحللي	٨٧
- التوابيت	٨٨
الخاتمة	٨٩
المراجع العربية والمترجمة	١٠١
المراجع الأجنبية	١٠٢
الأشكال والصور	١١٥
قائمة بمصادر الأشكال والصور	١٣٥

قائمة الاختصارات

- ÄA** Ägyptologische Abhandlungen Wiesbaden
- ÄF** Ägyptologische Forschungen Glückstadt, Hamburg, New York
- Aegyptus** Aegyptus. Rivista Italiana di Egittologia e di Papirologia, Mailand .
- ASAE** Annales du service des antiquités de l'Égypte, Cairo
- BES** Bulletin of the Egyptological Seminar, New York
- BIE** Bulletin de l'institut d'Égypte; bis 1920: Bulletin de l'institut égyptien, Kairo
- BIFAO** Bulletin de l'institut français d'archéologie orientale, Cairo
- BMRAH** Bulletin des musées Royaux d' art et d' histoire(Bulletin van de koninklijke Musea voor kunst en Geschiedenis), Brüssel
- BSAE** British School of Archacology in Egypt, London; bis Bd 10, 1905: ERA; ab Bd 64, 1952: BSEA
- CdE** Chronique d'Égypte, Brüssel
- CG** Catalogue générale des antiquités égyptiennes du Musée du Caire, Cairo
- DE** Discussions in Egyptology & Publications
- EES** Egypt Exploration Society, London
- ERA** Egyptian Research Account, London; ab Bd 11, 1906 = BSAE
- FIFAO** Fouilles de l'institut français d'archéologie orientale du Caire, Cairo.

GM	Göttinger Miszellen, Göttingen
HÄB	Hildesheimer ägyptologische Beiträge, Hildesheim
JEA	The Journal of Egyptian Archaeology, London
JEOL	Jaarbericht van het Voorazitisch-Egyptisch Genootschap (Gezelschap“ “(Ex Oriente Lux”, Leiden
JNES	Journal of Near Eastern Studies, Chicage
LÄ	Lexikon der Ägyptologie, Wiesbaden
MÄS	Münchner Ägyptologische Studien, Berlin, München
MDAIK	Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Abteilung Kairo; bis 1944: Mitteilungen des Deutschen Instituts für Ägyptische Altertumskunde in Kairo, Berlin, Wiesbaden, ab 1970: Mainz
MIE	Mémoires de l' Institut d' Egypte; bis 1910:Institut Egyptien,Kairo
MIFAO	Mémoires de l' Institut française d'archéologie orientale du Caire, Cairo
MMA	The Metropolitan Museum of Art , Dept. of Egyptian Art, New York
MMAF	Mémoires publiés par les membres de la mission archéologique française au Caire, Cairo
OBO	Orbis biblicus et orientalis, Fribourg
OMRO	Oudheidkundige Mededelingen uit het Rijksmuseum van Oudheden te Leiden, Leiden
PSBA	Proceedings of The Society of Biblical Archacology, London
RAr	Revue archéologique, Pairs
RHR	Revue de l' histoire d'e religions, Pairs

- RdE** Revue d' égyptologie, Kairo; ab Bd 7: Paris
- RecTrav** Recueil de travaux relatifs à la philologie et à l'archéologie égyptiennes et assyriennes. Paris 1880 ff.
- RSO** Rivista degli Studi Orientali, Rom
- WdO** Die Welt des Orients.Wissenschaft.Beiträge zur Kunde des Morgenlandes, Wupperat;1949;Stuttgart;ab 1954; Göttingen
- WVDOG** Wissenschaftliche Veröffentlichungen der Deutschen Orientgesellschaft, Berlin, Leipzig
- ZÄS** Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig und Berlin

مقدمة

شغل الإله بس مكانة مرموقة في الديانة المصرية القديمة، كواحد من أشهر الآلهة الشعبية الحامية في مصر القديمة، فلم تنحصر عبادته داخل مكان محدد، بل وجدت له أماكن عبادة خارج مصر، وظهرت شعبيته بصورة ملحوظة منذ الدولة الحديثة، وإن ذاع صيته وزادت أهميته بشكل واضح في العصور المتأخرة والعصرين : اليوناني والروماني ، خاصة عندما اندمج ببعض الآلهة والإلهات العظام ، وإن ظل حتى وقت قريب يعد - في المعتقدات الشعبية - من قاطني معابد الكرنك.

وعند إعداد هذه الدراسة وضعت عدة استفسارات، كمحاولة لمعرفة المزيد حول ماهية هذا الإله، والدور الذي لعبه في الديانة المصرية، علاوة على تأكيد أو نفي بعض الآراء أو المناقشات التي دارت حول بعض النقاط المتعلقة بكيانه وطبيعته اعتمادا على المصادر القديمة، إلى جانب أحدث المصادر التي تناولت الحديث عن هذا الإله، سواء التي تعرضت له من كافة جوانبه، أو تلك التي تناولته من زاوية معينة.

ومن بين تلك الجوانب التي خضعت للبحث والدراسة والاستقصاء :

- البحث عن تفسير اسم الإله بس ، علاوة على المسميات الأخرى التي ارتبطت به أو بهيئاته الأخرى .
- التساؤل عن أصل ونشأة الإله بس، وموطنه الأصلي : هل هو مصري خالص ؟ ، هل هو إله أجنبي وفد إلى مصر ؟ .
- البدايات الأولى لظهور الإله بس أو هيئاته في الفكر الديني القديم .
- الإله "عحا" ومدى صلته بالإله بس.

- العلاقة التي ربطت بين الإله بس، وبعض الآلهة والإلهات مثل : إله الشمس رع، والإلهة حتحور، وأنثى فرس النهر تاورت وحقت ، وآمون، ومين، وسوبد، وشو، ونفرتوم.

- ماهية الهيئة الأنثوية المعروفة بـ"بست" ومدى ارتباطها بالإله بس.

- دراسة أهمية الدور الذي لعبه الإله بس في الفكر الديني في مصر القديمة .

- التعرف على الأشكال الغريبة والمركبة والهيئات المتناقضة التي ظهر عليها الإله بس ، ومدى

ارتباط هذه الأشكال ببعض العلامات والرموز المصاحبة له.

- دور الإله بس في الديانة الشعبية في مصر القديمة.

- صلة الإله بس بالمولد اليومي لإله الشمس.

- الإله بس و مدى ارتباطه بالسحر.

- المغزى الديني لكثرة استخدام صور الإله بس في قطع الأثاث المنزلي، كالأسرة ومساند الرأس والكراسي، والصناديق، بجانب أدوات الزينة والتجميل.

- سبب ارتباط الإله بس ببعض الحيوانات الصحراوية والكائنات المتوحشة، كالأسود والوعول ، والغزلان ، والخنازير ، والمعز الوحشي ، والحمير ، والزواحف الضارة كالثعابين.

- مدى ارتباط الإله بس بالقرد ، والوعل الرضيع.

- مغزى ارتباط الإله بس بالنبيذ والثمالة.

- أماكن عبادة الإله بس، ومعابده .

- العلاقة التي ربطت الإله بس بحورس الطفل (حربوقراط).

- علاقة الإله بس بالموتى في العالم الآخر.

وعن منهج البحث فقد تم تقسيمه إلى مقدمة، وخمسة فصول وخاتمة وما أمكن التوصل إليه من نتائج ثم قائمة بالمراجع العربية والمترجمة والمراجع الأجنبية، وقائمة بالأشكال والصور :

فتحدثت المقدمة - في نبذة موجزة - عن التعريف بالإله بس ودوره في الديانة المصرية مع طرح بعض الاستفسارات حول الموضوع، ومحاولة الإجابة عليها أثناء عرض المادة العلمية .

وتتناول الفصل الأول: أسماء وألقاب الإله بس، ونشأته وشكله في الفن في خمسة مباحث هي:

أولا : أسماء الإله بس ، وثانيا : ألقاب الإله بس ، وثالثا : أشكال الإله بس، ورابعا : موطن الإله بس ونشأته ، وخامسا : بدايات ظهور الإله بس (هينات الإله بس).

وتتناول الفصل الثاني : دور الإله بس في الديانة المصرية القديمة ، وتم تقسيمه إلى العناصر التالية :

أولا: حماية السيدات أثناء الحمل والولادة وحماية الأطفال المواليد ، وثانيا: إله المرح والموسيقى والرقص والثمالة، و ثالثا : حماية النائمين ، ورابعا : دوره في ميلاد وشروق الشمس ، وخامسا : حماية الموتى، وسادسا : إله الخصوبة والخلق، وسابعا: دوره في السحر، وثامنا: دوره كمحارب، وتاسعا: دوره كحام للحدود الشرقية ، وعاشرا : دوره كسيد لحيوانات الصحارى.

وتتناول الفصل الثالث : أهم مناطق عبادة الإله بس ومعابده وأعياده، فتحدث عن:

أولا: أهم مناطق عبادة الإله بس ومعابده ، وثانيا : أعياد الإله بس ، وثالثا: كهنة الإله بس ، ورابعا: انتشار عبادة الإله بس خارج مصر .

وتناول الفصل الرابع : علاقة الإله بس بالآلهة والإلهات الأخرى ، على النحو الآتي :

- الإله بس و حور (حورس) - الإله بس وحتحور - الإله بس وإله الشمس -
- الإله بس وتاورت - الإله بس وبست - الإله بس وشو - الإله بس واين -
- حرت (أنوريس) - الإله بس وحقّت .
- الهيئة المركبة للإله بس واندماجه بالآلهة الأخرى - الإله بس وآمون -
- الإله بس وسوبد - الإله - بس وحر موتي - الإله بس ونفرتوم - الإله بس ومين - الإله بس وتوتو .
- ارتباط الإله بس ببعض الآلهة الأجنبية - الإله بس وهيئة الباتك .

وتناول الفصل الخامس : الإله بس في الفن المصري القديم (نحت/ نقش/ فنون صغرى) ، كما يلي:

- تماثيل وتمائم الإله بس - اللوحات والنقوش والمناظر الملونة - قطع الأثاث المنزلي (مساند الرأس والأسرة والمقاعد) - أدوات الزينة والتجميل (كمقابض المرايا وعلب المساحيق) - الأواني والقصور والجرار - الجعارين والأختام - الحلبي - التوابيت .

وينتهي هذا العرض بخاتمة تتضمن أهم النتائج والحقائق المستفادة من الدراسة ، ثم ثبت بالمراجع العربية والمترجمة والمراجع الأجنبية المستخدمة، وقائمة بمصادر الصور والأشكال.

واسأل المولى عز وجل أن يجعل في دراستي هذه بعض النفع
لهؤلاء الدراسيين والمهتمين بتاريخ وحضارة مصر القديمة ،
ولاسيما الفكر الديني القديم .
والله من وراء القصد وهو يهdy السبيل

الدكتورة / عزة فاروق

أستاذ مساعد بكلية الآثار - جامعة القاهرة
القاهرة ٢٠٠٥

الفصل الأول



أسماء وألقاب الإله بس، ونشأته وشكله في الفن

أولاً: أسماء الإله بس

عرف الإله بس بأسماء عديدة وهيئات متشابهة، حاول البعض^١ أن يفرق بينها ، من حيث السمات العامة والدور الذي لعبه كل منها في الديانة المصرية القديمة ، ولكن تبين صعوبة هذه التفرقة ، إذ إن الاختلاف بينها طفيف، لتشابهها الشديد من حيث الهيئة ، علاوة على أنه لا يمكن أن ينسب لكل منها دور خاص يقوم به ، إذ تختلط فيما بينها^٢.

وإن فضل الأغلبية^٣ استخدام كلمة "بس" (أو هيئات بس) كاسم عام وشامل لكل هيئات الآلهة القزمية ، والتي صورت في مختلف أنواع الفنون ، بنفس الهيئات والملاح المتشابهة - كما ستوضح الدراسة التالية - كان أقدمها جميعاً في الظهور كلمة *ih3 / ih3* "عحا" التي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى^٤ ، في حين باتت التسمية "بس" شائعة - على الأخص - منذ العصور المتأخرة ، والعصرين: اليوناني والروماني، لذا سوف يبدأ الحديث بها.

١ - *Bs*

وعن اسم الإله بس *ih3*  *Bs* (في القبطية *BHC*) ، فقد أشار قاموس برلين^٥ إلى أن الكلمة ترجع إلى نهاية الدولة الحديثة، أما Meeks^٦ فيذكر أن اسم الإله بس *Bs* قد ظهر لأول مرة في نصوص عصر الأسرة الحادية والعشرين، في حين لم يظهر الاسم  ، مقترناً بصورة الإله إلا في وثائق العصر البطلمي^٧.

Fr.Ballod, Prolegomena zur Geschichte der zwerghaften Götter in Ägypten, Diss. München-Moscou 1913, 71^١
-85; RÄRG, 103-4; Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens, Diss.München 1965, vol.I,
152-5; Id., LÄ II, 1975, 720f; J. F. Romano, The Bes-Image in Pharaonic Egypt, Ph.D, thesis, I, New York,
1989, 18-19; V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, Oxford 1993, 55-7; G.Roeder, Ägyptische
Bronzefiguren, Staatliche Mus. Berlin, 1956, 91ff.

Id., 57; J.Romano, in: BES 2, 1980, 39-40; V.Wilson, in: Levant 6, 1974, 77.

H.Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens, 152f.

WB I, 476,8

D.Meeks, in: The Intellectual Heritage of Egypt, Studies presented to L.Kakosy(Stud.Aeg.14). Budapest
1992, 423.

F. Ballod, op.cit., 61-2 Y. Volokhine, in: Société d'Égyptologie 18, 1994, 81; J. F. Romano. Op.cit, 39;
LD IV, 247, Taf 85c, 65b; F.Daumas, Les Mammisis de Dendara I, Le Caire 1959, pl.27, III, 70; R. V Lanzzone,
Dizionario di Mitologia Egizia, Torino, 1884, 25, p.L.XXIII, fig.2 196.

وعن مفهوم اسم الإله بس، فقد اجتهد بعض الباحثين في تفسير أصل اشتقاق الاسم، كمحاولة للتعرف على المزيد عن طبيعة هذا الإله ودوره في الديانة المصرية القديمة، فتفاوتت آراؤهم في هذا الصدد، حتى أننا لا يمكن أن نتفق على معنى واحد مؤكد حتى الآن، ولعل ذلك يرجع إلى ارتباط لفظ 'بس' - في قواميس اللغة المصرية القديمة - بمعان عديدة، كتبت بمخصصات مختلفة على مر العصور.

فرجحت بعض الآراء أن اسم الإله بس، يمكن أن يكون له صلة بكلمة $\text{bs} \text{ } \overline{\text{bs}}$ أي 'الشعلة'، والمعنى يعود إلى الهيئة النارية للإله بس، الذي يعد أفتوم الإله رع، لأن دائرة الشعلة (حلقة اللهب) هي رمز الانتصار على الأعداء، وهو ما كان واضحا في المناظر السحرية التي صور بها الإله بس، و ترجع إلى العصر المتأخر^{١٥} (شكل ١٥).

علاوة على ذلك فهناك من يرى أن كلمة $\text{bs} \text{ } \overline{\text{bs}}$ تعني : الصورة المقدسة أو الخافية، اعتمادا على الكلمة التي أوردها قاموس Faulkner^{١٦} 'من الدولة الوسطى، وربما ينوه مفهوم الاسم هنا- إن صح هذا الرأي- إلى استعمال القناع في عقيدة هذا الإله'.

أما Meeks^{١٧} فيرى أن أصل الكلمة $\text{bs} \text{ } \overline{\text{bs}}$ كما وردت في بعض المصادر المصرية^{١٨} - بصورة غير واضحة- وأقنمها لديه ما جاء في نصوص الأهرام (Pyr.1186)^{١٩} 'لعلها تعني الطفل الصغير، أو حورس الطفل أو كرمز للشمس عند بداية شروقها (تبدو صغيرة كالطفل الوليد غير المكتمل).

وعن تفسير كتابة كلمة $\text{bs} \text{ } \overline{\text{bs}}$ بمخصص جلد الحيوان- وليس بمخصص الطفل المفترض طبقا للرأي السابق-، فقد أرجع Meeks هذا إلى اعتبار الإله بس، بمثابة هيئة ثانية أو تجليا للطفل غير مكتمل النمو، أو المولود قبل أوانه، وذلك بسبب ارتباط بس الوثيق بالمواليد، والولادة المبكرة، باعتباره كان حاميا لرحم الأم، وللغشاء الذي يحيط بالأجنة التي لم تولد بعد^{٢٠}.

^{١٥} WB I,476, 1-6; B. Bruyère, Deir el Médineh, (FIFAO), 1934-35, 96, n.7; M. Malaise, in: Studies in: Egyptology II, 1990, 691; V. Dasen, op.cit., 56; R. El -Sayed, in: BIFAO 78, 1978, 464.
^{١٦} W. Golénischeff, Metternichstele, Leipzig 1877.
^{١٧} WB I,473-4; 1-4; B. Bruyère, op.cit., 96; M. Malaise, op.cit., 691; V. Dasen, op.cit., 56.
^{١٨} R. O. Faulkner, A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford 1962, 84.
^{١٩} L.Kákosy, in: Acta Ant. Acad. Scientiarum Hungaricae 14, 1966, 192; R. El- Sayed, op.cit., 464; فارن: Du Quesne, in: DE 51, 2001, 10; L.Kakosy, in: LÄ IV, 1982, 147.
^{٢٠} V. Dasen, op.cit., 56.
^{٢١} عن ارتباط الأجنة بعقيدة الإله بس انظر، ص ٣٦ ، وما بعدها
^{٢٢} D. Meeks, op.cit, 424ff
^{٢٣} اعتمد Meeks على بعض النصوص لتدعيم وجهة نظره :- من الأهرام (1186) "fwt bs hm it.f n rñ mwt.k" أت bs الذي يجهل أبه ولا يعرف أمه، و ما ورد في نصوص طمس فتح الله ink Hr bs "أنا حورس bs" (Otto. Mundöffnungsritual I,76S. 30b) وما جاء في طمس رمسى الكرات الأوج (هو طمس لحماية أوزير وحده مكتوبا على بردة 35.9.21 Metropolitan Mus. و في المني الأوزيرى لخطت "عظرافا" بالبحيرة المقدسة سالكركنك (والبس يقول: sñj bs bw nmi "تصغير bs التفسير المقدم" علاوة على الأسماء الشخصية "Bs n Mwt" ويقصد به حسو من موت. فريد من اضافات أرحح إلى
D. Meeks, op.cit., 423-424.

^{٢٤} وهنا الرأي كان معرضا لما رآه كل من Faulkner/ Sethe من أن كلمة bs تعني الخصل اللقيط، انظر K. Sethe, Übersetz.und Komm Pyr.V, 79; R.O, Faulkner, op.cit., 190
^{٢٥} D. Meeks, op.cit., 430-432

ومن مجمل عدة افتراضات أخرى لتفسير مفهوم اسم الإله بس^{١٦}، ترى الدارسة أن الرأي الذي نادى بأننا يمكن أن نبحت عن أصل اسم الإله بس، من ناحية كلمة b3s التي ظهرت منذ الدولة الوسطى (b3s) كتابة وردت في الأسرة الحادية والعشرين، وتعني "يحمي"^{١٧} يمكن أن يكون أقرب إلى الصحة، باعتبار أن الحماية كانت من أهم أنوار الإله بس في الديانة المصرية القديمة^{١٨}.

وترى الدارسة أن المصري القديم ربما كان يقصد من إطلاق اسم "بس" على هذا الإله، كل المعاني السابقة في أن واحد، فهو الشعلة والصورة الخافية وهينة (ثانية) للطفل الوليد والحامي، مع ملاحظة أن المفاهيم السابقة قد ارتبطت بشكل ودور الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

٢- الأسماء الأخرى أو النعوت التي عرف بها الإله بس (أو هينات مشابهة له)

١- $\text{h3} / \text{h'wty}$

ظهرت إحدى هينات الإله بس تحت اسم h3 "أي" المحارب أو المقاتل، على معظم السكاكين أو العصا السحرية التي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى، والتي خصصت من أجل السيدات الحوامل أثناء الحمل والولادة، أو لحماية الأطفال المواليد^{١٩}، وإن لوحظ أن هينة الإله "عنا" كانت مشابهة تماما لما صور عليه الإله بس فيما بعد من العصور اللاحقة^{٢٠} - إلا من بعض الاختلافات الطفيفة- وكانت تصاحبه في الغالب الإلهة أنثى فرس النهر المسماة Rrt "ررت" أي "المرضعة"^{٢١} حيث نراه غالبا وهو يمسك بالسكاكين، أو وهو يقوم بخنق الثعابين بيديه العاريتين أو بلعهم، أو وهو يقبض على

^{١٦} من هذه الآراء - على سبيل الذكر - من قرأ ما حقا كلمة b3sw بدلا من b3 sm عن "العهد".

انظر W. V. Bissing, in: ZÄS 40, 1902-3, 97-8; F. Ballod, op.cit., 18-19; G. Jequier, in: Rec Trav 37, 114-15.
V. Dasen, op. cit., 56; M. Malaise, op.cit., 692; E. A. W. Budge, Gods of the Egyptians II, London 1904, 284.
هناك أيضا من أوجع الكلمة إلى bs3 بمعنى: اللين (Wb I, 475)، باعتبار أنها حقة أو نعت للشمس التي يبرغ ساعة الشروق، لأن الإله سر كان مرتبطا بمسحة اخنود الشرقية، فهو يمسى الشمس عند شروقها.
M. Malaise, op.cit., 691.
Id., 691.

على فهمي حشيم، أفة مصر العربية، المجلد الأول، القاهرة ١٩٩٨، ٣٤٤.

Wb, I, 475, M. Malaise, op.cit., 692; Id., The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol. I, Cairo 2001, 180.
K. Sethe, Das ägyptische Verbum, I, 1899, § 71-72.

لارن:

على أساس أن حرف الألف 3 قد ينفط، كما كان يحدث في حالات مماثلة.

^{١٩} لمعرفة المزيد عن دور هذا الإله الحامي، انظر ص ٤٩ وما بعدها.




Wb I, 217, 13.
H. Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens, Diss. München 1965, 152f; RÄRG, 103;
F. Legge, in: PSBA 26, 1909, 130ff; F. Ballod, op.cit., 27-9; I.E.S. Edwards, Introductory Guide to the Egyptian Collections in the British Museum, 1969, 121, fig 43; M. Malaise, "Bes" in: The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol. I, Cairo 2001, 179.

^{٢١} انظر هينة الإله "عنا"، ص. ٢٥ - ٢٦.


^{٢٢} للمزيد انظر: مها القناوى، الإلهة نابرت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه تم نشرها بعدد القاهرة ١٩٩٦، ص. ١٠٠-١٢٠.

الغزال (رمز الإله ست)^{٢٢}، ويمكن أن يكون المحارب هنا هو نعت أو صفة للدور الذي كان يقوم به الإله بس، لأنه كان يصد القوة المعادية التي يمكن أن تعوق ولادة الشمس كل يوم.

وقد رأى البعض^{٢٣} أن المارد "عحا" الذي صور على هيئة الإله بس، ما هو إلا الجد أو السلف الذي ظهر عليه بس فيما بعد من العصور، وأضاف Altenmüller^{٢٤} أنه كان إلها محليا معروفا في إقليم هرموبوليس، وذلك لوجود نقوش من منطقة حنتوب تحمل أسماء شخصية مركبة من كلمة "عحا" (عحا - نخت)، وترجع إلى عصر الانتقال الأول، وإن كان البعض^{٢٥} يرى أن هذه الهيئة - أو الهيئات المشابهة الأخرى - للإله بس، ربما يرجع ظهورها إلى عصر الدولة القديمة.

ب- —  ^{٢٦} nmi-nmi
وهي اسم عام للأقزام ظهر منذ الدولة الوسطى، وكانت تكتب الكلمة  nmwj في الدولة الحديثة،  nmi في العصور المتأخرة، وترى "علا المعيزي"^{٢٨} أن هذا الاسم بالتحديد، قد استخدمه المصري القديم للدلالة على الأقزام من المصريين المصائبين بالأكندروبوليزيا (ويبدو الشخص المصاب به: كبير الوجه، وطويل الظهر وقصير الساقين) وقد ارتبطت هذه الكلمة أيضا بالطفولة والأجنة^{٢٩}.

و لوحظ أن كلمة nmi من الأسماء أو النعوت التي ارتبطت - في الغالب - بالإله بس، كما دللت على ذلك النصوص السحرية التي تعود إلى الدولة الحديثة، كما ورد في نص بردية لين ٣٤٨^{٣٠}، الذي أشير إلى الإله بس فيها بلفظ nmi، عندما طلب منه أن يأتي لكي يساعد على إتمام الولادة. مما يشير إلى أن كلمة nmi كانت صفة أو نعتا للإله بس مرتبطة في الغالب بشكله، أو وظيفته كحام للأطفال، أكثر منها اسما.

ج- —  ihtj^{٣١}
أشارت وثائق العصر المتأخر، والعصريين: اليوناني والروماني إلى الهيئات القمرية بأسماء مختلفة، فجاناب التسمية الشائعة "بس" - كما سبق - عرفت أسماء أخرى، مثل كلمة ihtj وهي - طبقا لقاموس برلين - كانت تعني: إلها في هيئة بس، وقد ظهر هذا الاسم منذ العصر الصاوي، واستمر - أيضا - في وثائق العصر البطلمي (لوحظ أن الكلمة كتبت بنفس مخصص الإله بس).

F. Ballod, op.cit., 27; H. Altenmüller, op.cit., 152f; Id., LÄ II, 1975, 435.96-8; V. Dasen, op.cit., 55; D. Meeks, "op.cit., 435.

ما نورد لوركر، معجم التعبيرات والرموز في مصر القديمة، مترجم، القاهرة ٢٠٠٠، ٧٨، علا المعيزي، الأقزام في مصر القديمة، رسالة ماجستير لم تشر بعد، القاهرة ١٩٧٨، ١٤٢.

^{٣١} بغان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، مترجم، القاهرة ١٩٩٩، ١١٣.

H. Altenmüller, Die Apotropaia, 152ff; D. Meeks, op.cit., 435.

V. Wilson, in Levant 7, 1975, 77.

Wb II, 267.

^{٣٢} علا المعيزي، المرجع السابق، ص. ١٤١-١٤٤.

D. Meeks, op.cit., 427

J Cl. Goyon, in BIFAO 75, 1975, 363, 6.

انظر

^{٣٣} علا المعيزي، المرجع السابق، ص. ١٤٤.

T F Borghout, in OMRO 51, 1970, 29(spell 30), 146-155; D. Meeks, op.cit., 427.

Wb I, 123, 3, M. Malaise, op.cit., 683; V. Dasen, op.cit., 55.

كما وردت كلمات أو أشكال أخرى من العصر البطلمي تشير أيضا إلى آلهة أخذت هيئة بس. واعتبرت حماة لميلاد الطفل أيضا مثل كلمة H3tj.tj وكلمة H3ti وكلمة H3jt وأيضاً ، وطبقاً لما ذكره Malaise، فربما أن هذه الكلمات لها صلة بالفعل H3jt "يرقص"، وهي كلمة ظهرت في العصر اليوناني، وتشير كما يعتقد Ballod^{٢٧} إلى أنه - في البداية - كان يوجد عدد كثير من الأرواح أو المردة، لهم نفس هيئة الإله بس - مثلما وجد في نصوص نندرة - وهم الذين كانوا يرقصون للإلهة حتحور.

وانتهى بذلك البعض^{٢٨} بأن بس H3tj كانا يمثلان كيانا واحداً، وإن كان H3tj يجسد عادة الكائن المرح الذي يلعب بالآلات الموسيقية، وينطبق ذلك على كل الكلمات السابقة، سواء أكانت H3tj.tj أم H3tj أم H3 ، فكلها كلمات متساوية تعطي معنى واحد لكيان واحد، عبروا بها عن هيئة الإله القزم "بس" في العصر البطلمي (سواء كمحارب H3 ، "عسا" أو Bs "بس" الحامي)^{٢٩}.

كما أشار Ballod^{٣٠} إلى كلمات أخرى غير شائعة، عرفت ليس أو لهيئات مشابهة له، ورد أغلبها في مصادر العصور المتأخرة، ونقوش المعابد اليونانية والرومانية في كل من معبدي: أرمنت، وندرة، مثل:

sgb منذ عصر الدولة الحديثة (كتاب الموتى) spd ^{٣١} ظهر منذ العصر المتأخر (ناووس للملك نختانيو من الأسرة الثلاثين).

علاوة على كلمة m^{m} والتي ظهرت منذ العصر المتأخر (منظر الفصل ١٤٥ من كتاب الموتى من عصر الملك بسماتيك الأول) m^{m} (ناووس للملك أمازيس) ورد هذا الاسم ضمن كتابات معبد أرمنت، واستمر وجوده خلال العصرين: اليوناني والروماني.

Wb III, 36, 2; Meeks, Annee Lexicogr., 238(7702).

Wb III, 37, 1.

Fr.Ballod, op.cit., 13; M. Malaise, op.cit., 683.

Fr.Ballod, op.cit., 13; H. Altenmüller, op.cit., 152; M. Malaise, op.cit., 683.

Wb III, 6, 11.

J Roman, The Origin of Bes, 39; Fr.Ballod, op.cit., 11-14, 24-26.

M. Malaise, op.cit., 683-4; H. Altenmüller, in: L'A II, 1977, 1226; J.F. Romano, in: The Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 89.

Fr. Ballod, op.cit., 11-14, 24-26.

F Ballod, op.cit., 13, LD III, Bl. 206a; J. Krall, in: Otto Benndorf, Das Heroon von Gjölbaski- Trysa, Vienne 9, 1889, 87, no. 81, fig 32; J.F. Romano The Bes-Image in Pharaonic Egypt, II, no. 140.

Fr. Ballod, op.cit., 13; E. Naville, Goshen and the shrine of Saft el Henneh, London 1887, Taf. II-III;

R. Givon, in: L'A V, 1984, 1109.

Fr. Ballod, op.cit., 36.

Ibid, 35.

Ibid, 13, LD IV, Bl. 65b.

وجدير بالذكر تساؤل Dasen^{١٦} هل يمكن لهذه الأسماء أن تشير إلى القدرات المختلفة للإله القزرم الواحد، أم أنها تعطى لنا وصفا حقيقيا لآلهة متعددة، لها هينات وخصائص متشابهة، فنجدده يحاول الإجابة على ذلك، بطريقة منطقية مستعينا ببعض القرائن التي تدعم ذلك، فيرى أن الإله بس ربما كان له أسماء عديدة مثلما كان الحال بالنسبة للآلهة الكبرى، خاصة "أمون" و"رع" و"أوزير" الذين نعتوا بأسماء عديدة توضح قنراتهم الفائقة^{١٧} - وتتفق مع أنوارهم العديدة في الديانة المصرية القديمة. ويستكمل -مدعما- كلامه بما نعرفه من مجموعات لكائنات أو آلهة مقدسة، خاصة لدى الآلهة المرتبطة بميلاد الطفل مثل الإله "بس" (وهيناته) والسبع حثورات (أو الاثنتا عشرة)، والأربع مسخنت، والاثنتا عشرة تاورتات (أو الأربع عشرة)^{١٨}، وجميعهن يظهرن في الغالب بنفس الهيئة والسمات الشكلية.

ويمكن لنا أن نخرج من هذا بأن اسم (الإله) بس Bs- بالمثل هو الآخر - كان لفظا أو مصطلحا عاما لمختلف الآلهة القزمية^{١٩} ذات الأوجه المشوهة القبيحة، والتي كانت تصور ببيئة آدمية- حيوانية (معرفة الأسد وذيل الحيوان) وإن غلبت على هذه الهينات أو الأرواح، الطبيعة الخيرة، لأنها كانت تعمل على درء وطردها كل ما هو شر ومؤذ، خاصة فيما يتعلق بالسيدات أثناء الحمل، والولادة، وكذلك الأجنة والمواليد الصغار كما ستوضح الدراسة القادمة.

^{١٦} V Dasen, op cit., 56-6

^{١٧} عن أسماء الإله رع العديدة، انظر

E. Hornung, Das Buch der Anbetung des Re im Westen, Basel-Genf 1976, 56-9; 61-96; Id., Conceptions, 89-91.

RÄRG, 282; 458, 532.

^{١٨} عن اثنتا عشر : انظر، منها الشاوي، المرجع السابق، ١٧-٢٢

RÄRG, 103-4; V Wilson, in: Levant 7, 1975, 77; Ian Shaw & P Nicholson, British Museum

Dictionary of Ancient Egypt, Cairo 1996, 53; J. F. Romano, in: Bulletin of the Egyptological Seminar 2, 1980, 39; J. F. Romano, in: The Bulletin of The Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 89.

ثانياً: ألقاب الإله بس

أخذ الإله بس بعض الألقاب، التي اتصلت ببعض المواقع الجغرافية التي وردت في النصوص المصرية القديمة، وخاصة في العصرين: اليوناني والروماني.

فجده كثيراً ما تلقب في كتابات الماميزى بمعبد دندرة بأنه Bs nfr nb punt (بس(الإله) الطيب سيد بونت^{٥٥}، أو nb Bgwm "سيد بوجم"^{٥٦} بينما يذكر نص ثالث، أنه جاء من T3-Sjt "تاسيتي" أي أرض الأقواس^{٥٧}، أو كما ورد في كتابات معبد أرمنت من العصر البطلمي "أنه الذي جاء من T3-ntr أرض الإله^{٥٨}".

وقد أدى اتخاذ الإله بس للألقاب السابقة-إلى جانب الشبه الكبير بينه وبين القمر الأفريقي-، إلى اعتقاد بعض الباحثين^{٥٩} بأن منشأ ذلك الإله كان في أواسط أفريقيا بالقرب من منابع النيل في نفس المنطقة التي أحضر منها الأقزام الأفريقيون، أو أنه إله ذو أصل سوداني^{٦٠}.

كما أخذ الإله بس لقب nb pr ms t "سيد بيت الولادة" في ماميزى (بيت الولادة) دندرة، وهذا اللقب كما هو واضح كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالدور الهام الذي لعبه الإله بس في حجرات الولادة، والتي كانت تصور فيها عادة عملية الولادة الملكية أو الإلهية، لذا فقد كثر وجود الإله بس- مع الآلهة الحامية الأخرى- في هذه المباني، وتعددت أدوره ، فهو يحمي الأم أثناء الوضع، ولحظة ولادة الطفل

^{٥٥} F. Daumas, Les mammisis de Dendara, 272, 15; 277, 2; Id., Les mammisis des temples égyptiens, Paris 1958, 143; F. Ballod, op.cit., 12; J. Romano, op.cit., 41; LD IV, 85c.
^{٥٦} F. Daumas, op.cit., 143; Id., Les mammisis de Dendara, 284, 11.

علا المعيزي، المربع السابق، ص ١٤٦.

أشار Gauthier أن النحوم هو مكان يقع شرق مدينة الكاب بين النيل والبحر الأحمر ، وأضاف Junker هو مكان يقع في أقصى الجنوب (ربما السودان أو بورت) وقد ورد ذكر هذا المكان مع بعض الآلهة والإلهات مثل نفوت ونخت والإله شو.

H. Gauthier, Dictionnaire des noms géographiques II, Cairo 1926, 20; H. Junker, Auszug der Hathor Tefnut aus Nubien, Berlin 1911, 86.
^{٥٧} F. Daumas, op.cit., 281, 6; G. Gauthier, op.cit. VI, 31.

أشار "عبد العزيز صالح" أن موقع "تاسيتي" يشمل المنطقة التي تمتد بين أسوان وإدفو ، بمعنى أنه يقع أقصى الصعيد وليس في النوبة.
عبد العزيز صالح، حضارة مصر وأثارها، الجزء الأول، القاهرة ١٩٦١ ، ١٦٥.

^{٥٨} F. Ballod, op.cit., 12; LD IV, 65.

أشارت النصوص المصرية القديمة صد لحياة الأسرة الثانية عشرة إلى أنهم كانوا يطلقون اسم T3-ntr على كافة المقاطعات المنسقة خلف حدود مصر اشرقية على امتداد ساحل البحر الأحمر الشرقي، مروراً بحيرة العرب وملاذ بونت، وامتدت تلك التسمية منذ الأسرة الثامنة عشرة، لتشمل شبه جزيرة سيناء، ونيان، وقد ربطت النصوص بس T3-ntr وبين بونت من ناحية، وبين مقاطع آسيا من ناحية أخرى، وقد رأى بعض الباحثين أن أحدهم موقع بلاد بونت ، لا أنه أن يكون ضمن المصطلح المصري T3-ntr سياسياً، حيث اعتاد المصريون ذكره، وقصدوا به تلك البلاد الممتدة إلى الشرق.
محمد عبد ربه محمود، قاعة عرش راح بمعبد دندرة، رسالة ماجستير لم تُنشر بعد، القاهرة ١٩٩٩ ، ٥٠.

^{٥٩} M.G. Jequier, op.cit., 115; J. Delpech- Laborie, op.cit., 253; J. Sainte-Fare Gamot, Religions égyptiennes (1939-1943), Paris 1952, 15; Perdizet, Les Terres cuites grecques d'Égypte de la collection Fouquet T. I. Nancy 1921, 41.

^{٦٠} عن أصل الإله بس ، انظر ، ص ٣٠ ، وما بعدها .

F. Daumas, op.cit., 143

الوضع، ولحظة ولادة الطفل ويبعد عنها الأرواح الشريرة والأمراض التي قد تهدد سلامتها، وفي الوقت نفسه يعمل على تخفيف آلامها ويلهيها ويبهجها^{٥٧}.

وأخيرا فقد ورد على لوحة من منف، ترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي^{٥٨}، تعويذة كتبت باللغة اليونانية، صور عليها قزم عار بنفس سمات الإله بس يقف على تمساح ويلوح بالسيف الذي يحمله في يده اليمنى بالقرب من رأسه، بينما يمسك في يده اليسرى ثعبانا، وقد لقب - باليونانية - : بالسيد العظيم ، وسيد رحم السيدة، والحارس، والشافي، والذي يطعم، والمتيقظ، وكلها تشير إلى سمة الأدوار الذي لعبها الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

.

Y Volokhine, op.cit., 94.

G.Michailidis. in BIE 42, 1960-2, 65-85; .V.Dasen, op.cit., 75

ثالثا: أشكال الإله بس وهيناته

يتميز الإله بس بأنه كان يصور بشكل فريد وغريب في الفن المصري القديم ، يجمع ما بين الهيئة البشرية والحيوانية في آن واحد ، وإن طرأت على هذه الهيئة بعض التغيرات أو الإضافات البسيطة خلال عصور الحضارة المصرية القديمة، كما توضح الدراسة التالية التطورات التي صاحبت شكل الإله بس- أو هيناته -منذ بداية ظهوره في الفن المصري القديم، اعتمادا على بعض الدراسات السابقة^١ في هذا المضمار.

فلو أردنا أن نتعرف على شكل الإله بس في مناظر الدولة القديمة، نجد أننا لا نستطيع أن نكون فكرة محددة عن هينته، نظرا لأن مناظر الآلهة التي وصلت إلينا من تلك الفترة كانت قليلة-بصفة عامة- وإن اجتهد البعض في العثور على ما يثبت تواجده- إلى حد ما- آنذاك من خلال نقشين وتمثال صغير، وهذه المصادر الثلاثة تعد طبقا لتلك الدراسات^٢ أقدم ما نعرفه عن شكل الإله بس، وكانت السمة العامة في هذه المصادر الثلاثة، التي ظهر عليها الإله بس (أو الهيئة التي شخصته) - إن صح ذلك- هو ارتداء أفنعة تنكرية، وشعر مستعار (أو ما يشبه معرفة أسد) يصل إلى الأكتاف، كما تميزت الهيئة في النقشين السابقين بخصائص أنثوية كالثدي المترهل، والبطن المنتفخ، وهي سمات تنكرنا بأشكال آلهة الخصوبة^٣ وتمائيل الإله بس التي ظهر عليها فيما بعد من العصور، في حين أظهرت نسب التمثال الصغير شخصا قصيرا القامة يشبه القزم.

ومنذ الدولة الوسطى بدأ شكل الإله بس يتضح بالنسبة لنا، فيما نجده مصورا على ما يعرف بالسكاكين أو العصا السحرية- علاوة على بعض الآثار الأخرى المتنوعة- والتي ظهر عليها إليها مثل بشكل مشابه لهيئة الإله بس، وعرف هذا الشكل على تلك السكاكين السحرية باسم "عها"^٤ والذي يعد -فيما يبدو- الجد أو السلف الذي ظهر عليه الإله بس فيما بعد، وإن لم يلاحظ أنه قرمي القامة من خلال أشكاله الواردة على تلك العاجيات السحرية ، لأنه كان يحتل كل المساحة المتاحة على الأثر.

F. Ballod, Prolegomena, 36-70; J.F. Romano, The Origin of the Bes-Image, BES 2, 1980, 39-56. Id., The Bes-Image in Pharonico Egypt, Ph.D.thesis, New York 1989,passim; Id., in: BACE 9, 1998, 89-93f; V. Wilson, The Iconography of Bes with Particular Reference to the Cypriot Evidence, in: Levant 6, 1963, 78-82; V. Tran Tam Tinh, Beset, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae(LIMC), III, Zürich 1986, 98-108, 122-114; V. Dasen, op.cit, 57-8; Volokhine, in: Société d'Egyptologie Genève 18, 1994, 85. V. Dasen, Dwarfs, 57; T.du.Quesne, in: DE 51, 2001, 9-10.

^١ عن المصادر التي تحدثت عن هذه الفؤوس، انظر للمزيد، ص ٣٦ - ٣٩ .

L. Borchardt, Das Grabenkmal des Königs Saḥu-Re,II, Leipzig, 1913, pl. 22; Id., Das Grabdenkmal des Königs Nefer-ir-K3-re, Leipzig, 1909, 70, fig.78.; J.F. Romano, The Bes-Image in Pharonic Egypt II, no. 1-3; Sourdive, La Main, 48-52; 112-16, pl.XXIX, XVII, XXIX, fig.1-3;Relief. London BM 994; J. Capart, in: BIFAO 30, 130-1, 73-5, pl. I; J.Baines, Fecundity Figures, 129-30, fig.85; H. Altenmüller, in: L'À I, 1975, 720; P. Charvat, in: ZÄS 107, 1980, 81ff; Volokhine, op.cit, 85f. J.Baines, op.cit, 129-30; J.F. Romano, op.cit., 1,22-32.

^٢ فارن:

F Legge, in: PSBA 27, 1905, 136-8, pl.IV, fig. 4; F. Ballod, op cit, 27-9, fig. 2;H. Altenmüller, Apotropaia,II, 11-12, no 10, II, 20-1, no.20, J.F. Romano, op.cit, II, no. 23; V. Dasen, op.cit, 58

^٣ إيمان كويج، المرجع السابق، مترجما، ص ١١٣.

وتميز شكله بصفة عامة، بأن ظهر بوجه عريض، وأنف أفتس، وأحيانا يبدو ملتحيا بلحية قصيرة، أما شعره فكان على هيئة ليدة أسد، تظهر من أسفلها أنفاه، عنقه غير مستطيل، وكفاه عريضتان وبارزتان، وجسده معوج ومشوه، وتبدو أضلاعه بارزة وواضحة من تحت صدره، وسرته واضحة فوق بطنه المنتفخة، وله ذيل عريض يبرز بداية من ثنية الفخذ وينسدل حتى الأرض، وهو يبدو واضحا لأن ركبتيه المثبتتين تشكلان ما يشبه الزاوية، وقد ثبت ذراعيه عند مستوى الكوعين، ومع ذلك فإن يديه تستطيعان أن تمتدتا حتى ردفية، وعادة ما كان يصور من الأمام، - لينتصدي للشر - و يمسك في كلتا قبضتيه بثعبان، و بخلاف ذيله، أحيانا ما نجد أيضا الأجزاء التناسلية لهذا الإله واضحة (شكل ١-٢).

وإلى جانب ما صور على السكاكين أو العصا السحرية لأقدم هيئات الإله بس- كما يعتقد البعض - فقد وجدت تماثيل صغيرة عديدة مصنوعة من الخشب والفيانيس والعاج، صور عليها أرواح مردة أو أشكال غريبة بسمات الأسود، كان منهم المذكر ومنهم المؤنث، وبنفس الوضع والشكل التي صور بها "عجا" على العاج السحرية السابقة (شكل ٣).

أما في بداية الدولة الحديثة فقد طرأت بعض التغيرات الطفيفة على هيئة الإله بس، وإن استمر تصويره في المجلد العام، بنفس السمات الذي ظهر عليها في السكاكين السحرية السابقة (شكل ٤) - أي من الأمام - وهو يسند يديه على فخذه، وإن بدت ذراعه أكثر نحافة عن ذي قبل، كما وجدت خطوط على بطنه - ربما لتشير إلى أضلاع أو عضلات حيوانية - و بالتكريرج من منتصف الأسرة الثامنة عشرة، أخذت صورة الإله بس تكتسب معظم خصائصها الشكلية، التي استمرت بها حتى النهاية.

فمثلا من عصر الملكة حتشبسوت وتحتمس الثالث، بدأت صورة الإله بس تظهر بلسان متدل إلى خارج فمه الواسع الكبير، يعلو رأسه تاج من الريش، أو سعف النخيل (شكل ٥) ^٥ بهيئة مشوهة قبيحة ومربعة في آن واحد، تظهره برأس كبيرة، ووجه عريض ضخم، وجبهة ضيقة، وعينان بارزتان (كالحيوانات المفترسة) و أنف أفتس، وشفتان غليظتان (يتكلى من بينهما اللسان في بعض الأحيان) وذقن منتفشة، و تتمثل طبيعته الحيوانية إلى جانب وجهه، في معرفته، وأذنيه المدببتين أحيانا، ولحيته المربعة، أما الجسم فقصر غالبا، بارز الإليتين، ذو ساقين مقوستان أو ملتويتان، وهذا الشكل له رمزية تلحق بالأقزام بصفة خاصة وتمثل إشارة إلى قوى الطبيعة الخارقة غير المعتادة التي يتمتع بها الأقزام ^٦ (شكل ٦).

V. Dasen, op.cit., 58; F. Ballod, op.cit., 40, fig. 17; G. Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery, Baltimore 1946, 143, no. 624, pl. XCIV; J.F. Romano, op. cit., II, no.46;48-49; J. Bourriau, Pharaohs and Morals, Cambridge 1988, 112-13, no. 99; M. P. Mogensen, La Collection égyptienne, Copenhagen 1930, 110, pl. 34
J.F Romano, The Origin of the Bes-Image, BES 2, 1980, 43, fig. 3; V. Dasen, op.cit., 58; Brooklyn Museum, 37.912.

I Grumach- Shirun, in: LÄ II, 1977, 143; F. Romano, op.cit., 43, fig. 3, V. Dasen, op.cit., 58.
F. Ballod, op.cit., 41-53; J.F Romano, The Bes-Image in Pharonic Egypt, 58-122; Id., The Origin of the Bes- Image, 43ff; Id., in: Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 89; H. Altenmüller, in: LÄ I, 1975, 720f; V. Dasen, op.cit., 58; J. Jequier, in: BIFAO 21, 1921, 81; M. Malaise, in: The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, I, Cairo 2001, 179 J. C. Cooper, An Illustrated Encyclopaedia of Traditional Symbols, London 1993, 57

علا، المعبري، المرجع السابق، ص. ١٤٢، مسرد لوركر، معجم الرموز، مترجم، ص. ٧٨.

وظهر الإله بس عادة إما عاريا، أو تغطي جسمه أحيانا نقاط متناثرة -ابتداء من الأكتاف حتى القدمين- ربما لتشير إلى ارتدائه جلد الفهد (أو النمر) أو الأسد (شكل ٧-أ-ب) أو أحيانا جلد القرد^{١١} (شكل-٦٣) ومنذ عصر الملك أمنحوتب الثاني أو الثالث، صور الإله بس وهو يرتدى إزارا قصيرا، ضيقا، مربوطا بحزام، يتلى من مؤخرته ذيل يشبه ذيل الحيوان من الفصيلة القطيية- كان أحيانا يحمله في يده (شكل- ١٠) - كما كان يرتدى أحيانا بعض قطع من الحلي، وخصوصا القلائد العريضة، بينما وضع على رأسه جمّة من الشعر الكثيف المستعار^{١٢}، لذا فقد كثر استخدام صورته كعنصر زخرفي على بعض قطع الأثاث المنزلي كمساند الرأس و مقابض المرايا والأواني وغيرها من أدوات التجميل والزينة^{١٣}.

ولمساعدة الإله بس على إنجاز أنواره ارتبطت صورته عادة - إلى جانب الثعابين - ببعض الرموز مثل علامة nb، عنخ، وصولجان w3s الواس، وعلامة s3 "السا" رمز الحماية (شكل- ٨) و نبات اللوتس والبردي، بالإضافة إلى بعض الأدوات والأسلحة (كالسكاكين والسيوف والدروع) (شكل-٩)، والآلات الموسيقية (الدف أو الطبل، والقيثارة والغاي) (شكل-١٠)^{١٤}.

وقد ربطت * علا العجيزي^{١٥} بين الأشكال التي ظهر عليها الإله بس- منذ بدأ تصويره في الأسرة الثامنة عشرة- مصاحبا لتلك الرموز والألوان السابقة، وبين طبيعة الدور الذي كان يؤديه على النحو التالي:

- عندما كان يؤدي بعض الرقصات الحربية، كان يتسلح بالسكاكين والسيوف، ليتصدى للأرواح الشريرة والكائنات الضارة، أو يقوم بخنق أو ابتلاع الثعابين وغيرها من الحيوانات الضارة (شكل - ٢١)، ليقيض عليها، ويحمي البشر من الأذى والشر.

- أما حينما كان يؤدي رقصات ترفيهية، فكان يزود فيها بالآلات الموسيقية كالطبل والقيثارة لإبخال البهجة والسرور على الناس وليضحكهم بحركاته الغريبة (تشبه حركات القرد) أو ليفزع بأصوات هذه الآلات الصاخبة الأرواح الشريرة، فتولى الأديار.

وفي العصور المتأخرة اكتسب شكل الإله بس بعض السمات المتعلقة بوجهه، فأصبح الوجه أكثر عبوسا، وانغمست الرقبة في الصدر، وأصبحت اللحية أكثر كثافة -نهايتها مجعدة- وأحيانا يظهر بشارب، أما لسانه فقد أصبح ضخما، بينما يظهر من فمه الواسع الكبير صف من الأسنان الواعدة

^{١١} L. Keimer, in: ZÄS 79, 1954, 141; W.Barta, in: LÄ II, 1977, 685; E. Staehelin, in: LÄ II, 1977, 530, 719

^{١٢} H. Hawass, Valley of the Golden Mummies, Oxford 2000, fig. on p. 173.

^{١٣} J.F. Romano, op. cit., I, 78-99; V. Wilson, op. cit., 78-80 nn. 19-20

^{١٤} انظر، المعجل الخامس، الإله بس في الفن المصري القديم، ص ٧٩ - ٨٨ .

^{١٥} J.F. Romano, Origin of Bes, 46-7; Id., The Bes-Image in Pharaonic Egypt, I, 64-77; V. Wilson, op. cit., 80, "

V. Dasen, op. cit., 59, H. Altenmüller, in: LÄ I, 1975, 720, I. Shaw & Nicholson, British Museum Dictionary of Ancient Egypt, Cairo 1996, 53-4; RÄRG, 101, A. Wiedemann, Religion of the Ancient Egyptians, London 1897, 164ff

^{١٦} علا العجيزي- المجمع السابق، ص ١٤٢.

لكل الكائنات الضارة والمؤذية، أما غطاء الرأس الذي صنع من الريش ، فقد أصبح هو الآخر أكثر طولاً، كما كان يضع أحياناً رأس الفهد ومخالبه على صدره.

كما ظهر بأوضاع جديدة فى تماثيل تلك الفترة، نراه فيها مثلاً وهو يحتضن تمثالا صغيراً يجسده هو أو الطفل حورس (شكل - ١١) ليطعمه، أو وهو يحمل-أو يقف على- حيوانات مختلفة (الوعلى أو الغزال أو القرد أو الأسد) (شكل-١٢) أو وهو يجلس على أكتاف تمثال لأنثى أو ذكر^{١١} (شكل-١٣)، علاوة على أن الإله بس نفسه قد صور فى هيئة أنثى (شكل-١٤) وإن كان ذلك نادراً، فمثلاً لدينا مثال من الدولة الحديثة، يظهر فيه بثدي أنثى يرتدى نقبة ويغطى جسمه عيون^{١٢}، كما صور-أو المقابل الأنثوي- وهو يرضع الطفل حورس^{١٣}، وأحياناً أخرى نجده على هيئة رجل مسن قزم نحيف، له ثدي مترهل، حيث يظهر الثدي وبه حلمة كبيرة، ربما استعارها من الأشكال الأنثوية (بست أو تاورت)^{١٤}.

وقد ظلت هذه الأوضاع المختلفة للإله بس تصور جنباً إلى جنب على مر العصور، وإن سارت أكثر تعقيداً فى العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني، وذلك عندما ظهر فى صوره وتماثيله بهيئة مركبة، بما أصطلح عليه الأثريين بـ *Bes pantheistic*^{١٥} وهى هيئة كان يجمع فيها صفات عديدة من الآلهة الأخرى التي اندمج معها، وهنا تحول إلى مخلوق مركب ذي هيئة مشوهة، ظهر فيها أحياناً بزواج من الأجنحة أو الأذرع- ربما أكثر-، كما تزود برؤوس أو أجزاء من حيوانات أو بشر عديدة^{١٦} (شكل-١٥).

وفى العصر البطلمى شاع-على الأكثر- تصوير الإله بس فى هيئة المحارب-كما ظهر فى تماثيله ومناظره- فظهر إما عارياً أو مرتدياً نقبة قصيرة، يحمل السيف أو يلوح بخنجره رافعاً إياه إلى أعلى، ربما ليقتل به شعباً كان يقبض عليه فى يده الأخرى^{١٧} (شكل - ١٦).

و إلى جانب هينات الإله بس السابقة، تجدر الإشارة أيضاً إلى الهيئة التي صورت المقابل أو الشكل الأنثوي لبس-كما يرى البعض- والمعروف باسم "بست"، والتي ظهرت فى نهاية الدولة

^{١١} F. Ballod, op.cit, 53-5, 88-9; J. F. Romano, op.cit. I, 170-211, 174-91; V. Dasen, op.cit., 59.

^{١٢} V. Wilson, op.cit., 82.

^{١٣} G.Michailidis, op.cit.,56. pl. VIII.

^{١٤} J.Baines, Fecundity Figures, 128.

التعرف على المزيد من الهينات غير التقليدية للإله بس، انظر

سلوى محمد كامل، الهينات غير التقليدية للمعابد المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف على رضوان وأحمد عيسى، القاهرة ٢٠٠٢.

^{١٥} von Bissing, in: ZAS 75, 1939, 130-132, pls. 1-2; C. Bonner, Studies in Magical Amulets,

London 1950; J. Vandier, in: RdE 8, 1951, pl.8;8.Regine Schulz& M. Gög, in: J. Assfalg, Lingua Restituta Orientalis 20, 1990, Abb 4; Jan Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin ou l'Enigme Albatre de Toutankhamon, Leuven 1999, 50, fig.48;D.Meeks, in: Sources Orientales 8, 1971, 52-55.

^{١٦} J. f. Romano, op.cit. I, 148-51, V. Dasen, op.cit., 59; H. Altenmüller, in: LÄ II, 1977, 635-6.

إيمان كوجح، السحر والسحرية عند الفراعنة، مترجم، القاهرة ١٩٩٩ ص٣٩٧.

^{١٧} Tran Tam Tinh, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae(LIMC) III, Zürich, 1986, 101-2, no.31-

43, pls. 78-80; V Dasen, op.cit., 59; J. Romano, op.cit., 61-9, 89-90

الوسطى، وإن ظنت صورها نادرة- بالمقارنة لبيئات الإله بس- حتى العصر اليوناني والروماني (شكل-١٧) ^{١١}.

و بصفة عامة فقد صورت فى البداية فى هيئة أنمية ممزوجة ببعض الخصائص الحيوانية - كالأسد- على نحو ما ظهر عليه مقابلها الذكر الإله بس، وإن اتسمت بأوضاع وسمات تختلف عنه- كما لاحظ Romano ^{١٢} - مثلا كانت تظهر بدون ذيل، تضم أرجلها (شكل-١٨) كما أنها لا تحمل الثعابين فقط- مثل بس الذكر- بل حملت أيضا الأرانب البرية والسحالي، كما كانت ترئى كمية كبيرة من الحلي (كالعقود والأساور و الخلاخيل).

فى العصر اليوناني الروماني، أصبحت 'بست' ممثلة أكثر، قصيرة القامة، كما أصبح غطاء رأسها المصنوع من الريش أكثر طولا، وإن تميزت برأس أنمية كبيرة، ذي وجنات ممثلة، ويعلو رأسها غطاء أو تسريحة غالبا قصيرة ومستديرة تحيط بالوجه، ونادرا ما نراها حليقة الرأس أو بتسريحة ملفوفة إلى الخلف مثل بس (شكل-١٩) كما تميزت أحيانا بتسريحة على هيئة مجموعة من الضفائر الصغيرة على قمة رأسها ^{١٣}.

وتنوعت أوضاع 'بست' فكانت تظهر أما فى هيئة المحارب (شكل- ٢٠)، أو وهى ترقص عارية أو مرتدية ملابس (شكل- ٢١) كما ظهرت تارة بمفردها وتارة أخرى مصاحبة لبس، تحمله فوق أكتافها وهو يعزف على آلة موسيقية، بينما أحاط بقميها بعض الأطفال (شكل-٢٢-أ) علاوة على ظهورها وهى ترضع تمثالا لبس الصغير ^{١٤} (شكل-٢٢-ب).

^{١١} وجدت ليست آثار مؤكدة منذ الدولة الحديثة، أرى

K. Bosse- Griffiths, in. JEA 63, 1977, 98-106; J. f. Romano, op.cit. I, 64 n.129; V. Dasen, op cit., 59; D.Meeks, in. Sources Orientales 8, 1971, 52-55

J F. Romano, The Bes-Image in Pharonic Egypt I, 47-8, 52-3; H. Altenmüller, op.cit I, 38, V.Dasen, op cit., 59.

Jeanne Bulté, Talismans égyptiens d'Heureuse maternité, Paris 1991, 80.

^{١٢} على سبيل المثال، انظر

Tran Tam Tinh, in: LMIC III, 1980, 112-14, P. Perdrizet, Les terres cuites grecques l'Égypte de la collection Fouquet, Paris 1921, pls. XL.,XLIII

رابعاً: موطن الإله بس ونشأته

كثر الجدل بين الباحثين وتفاوتت آراؤهم حول موطن الإله بس الأصلي ونشأته، نظراً لصورته الغريبة التي تظهره بشكل مشوه ومرعب، بل وفي معظم الأحوال عارياً، مما لم يتفق مع صور الآلهة في المعتاد - حيث يبدون أصحاباً، ممشوقي القامة، يرتدون في الغالب ملابس - علاوة على أن هيئته التي يظهر فيها كراقص أو عازف للموسيقى، لا تتماشى - في الغالب - مع سمات الوقار والتبجيل التي تحظى بها الآلهة، وإن انحصرت آراؤهم في ثلاثة نظريات حاول كل منهما أن يدعم وجهة نظره، بالاستعانة ببعض القرائن والاستنتاجات التي يمكن أن تساند هذا الرأي وتركه .

فنادت أكثر هذه النظريات قبولا لدى الباحثين^١، بأن الإله بس كان في الأصل إلهاً أجنبيّاً غير مصري، منشأه في منطقة أواسط أفريقيا، بالقرب من منابع النيل - السودان أو النوبة - في نفس المنطقة التي أحضر منها الأقزام الأفريقيون، معتمدين في ذلك على نقاط الشبه العديدة بين الإله بس، والقزم الأفريقي، خاصته فيما يتعلق بشكل الجسم، فكلّهما يتميّزان بـ "بأنجسم" القصير والإبليس البارزتين والساقين المقوستين، كما يتشابهان أيضاً من حيث الرأس العريض الضخم، والأنف الأفطس، والشفنتين الغليظتين، والعينين البارزتين، وخاصة اللحية الكثيفة، التي تعتبر من أهم خصائص الإله بس، ومن مميزات الأقزام الأفريقيين أيضاً، علاوة على الوشم الذي ظهر به الإله بس أحياناً، وهو ما يشبه - ولا يزال - ما اعتاد عليه بعض السودانيين حتى الآن، كذلك فإن استخدام الأقنعة في تشخيص هذا الإله - منذ الدولة القديمة (؟) - يذكرنا بما يستخدم في بعض الطقوس السحرية التي تمارسها بعض القبائل الأفريقية حتى اليوم^٢.

وعلاوة على هيئته السابقة التي دعت إلى التشكك في أصله، فقد حاول البعض أن يبحث عن قرائن أخرى مرتبطة بمظهره أو الكائنات التي كانت تصاحبه لتدعيم هذا الرأي، مثل التاج المصنوع من الريش، والذي أصبح الإله بس يرتديه منذ الدولة الحديثة، وما تلاها، فقد لوحظ مثلاً أنه كان

J. Baines, Fecundity Figures, 128-9; V. Dasen, op.cit., 60.

F. Ballod, op.cit., 14ff; G. Jequier, in: Rec Trav 37, 1915, 117-118; P. Perdrizet, Les Terres Cuites de la Collection Fouquet, 1921, 41ff; B. Bruyère, in: FIFAO 16, 1939, 95; E.A.W. Budge, The Gods of the Egyptians II, Chicago 1904, 286; L. Keimer, in: ZÄS 79, 1954, 141; RÄRG, 101; J.F. Romano, in: BES 2, 1980, 40-41; V. Dasen, op.cit., 61-3.

^١ على المعيزي، المرجع السابق، ص ١٤٦ - ١٤٤.

علق المرجع السابق، أن أحد الرحالة الألمان قد وصف القزم الذي أدى بعض الرقصات أمامه، مرتدياً غطاء رأس مصنوع من الريش، ومسلحاً بقوس وحربة وسهام صغيرة بأنه كان شديد الشبه بالإله بس، خاصاً حينما يقوم بتأدية بعض الرقصات وهو مسلح بالسكاكين والسيوف ومرتد فوق رأسه تاجاً مصنوعاً من الريش أيضاً أو سيف النخيل، لذلك فإن الشبه بينهما، لا يدعو إلى الشك.

L. Keimer, in: ASAE 42, 1943, 159-61; Id., Remarques sur le tatouage dans l'Égypte ancienne, Cairo 1948, (MIE 53), 104.

^٢ عن استخدام الأقنعة و ممارسة عبادة الإله بس، انظر، ص ٣٦ - ٣٩.

H.F. Wolf, Die Kultische Rolle des Zwerges im alten Ägypten, Anthropos 33, 1938, 445-514; J. Delpach-Laborie, in: CdE 16/32, 1941, 251-4; G. Michailidis, Le dieu Bes sur une stèle magique, BIE 42-43, 1960-62, 65-85; Y. Volokhine, Dieux masques et hommes: A propos de la formation de l'Iconographie de Bès, BSE 18, 1994, 81ff.

مشابها تماما للتاج الذي كانت ترتديه أيضا الإلهة عنقت^١، إلهة منطقة الشلال، والتي كانت مرتبطة جدا بمنطقة اللفتين والنوبة-كما هو معروف-وهي ملاحظة دعت إلى زيادة الشك فيما يتعلق بأصل موطن الإله بس.

كذلك فإن ارتباط الإله بس بالقردة^٢ -والذين كانوا يحضرون إلى مصر من النوبة-كما نراهم مصورين معه على الجعارين^٣ أو ممثلين وهم يقفون أو يجلسون في الغالب على أكتافه، أو بين أقدامه، أو من خلفه في العديد من التماثيل الخاصة بالإله^٤، وهي نفس الأوضاع التي كان القرده يقومون بها عادة، وهم في صحبة الخدم النوبيين الذين كانوا يأتون إلى مصر^٥، مما يشير إلى صلته بالجنوب- كما حاول البعض الربط بين ذلك- وعلاوة على ذلك فقد شكلت بعض أدوات الزينة، مثل أواني الكحل والعمود على هيئة الإله بس أو القرده^٦، كما امتزج مظهر الإله بس أحيانا مع مظهر القرده في بعض المصادر^٧ (جلد القرد والشفاة الممتلئة والحركات) بل وارتبطت الأقزام مع القرده في بعض التعاويذ السحرية، مثلما ورد في بردية هاريس التي ترجع إلى نهاية عصر الدولة الحديثة^٨.

ولم ينته الأمر عند ذلك، بل وجدت بعض النصوص المصرية القديمة، وخاصة في نهاية العصرين اليوناني والروماني في معبد دندرة-كما سبق القول- تشير إلى بعض الأماكن الجغرافية، والمتعلقة بالإله بس منها ما يذكر أنه "سيد بونت" أو "سيد البجوم"، أو أنه جاء من تا-ستي (النوبة)، لتأكيد أصله النوبي- كما يعتقد Daumas^٩ -مما لا يدع مجالا للشك.

وإن أضعف هذا الرأي^{١٠}، أن كثير من الآلهة المصرية القديمة أمثال حتحور وأمون ومين وحمور، قد اتخذوا ذلك اللقب، كما أن نسبته إلى بلاد النوبة - تا ستي T3- stj أو البجوم Bwgm- متعلق بأسطورة عودة الإلهة حتحور من بلاد النوبة، والمناطق المختلفة التي توقفت فيها هذه الإلهة في طريق العودة،

^١ D. Valbelle, Satis et Anoukis, Mainz 1981, 94, § 15; 96-7, § 17; 109. § 31, fig. on 96; 115; G. Roeder, in: ZAS 46, 1908, 23-4; V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 78; V. Dasen, op.cit., 62.
^٢ V. Dasen, op.cit., 62.

^٣ E. Hornung & E. Staehelin, Skarabaen und andere Siegelamulette aus Basler Sammlungen, in: *نظر على سبيل المثال* I, Mainz 1976, 94.

^٤ انظر : تماثيل وثمانم الإله بس ، ص ٧٩ - ٨٤ .

^٥ C. L. Woolley & D. Randall-MacIver, Karanog, Philadelphia 1910, pl. 108; O.W. Muscarella, *Ancient Art*, Mainz 1974, no. 229.
^٦ D. Arnold, in: I.A II, 1977, 497-8; V. Dasen, op.cit., 62.

^٧ Ibid., 62; CG 8567; Jeanne Bulté, *Talismans Égyptiens d'Heureuse maternité*, Paris 1991, 80.

^٨ كما صور ذلك على أوستراكا لمديسهام من الدولة الحديثة (كالشفاء للمتللة والمعرفة التي نجعله شيئا بالقرده الإفريقي).

^٩ G. Roeder, *Der Ausklang der ägyptischen Religion*, Zürich 1961, 176-7; V. Dasen, op.cit., 62.

^{١٠} F. Daumas, *Les mamisis des temples égyptiens*, in: *Annales de l'université de Lyon, Société d'Belles Edition Letters*, Paris 1958, 142-3, note 7; H. Junker, *Der Auszug der Hathor-Tefnut aus Nubien*, Berlin 1911, 86; V. Dasen, op.cit., 61.

^{١١} H. Wild, *Les danses sacrées de l'Égypte ancienne*, in: *Les Danses sacrées*, Paris 1963, (Sources orientales 6), 78-82; F. Ballod, op.cit., 17.

ومن المعروف أن الإله بس قد اصطحبها طوال الرحلة برقصاته وعزفه الموسيقى الرنان^{١١}، علاوة على ما أشار 'عبد العزيز صالح' من أن 'تا-ستي' تشمل المنطقة التي تمتد بين أسوان وإدفو، إذن فهو يقع أقصى الصعيد (داخل الأراضي المصرية) وليس في النوبة^{١٢}.

وربما أدت شهرة الإله بس في مملكة نباتا-مروى في الجنوب، في العصور المتأخرة، إلى تدعيم النظرية التي ترد أصله إلى النوبة، لوجود مناظر كثيرة للإله بس كانت تزين أعمدة معبد الملك طهرقا في نباتا (جبل برقل) وإن كان هذا لا يعدو أن يكون ناجما من ارتباطه بالولادة وبالإلهة الأم حتحور^{١٣}.

و علاوة على ذلك فهناك من اعتقد أنه كان يمثل إنسانا عاديا ذا طابع زنجي أو نوبي الملامح في العادة^{١٤} بينما يرفض البعض الآخر^{١٥} تشبيهه بالقزم الإفريقي، ويبرهنون على ذلك بأن لدينا رقصات-مثلا- للآقزام الأفريقيين في مناظر اللشت، ولكنها لا تمت بصلة إلى أفريقيا.

كما حاول البعض أن يشبه الإله بس بالساحر الإفريقي حينما يقوم ببعض الرقصات الطقسية^{١٦}. و مع أن Wild لا يستبعد الأصل الإفريقي لهذا الإله- ولكن بطريق غير مباشر- إذ يعتقد أنه قد يمثل إليها ابتكره المصريون وصوروه في هيئة مطابقة للآقزام الأفريقيين، الذين أحضروا إلى مصر في عصر الدولة القديمة من أواسط أفريقيا، حتى وإن كان المصريون قد نسبوا إلى الإله بس دورا مماثلا للآقزام الأفريقيين وخاصة فيما يتعلق بموهبة الرقص، فإنهم قد نسبوا إليه- في الوقت نفسه- أدوارا أخرى تختلف كل الاختلاف عن دور القزم الإفريقي في الدولة القديمة^{١٧}.

كما رأى البعض أن الخصائص التي ظهر عليها الإله بس، والمرتبطة بالجنوب، -كما سبق- يمكن أن يكون لها مغزى رمزي يعكس دوره كحام وأقنوم إله الشمس، باعتبار أن الصحارى الجنوبية الشرقية كانت تدخل ضمن نطاق الأراضي الأسطورية التي بزغ منها الإله رع عند ظهوره، لذا فلا غرابة من أن نجد الإله بس مرتبطا بهذه المنطقة، باعتبار أنه كان يقوم بحماية الولادة اليومية لإله الشمس الطفل، بعدما يعرقل قوى الشر ويتصدى لأعداءه^{١٨}.

حتى فيما يتعلق بمن حاول الربط بين سمات الإله بس والقرد الإفريقي-كما سبق-، فكما نعرف فإن القرواد كانت توصف بأنها 'الأرواح التي تحيي الشمس عند شروقها بالرقص والصباح، كذلك بالنسبة لهيئة الأسد الذي ارتبط بمظهر الإله بس، فربما فيه تشبيه بالأسود الأسطورية التي تحرس الأفق الذي تشرق منه الشمس'^{١٩} (بمعنى أنها رموز مرتبطة بالشمس ومولدها اليومي).

^{١١} علا المعيزي، المرجع السابق، ص. ١٤٤.

^{١٢} عبد العزيز صالح، حضارة مصر وأثرها، الجزء الأول، القاهرة ١٩٨٠، ١٦٥.

^{١٣} F. Ballod, op cit., 53; J. Krall, in: O Benndorf, Das Heroon von Gjölbäsch-Trysa, Vienne 9, 1889, 91, fig.

92; 92; V. Dasen, op. cit., 62.

^{١٤} M G. Jequier, in: Rec Trav. 37, 1929, 117; D. Meeks, op. cit., 423.

^{١٥} J. Delpech- Laborie, in: CdE 16, 1941, 254; Y. Volokhine, op. cit., 86-78; H. Altenmüller, in: LÄ I, 1975, 720ff.

^{١٦} Y. Volokhine, op. cit., 86-78; H. Altenmüller, op. cit., 720ff.

^{١٧} علا المعيزي، المرجع السابق، ص. ١٤٤.

^{١٨} V. Dasen, op. cit., 63.

^{١٩} I. Stork, in: LÄ IV, 1982, 915-20; S. Sauneron, in: BIFAO 57, 1963, 69-76n. 60.

مما تقدم نلاحظ أن النظرية السابقة، على الرغم من ذبوعها- نظرا لكثرة ما تتضمنه من قرائن يمكن أن توحى بأن الإله بس، يرجع أصله إلى أواسط القارة الأفريقية- خاصة السودان أو النوبة- إلا أن البعض قد قابلها ببعض الاعتراضات التي تجعلنا لا يمكن أن نعتد عليها فى حسم هذا الخلاف.

ونتيجة لما سبق فقد خرجت علينا نظرية أخرى ، ترى أن منشأ الإله بس كان فى منطقة الشرق الأدنى^{٢٢}، اعتمادا على العثور على نماذج قليلة لآلهة تشبه الأقزام من بعض المواقع التي تعود إلى العصر البرونزي- بداية الألف الثاني ق.م- فى كل من سوريا وفلسطين والعراق والأناضول، صورا-مثل الإله بس- من الأمام، يسندون أيديهم على الأقباض، وأرجلهم مقوسة، مظهرهم أسمى به خصائص حيوانية كالأسد، تمثلت فى معرفته والأذان والأضلاع، كما توضح النماذج التي عثر عليها فى منطقة بيليوس والأناضول.

ومما دعى إلى الشك أن الفترة الزمنية التي ترجع إليها هذه الآثار، توافق عصر الدولة الوسطى فى مصر، أي الفترة التي ظهر فيها الإله 'عنا' الذي يرى البعض أنه يمثل جد الإله بس أو إحدى هيناته- كما سبق- وإن كان هذا لا يعنى بالضرورة أنهم كانوا يمثلون بالفعل أجداد الإله بس فى مصر- كما رأى البعض- حيث أوضح Wilson^{٢٣} أن تلك الآلهة القزمية التي وجدت فى منطقة الشرق الأدنى ربما جلبت من مصر، أو كانت بمثابة نسخ محلية مقلدة لآلهة مصرية.

وإن رأى البعض أن التغيرات التي طرأت على هيئة الإله بس فيما بعد- منذ عصر الدولة الحديثة- فيما يتعلق ربما بلباس الإله بس، أي نقيته ذات المريلة أو الحزام الطويل وأيضا الأجنحة التي زود بها هذا الإله، إنما جاءت من بعض التأثيرات الشرقية، علاوة على أن فكرة اعتبار بس كسيد لحيوانات الصحارى فى العصور المتأخرة-كما تجسدت الفكرة فى تماثيل عديدة، تظهره وهو يقف على ظهر بعض الحيوانات المتوحشة والشريرة- ربما تكون هي الأخرى تأثيرات وردت من الشرق، خاصة من منطقة فينيقيا^{٢٤}، مع الأخذ فى الاعتبار أن الإله 'بس' لم يرد ذكره فى النصوص المسمارية، وإن لم يعن هذا بالضرورة أنه كان يعرف باسمه المصري فى هذه البلدان^{٢٥} (شكل-٢٣-٢٤)

عموما كما يتضح مما سبق، فإن هذه النظرية قد بنيت على مجرد افتراضات غير مؤكدة على الإطلاق، مما جعلها غير مقبولة لدى الأغلبية فى الوقت الحالي.

نأتى الآن إلى آخر الآراء التي قيلت حول نشأة الإله بس وموطنه الأصلي، فنجد أن النظرية القديمة التي كان Ballod^{٢٦} أول من طرحها، وموداها أن الإله بس إله محلي مصري خالص، وليس أجنبيا-كما نادى البعض- وإن ظلت هذه النظرية لفترة طويلة غير معترف بها لدى الباحثين، حتى

M. Dunand, Fouilles de Bylos, II, 1933-1938, Paris 1958, pl.XCV, no.15377, J.F. Romano, in: BES 2,

V Wilson, op.cit , 83-4

Id., 61; V Wilson, op.cit , 84-6, S.Smith , Art and Architecture, 289, n.15.

J. Black & J. Green, Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, An Illustrated Mogenssen, La Collection Egyptian, Copenhagen 1980, 71

Fr. Ballod, op.cit , 14f

دعمها Altenmüller^{٢٠} - فيما بعد - بقرائن تؤكد هذا الرأي. ثم تبعته بعض الدراسات التي عمقت من نفس الاعتقاد^{٢١}.

وهذه النظرية ترى أن الإله بس ربما خرج - في الأصل - من عالم المردة والجان التي عرفت في الفكر الديني المصري القديم، حيث يمكن لهؤلاء الكائنات أن يعيشوا في العالم السفلي، وفي الصحاري الجنوبية - مثل الإله بس - ولأنهم ليسوا من بني البشر، فقد شكلوا في هيئات خرافية مشوهة، ومركبة من أجزاء حيوانية أو بشرية (مثلا نجد أحميا برأس ثعبان أو مخلوقات غريبة تشبه Griffin الذي وجد على العصا أو السكاكين السحرية التي ترجع إلى الدولة الوسطى) ومع هذه الكائنات المربعة ظهر الإله بس، ولأول مرة، وعلى الرغم من هيئتها المخيفة فهي - في الوقت نفسه - كائنات خيرة ونافعة قريبة من الإنسان وفي خدمته^{٢٢}.

وربما كان الإله بس مرتبطا - كما اقترح البعض - بالمخلوقات الخرافية التي كانت تحرس بوابات العالم السفلي، وتحضر محاكمة الموتى - كما صور على مقصورة الملك توت عنخ آمون^{٢٣} - ووجودها كان - غالبا - لإثارة الرعب والفرع، كما تشير أسماؤها التي تصف مظهرها المخيف مثل: شرس الوجه أو أسود الوجه وغيرها، علاوة على ذلك فقد أوضحت بعض المناظر الخرافية - التي وردت على عدة برديات وبعض فصول من كتاب الموتى - أن بس كان واحدا من مخلوقات الجان المربعة (شكل - ٢٦)^{٢٤}.

كما لاحظ أن هناك بعض الخصائص والسمات الجسمانية للإله بس، تشير إلى صلته ببعض الأشكال المحلية والمتصلة بهيئات وأشكال الخصوبة^{٢٥} (شكل - ٢٧) والتي يظهر فيها بس - غالبا - يافعا، بثدي مترهل، وبطن ضخم منتفخ، يمسك بأزهار اللوتس والبردي التي ترمز إلى التجديد وإعادة الحياة^{٢٦}، كما حمل أيضا علامة العنخ cnb وصولجان w3s الواس، وهي بالمثل رموز للحياة والقوة^{٢٧}، ومرتبطة أيضا بصور الخصوبة (شكل - ٣٢) بل وأكثر من ذلك فقد اقترح Romano أن تماثيل الأسود التي ترجع إلى بداية عصر الأسرات في مصر، ربما تكون هي الأصل الذي تطور منه هذا الشكل المربع للإله بس في العصور التاريخية^{٢٨}.

ولما كانت هذه النظرية الأخيرة ترجح أن الإله بس كان إلها مصرية محلية - كما رأينا - فلا بد من أن نفكر في الموطن أو المكان الذي نشأ فيه هذا الإله في مصر، فنجد أن Altenmüller^{٢٩} قد أجاب

H. Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens, 1965, 152-156.

J Romano, in: BES 2, 1980, 39ff.

H. G. Fischer, The Ancient Egyptian Attitude towards the Monstrous (Papers Presented in Honor of Edith Porada), Mainz 1987, 17-19.

^{٢٠} انظر النصف الأول، المظهر الرابع والخامس من البحث

A Piankoff, The Shrines of Tutankhamon. New York 1955(RT 2), fig. 41.

V. Dasen, op cit., 61

^{٢١} للمزيد من التعليق، ارجع إلى

J Baines, op cit., 30:93-8; 118-22; 127-31.

S Smith, op cit., 166, fig. 57; B. Bruyère, Deir el Médineh, 254-5, fig. 131.

^{٢٢} على سبيل المثال

J Baines, op cit., 34, fig. 43-4

J Romano, op cit., 49-50

C de Wit, Le Rôle et le sens du lion dans l'Égypte Ancienne, Leiden 1951, 226-229.

^{٢٣} فان ارتباط بس بالأسود

H. Altenmüller, op cit., I, 152-55, J.F. Romano, in BES 2 1980, 49.

على ذلك، بأن رجح أن بس ربما يرجع أصله إلى إقليم هرموبوليس (الأشمونين)، لأنه المكان الذي بدأ فيه الخلق وبداية العالم، ومدينة إله القمر (على اعتبار أن الإله بس كان إلها خالقا^{١٠}).

كما وجد اسم الإله 'عح' - الذي يمثل السلف الذي صور عليه بس فيما بعد من العصور، أو هيئة مشابه له - يدخل في تركيبة العديد من الأسماء في هذه المنطقة، وترجع إلى عصر الدولة الوسطى، وتأكيدا لذلك فقد وجد اسم هذا الإله ضمن أسماء الآلهة، التي وردت في قائمة المقاطعات، والمكتوبة على جدران مقصورة الملك سنوسرت الأول بالكرنك^{١١}، وترجع إلى نفس الفترة، بل ويشير 'Dasen'^{١٢} بأن هرموبوليس كانت أيضا المكان الرئيسي لعبادة الإله 'ججوتي' الذي قدس في صورة القرد، مما يفسر صلة بس بالقردة، وإن كان هذا الربط الأخير يحتاج إلى قرائن أخرى تؤيده.

وتبرهن علا العجيزي^{١٣} على هذه النظرية بأن نص بردية ليندن ٤٢٨ I^{١٤} - والذي كان يتضمن تعويذة للتعجيل بعملية الولادة - قد أشير فيها إلى الإله بس - في الغالب - بلفظ nmi، وهو اللفظ المستخدم للإشارة إلى الأقزام من المصريين، وهذا يدل على أن بعض المصريين اعتبروا الإله بس إلها مصرياً وإن كان قد اتخذ كثيراً من صفات الأقزام الأفريقيين.

نستخلص من الدراسة السابقة أن الإله بس إله مصري^{١٥}، وليس كما نسبته البعض إلى بعض البلاد الأجنبية بالرغم من ملامحه وألقابه التي توحي عكس ذلك، صوره المصريون في صورة مركبة كانت من نسخ خيالهم، جمعوا فيها بين هيئة الأقزام الأفريقيين الذين عرفهم المصريون من خلال النماذج القليلة التي أحضرت لهم من أواسط أفريقيا، من عصر الدولة القديمة مثل القزم الذي أحضر للملك 'بيبي الثاني' من الأسرة السادسة، ليرقص أمام الملك و ليسعد جلالته، وليدخل البهجة والسرور إلى قلبه بهيئته الغربية وحركاته المضحكة^{١٦} - والتي امتزاج فيها بمظهر الأسود وأفراس النهر والقردة، مما يجعل صورته أقرب إلى هيئة الأرواح أو الكائنات الصحراوية الأسطورية (والتي وجدت لها مناظر على جدران مقابر بنى حسن من الدولة الوسطى^{١٧}).

^{١٠} انظر : دور الإله بس كمحلق، ص ٥٢ وما بعدها.

^{١١} P.Lacau & H. Chevrier. Une Chapelle de Sesostri I a Karnak I, Caïre 1956, 228, no 647.

^{١٢} V. Dasen, op cit., 64

^{١٣} علا العجيزي. أراجع السابق، ص ١٤١ - ١٤٢

^{١٤} T. F. Borghouts, The magical texts of papyrus, Leiden I 348, 1970, 343; Id., in: OMRO 51, 1971, vs. 12,

2-6.

^{١٥} D Meeks, op cit., 423, H. Altenmüller, op cit., I, 152-55

^{١٦} علا العجيزي. أراجع السابق، ص ١٥٠.

^{١٧} انظر على احتفات المتكى الذي أرسه سنك إلى "حرجوف" أي عاد من حننه من بلاد النوبة، وقد اصطحب معه قزما رعبا.

رمضان السيد. تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول، القاهرة، ٢٢٨-٢٢٩.

^{١٨} P.E Newberry, Beni Hasan II, London 1893(ASE 2), pl.IV

خامسا: البدايات الأولى لظهور الإله بس (هينات بس)

سبق أن أشرنا إلى أن الأئنة أو القرائن الأثرية التي يمكن أن تساعدنا في معرفة البدايات الأولى لظهور الإله بس (أو الهينات المشابه له) تعد غير كافية أو مؤكدة لدى الباحثين حتى الآن، وإن اجتهد البعض في إمكانية التلليل على ما يثبت ذلك، من منطلق أنه كان إليها مصرياً محلياً، وليس أجنبياً، كما ناقشت الدراسة السابقة^١.

والصعوبة تكمن في أن القرائن التي تفترض وجود الإله بس في عصر الدولة القديمة^٢ - على أقل تقدير - قد وردت بدون اسم، يمكن أن يؤكد ذلك الافتراض (ظهر اسم الإله بس مقترناً بصورته منذ العصر البطلمي) علاوة على أن طبيعة الإله بس - أو من قام بتشخيصه - كانت في البداية عبارة عن هينات ترتدى أقنعة، لدرجة أن جعلت البعض يرون أن الإله بس ما هو إلا كاهن أو شخصية واقعية معروفة ومحددة كانت ترتدى قناع وجلد حيوان - وربما بيا هذه العيوب الجسدية للأقزام - وليست شخصية وهمية من نسج خيال المصري القديم.

فلو نظرنا إلى بداية الدولة القديمة، نقابلنا هذه النماذج التي يمكننا عن طريقها، أن نقول أن الإله بس - أن صح ذلك - قد تجسد في بداية ظهوره في صورة غير مباشرة (خافية أو مبهمه) وذلك بواسطة استخدام الأقنعة.

ويعد المنظر الذي عثر عليه في معبد الملك 'ساحورع' الجنازي في أبو صير من الأسرة الخامسة^٣، هو أقدم دليل حتى الآن، ونرى فيه بقايا منظر - أصابه التلف - يصور جزء من جسم

F. Ballod, Prolegomena zur Geschichte der zwerghaften Götter in ägyptens, Moskou 1913, 38ff; Y. Volokhine, ١ Dieux masques et hommes A propos de la formation de l'Iconographie de Bes, BSE 18, 1994, 81f; J. F. Romano, in: the Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 94f.

^١ انظر: "موض الإله بس ونشأته"، ص ٣٠ - ٣٥.

^٢ أشار Ballod وأخرون إلى بعض التماثيل ونشائر التي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ، و نهاية عصر الأسرات، التي تسند أو تصور هينات قريبة، منها تماثيل لانيو من الأئنة على هيئة أقزام، بأرجل منفردة، ذو ذيل وخيعة، ويزين الرأس بالريش، وهما يرجعان إلى بداية عصر الأسرات من مجموعة Bissing ومصدرهما غير معلوم، كذلك وجد Petrie تماثيل من الحجر الرملي في معبد أيبوس من نهاية الأسرة الرابعة، أشار إليه بأنه يمثل الإله تاج القرم (?)، ويشبه ما وجدته Quibell مرسوماً على إباء من المعبد من الفترة من عصر ما قبل الأسرات، مجموعة من الأقزام ذوي أرجل مفردة، وهو موجود بالمتحف المصري، ويعتبر المرة الأولى التي نقابل فيها صورة الأقزام - كما نسب - Homblower - علاوة على ذلك فقد ورد على حتم أسطواناً، ما يصور أربع إلهيات (أقرم)، كما عثر على تماثيل من العاج سفائدة، لأقزام من الكور والإثبات، حالياً موجودة في مجموعة Mac Gregor، ولعل وجود هذه التماثيل مع صاحب القنعة كانت تعرض القنعة وإدخال القنعة والسرور، ما نفقوه - من رقصات وحركات مضحكة، كما توحى إشكاف.

F. Ballod, op.cit., 36-38; W. F. Petrie, Abydos II, 27, pl. X; Quibell, Archaic Objects, 116, pl.22 no.11557; G. D Homblower, in: JEA 16, 1930, 14-15, fig. 1-2.

T. du Quesne, in: DE 51, 2001, 9.V. Dasen, op.cit., 69-70.

مها القناري، وجهة نظر جديدة لأحدى هينات العمود بس، بحث ألقى بالملقى الرابع للأكاديمية العرب. نوفمبر ٢٠٠١.

L. Borchart, Das Grabdenkmal des Königs Saḥu-Re I, 38-39, pl. 22

يبدو أن هناك علاقة بين ظهور الإله بس (?) لأول مرة في نقوش الأسرة الخامسة، وبين ظهور تماثيل الأقزام للمرة الأولى في الفن المصري نفسه في نفس الأسرة (حنوم حنب وسنب)، ويبدو أيضاً أن هذا له علاقة بالاهتمام الخاص الذي أولاه ملوك الأسرتين الخامسة والسادسة، لاستحلاب الأقزام من أواسط أفريقيا من خلال احتفالات التي أرسلوها إلى أعالي النيل، كما أن ظهور الأقزام في النشائر والتماثيل قد ازدهر بوحه خاص خلال النصف الثاني من الدولة القديمة، أي في فترة ازدهار ديانة الشمس.

إنساني من البروفيل - الأرجح أنه كاهن - يرفع إحدى ذراعيه إلى الأمام، بينما يضع الأخرى على صدره، في وضع يظهره كما لو كان يرقص، وإن ظهر بوضوح أنه كان يرتدى قناعا، يعلو رأسه شعر مستعار، كما نود بأنن حيوانية مدببة (شكل - ٢٧).

وهنا تسأل Volokhine هل كان هذا المنظر يمثل إلها أم إنسانا يرتدى قناعا، فنراه يفضل أنه يجسد إلها لارتباط هذا الشكل بهيئة آلهة الخصوبة^٢ (ثدي مترهل و بطن منتفخ) (شكل - ٣٢) بينما يرى Du Quesne أنهم كانوا أشخاص - رجال أو نساء - يرتدون أقنعة لبس، لأجراء رقصات سحرية، لحماية الأجنة في الحمل، ولأغراض الصحة والوقاية^٣.

كما وجد على كتلة من الأحجار ترجع إلى الأسرة السادسة^٤ - جاءت من مصطبة مجهولة، وحاليا بالمتحف البريطاني - منظر يمثل مجموعة من الأشخاص يقومون بطقسة سحرية (ربما يكون هذا الطقس مرتبطا بالتناسل أو كثرة الإنتاج) وجد من بينهم شخص يرتدى قناعا هو الآخر - كما تنتهي تسريحة رأسه، أو شعره المستعار بأنن حيوانية مدببة (شكل - ٢٨).

بالإضافة إلى ذلك فقد تم العثور أيضا على تمثال صغير، من الحجر الجيري من مجموعة هرم الملك " نفر أير كارع " - حاليا ببرلين - ويرجع إلى الدولة القديمة، يمثل شخصا أو إلها (؟) ذا قامعة قصيرة، يصل شعره إلى أكتافه - ربما يشير إلى معرفة الأسد - لعله يمثل أحد الآلهة، أو الأرواح الحامية، التي يمكن أن نقرّبها من فكرة الإله بس، أو لعله يجسد هنا طفلا عاريا وهو يرقص (شكل - ٢٩).

وعلى الرغم مما رآه البعض^٥ من أن هذه المصادر الثلاثة السابقة، يمكن أن تجسد الأسلاف الأولى للصور والمناظر التي ظهر عليها الإله بس فيما بعد أو هيناته الأخرى في صورة أممية - حيوانية إلا أننا لا يمكن أن نجزم بهذا، خاصة فيما يتعلق بتمثال برلين والمنظر الموجود بالمتحف البريطاني، فمثلا لاحظ Sourdive^٦ أن الأذن في الأمثلة السابقة لا يمكن أن تنتمي لأذن أسد، إنما هي تقليد مصري لشكل الأذن المدببة من فصيلة القطط الأفريقية المتوحشة، حتى وإن صح جدلا أن هذه النماذج الثلاثة التي ترجع إلى الدولة القديمة تمثل بالفعل الأجداد الأولى لهينات الإله بس، فإنهم في الأمثلة السابقة قد ارتبطوا - في المقام الأول - بفكرة الخصوبة، أكثر من ارتباطهم بفكرة حماية

محمد حسونة، وظائف وموظفو القصر الملكي حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير تم نشر بعد، القاهرة ١٩٩٠، ص ٣٤-٣٥.

S Schoske, in: L'Ä III, 1980, 1197; 1799.

Y. Volokhine, op.cit., 82.

J. Baines, Fecundity Figures, 127-131.

T du Quesne, in: DE 51, 2001, 9.

R. M. & J. J. Janssen, Growing up in Ancient Egypt, London 1990, illus. on p. 63; T

G. H. James, Hieroglyphic Texts from Stelae I, London (British Museum) 1961, pl. XXV.3; Y. Volokhine, op.cit., 82; J. F. Romano, op.cit., 94, fig. 2.

L. Borchart, Das Grabdekmal des Königs Nefer-ir-Ki-Re, Leipzig 1909, 70, fig. 78

J. F. Romano, op.cit., 95

C. Sourdive, La Main dans l'Égypte pharaonique: recherches de morphologie structurale sur les objets égyptiens comportant un main, Bern 1984, 114

المكان والمواليـد^{١٢} ، وربما برزت الفكرة الأخيرة منذ الدولة الوسطى، وجدير بالملاحظة أن وجود مثل هذه الشخصيات ذوات الأقنعة، قد استمر في عصر الدولة الوسطى والحديثة أيضا^{١٣}.

أما في عصر الدولة الوسطى والانتقال الثاني، فلدينا ما يقرب من ستة مناظر على الأقل تخص الإله بس- إن صبح أن الإله 'عحا' هو جد هذا الإله القزم بس أو هيئة مشابهة له- ورد معظمها على ما يسمى بالسكاكين أو العصا السحرية^{١٤} (شكل-٣٠) و نعتت الهيئة أو الإله المصور على اثنين منهما (واحدة في برلين والأخرى في بروكسل) باسم *h'wty* 'المحارب أو المقاتل'^{١٥}، وهذه السكاكين السحرية كانت تبدو في أشكال هلالية الشكل مسطحة إلى حد ما، وكانت تصنع في الغالب من الأنثياب السفلية لحيوان فرس النهر، وإن وجد البعض الآخر منها مصنوعا من الخشب أو الخزف، ونقش على الوجه الأمامي منها بعض المردة والآلهة ، في حين نقش على الظهر بعض الكتابات، والأرواح المصورة هنا هي أشكال مركبة لآلهة أو مردة حامية ذوات قوة سحرية، حيث تبين دراسة الصيغ التي كتبت عليها، أنها كانت تستخدم لحماية النساء الحوامل، والأطفال الصغار، كما ربط Altenmüller^{١٦} بين هذه الآلهة الممثلة في أشكال منحنية وبين مولد إله الشمس الطفل أو رع الذي تحارب الآلهة من أجله ضد قوى الشر.

وبخلاف السكاكين السحرية سابقة الذكر، فقد ظهرت صور الإله بس، أو صورة مشابهة له تماما على بعض الجعارين والتماثيل والأواني المصنوعة من الفايانس، كما شكلت على هيئته بعض التماثيل، وجميعها يرجع إلى عصر الدولة الوسطى^{١٧}، فعلى سبيل المثال، فقد عثر في مقبرة من الأسرة الثانية عشرة في طيبة، على صندوق من الخشب، به تماثيل صغيرة، من بينها تمثال لسيدة بمعرفة وأنز الأسد، تمسك في يديها ثعابين (شكل-٣٣) وهي تشبه هنا أيضا الأشكال التي صورت على السكاكين العاجية^{١٨}، حيث صور الإله 'عحا' -إحدى هينات الإله بس- بهيئة مارد عار واقف من

J.F. Romano, op.cit., 95; J.Baines, op.cit., 127ff

١٣

^{١٤} عثر على قناع من الكرتون، جاء من كاهون (شكل-٣٥) من عصر الأسرة الثانية عشرة، شكل على هيئة الإله بس، به فتحات في العينين والشم، كما وجد تمثال صغير من الخشب في نفس الموقع يمثل فتاة راقصة بوجه عيوس، تضع على رأسها معرفة الأسد ، كما يتدلى من ظهرها ذيل حيواني، ولعل اجتماع معرفة الأسد مع جسم الأنثى يشير إلى اجتماع عصري الذكورة والأنوثة في كيان واحد- وهو ما يتكرنا بصور الإله بس، والمقابل الأنثوي له 'بست' في المصور المتأخرة - وما بلغت النظر أنهم قد حاولوا تنفيذ التمثال لأول مرة على هيئة قزم، مع ملاحظة أننا قد وجدنا في الدولة الوسطى في مناظر السكاكين السحرية المصنوعة من أنواع أشكال مركبة لهينات أنثوية وذكرية تطابق هيئة الرقصات ذوات الأقنعة السابق ذكرها، كذلك وجد في مقبرة خراواف رقم ١٩٢ بطيبة الغربية، من الأسرة الثامنة عشرة - نفس الفترة التي بدأت فيها صور الإله بس تتضح - منظر يمثل ثلاثة أشخاص يرتدون أقنعة، ويقومون بتمثيل رقصة أو دراما تمثيلية، متعنتة بمناسبة الاحتفال بعيد أمد للملك أمنحوتب الثالث، حيث رأيت الإلهة حتحور هذا الاحتفال- ومعروف أن الإله بس كان مرتبطا بها جدا منذ تذوالة الحديثة وما تلاها ، و الأشخاص هنا بهيئة آدمية، وإن كانوا يقومون برقصات حيوانية، بمعنى أنهم كانوا يتقمصون شخصية صاحب تقاع الإله بس مما يشير إلى الخلط بين الجسم الإنساني والإلهي عند المصري القديم.

Y. Volokhine, op.cit., 83-4

^{١٥} للمزيد من المناقشات حول منزى السكاكين ، ارجع إلى ص ٤٢ ، وما بعدها .

J Bourriau, Pharaohs and Mortals; Egyptian Art in the Middle Kingdom (Exhibition catalogue: Fitzwilliam Museum, Cambridge 1988, 11-115 no. 102-103; H.Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens, Diss-München, 1965.

H. Altenmüller, in: LÄ I, 1975, 96-7.

^{١٦} انظر ، ص ٢٥ - ٢٦ .

Id., Die Apotropaia, 136-177

J.F Romano, op.cit , 95

J E. Quibell, The Ramesseum, London 1896, pl. III; Y. Volokhine, op.cit., 85-6, G.Pinch, Magic in Ancient Egypt, London 1994, 78, fig 27.

الأمم بين غيره من الآلهة والأشكال الحامية، وإن لم يظهر بهيئة قزمية صريحة لأن أرجله المقوسة لا تعني بالضرورة أنه قزم، بل ربما تشير إلى تصويره في وضع الراقص أو في هيئة المحارب، وإن كان الشكل العام يوحي بذلك-وارتبط دوره بالحماية السحرية خاصة ما يتعلق بالولادة والطفولة. ومن عصر الانتقال الثاني وجد شكل مماثل لهيئة الإله بس، على صندوق من العاج، من أبيدوس، ويرجع إلى الأسرة الثالثة عشرة^{٢٠} (شكل-٣٤).

على كل فعلى الرغم من وجود أمثلة عديدة يظهر بها كهنة يرتدون أقنعة الإله (شكل-٣٥) - أو صوراً مشابهة له - إلا أن هذا ليس بالدليل القاطع على تواجده منذ الدولة القديمة، كما يصعب الفصل بين صورة بس وصورة "عح" في عصر الدولة الوسطى^{٢١} و منذ الدولة الحديثة تأكد لنا وجود الإله بس، وأصبحت صورته أكثر وضوحاً، وإن اكتسب شهرته الفائقة في العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني، عندما وجد له العديد من التماثيل الصغيرة، والتماثيل، والنقوش واللوحات، وبعض أعمال الفنون الصغرى، تصوره بشكل هزلي قد يضحك الناس بغزابة حركاته، أو يخيفهم إذا أدى الأمر إلى ذلك.

J Garstang, El Arabah A Cemetery of the Middle Kingdom(ERA), London 1901, pl V -XI; Y

Volokhine, op cit , 85, fig 1

H Altenmuller, in LÄ I, 1975, 720f.

الفصل الثاني

دور الإله بس في الديانة المصرية القديمة

لعب شكل الإله بس المخيف والغريب في الوقت نفسه - بالإضافة إلى ما عثر عليه من التماثيل والنقوش والنصوص السحرية، وكذلك التماثم واللوحات وأدوات الزينة وقطع الأثاث المنزلي - دوراً في توضيح معظم الأدوار التي لعبها الإله بس في الديانة المصرية القديمة، حيث ارتبط هذا الإله ومنذ نشأته بفكرة الحماية خاصة بالنسبة للسيدات سواء أثناء الحمل أو عند الولادة، أو حتى ما بعد الوضع، كما امتد دوره أيضاً إلى حماية الطفل الوليد ورعايته، علاوة على دوره كحام للنائمين، وكذلك للموتى في العالم الآخر، فضلاً عن مساعدته في المولد اليومي للشمس، ودوره في السحر، والخصوبة، وأوقات المرح والرقص، والثمالة وغيرها من الأدوار الأخرى التي لعبها هذا الإله كما ستبرز ذلك الدراسة، وإن ظل الإله بس إلهاً شعبياً منزلياً، يندرج في نطاق الآلهة الصغرى التي ابتكرها المصري القديم، لتعينه وقت الأزمات والشدة، ثم شيئاً فشيئاً دخل هذا الإله في نطاق الآلهة الكبرى، بل واندمج مع الكثير منها، مما أدى إلى تزايد شهرته خاصة في العصور المتأخرة، و خلال العصرين اليوناني والروماني، كما استمر تواجد الإله بس في قصص الديانة المسيحية.^١ وسوف نتناول الدراسة هذه الأدوار الخاصة بالإله بس، طبقاً لمدى أهمية الدور وانتشاره وظهوره.

أولاً: حماية السيدات أثناء الحمل والولادة وحماية الأطفال حديثي الولادة

عرف عن الإله بس منذ الدولة الوسطى أنه كان من أكثر الآلهة المصرية القديمة ملازمة للسيدات، وصداقة لهن، فهو يحرس على صحتهن وجمالهن، لأن مظهره المرعب والمضحك في الوقت نفسه كان له تأثير طيب، عندما كان يزين كل ما له صلة بأدوات الزينة والتجميل الخاصة بهن، أو حتى قطع الأثاث المنزلي،^٢ لما له من قدرة كبيرة على الحماية، ودور هام في صد وبراء الأرواح الشريرة المؤذية.

وإن ظل دوره الأكثر شيوعاً طوال العصور - بصفة خاصة - هو حماية الأم أثناء الحمل والوضع، ولحظة ميلاد الطفل، وما بعدها، حيث كان يبعد عنها الأرواح الشريرة والأمراض التي قد تهدد سلامتها في هذه الأوقات العصيبة، كما كان يعمل على تخفيف آلامها وإلهيها، بأن يسهل الولادة

R. Schulz, Vom Schutzgott zum Damon, Gedanken zur Struktur und Deutung des Legende bei Apa

Moses, Lingua Restituta Orientalis, Festgabe für J. Assfalg (1990), L. Kakosy, Der Gott Bes in einer Koptischen Legende (= Acta Antiqua Academiae Scientiarum Hungaricae, 14, 1966), 185-196; H. Kees Götterglaube im Alten Ägypten, Berlin 1956, 385; G. Pinch, Magic in Ancient Egypt, London 1994, 170

^١ بطرس، المعصر الخامس، الإله بس في الفن المصري القديم، ص ٧٦ - ٨٨.

V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, Oxford 1993, 57f; J. F. Romano, in: BES 2,

1980, 44, fig 5, B. Watterson, Gods of Ancient Egypt, London 1984, 127

ويعجل بإتمامها بنجاح، وذلك بدقه على الدفوف، أو بشكله المرعب انعبوس المبالغ فيه أحياناً، بغرض إخافة وطرده الشياطين والأرواح الضارة^١.

فقد كان المصريون القدماء يحيطون السيدة الحامل بقر كبير من العناية والرعاية، وخوفاً من الولادات المتعسرة في بعض الأحيان، أو الإجهاض المبكر، قبل الأوان^٢، فقد كانت السيدة الحامل تستدعى القابلة لمساعدتها إذا شعرت بالآلام المخاض، وتقوم بوضع تماثيل في أركان حجرة الوضع لبعض الآلهة الحامية، مثل الإله بس والإلهة أنثى فرس النهر "تاورت" اللذين اعتبرا من الجان الخيرة والمردة الطيبين، حيث وكلت إليهما مهمة توفير الحماية اللازمة من كل أنواع الشرور التي يمكن أن تهدد المعرضين للهجوم، خاصة في أوقات الضعف والوهن والشدة والمرض^٣ (كالحوامل أو المرضعات أو المواليد الرضع الصغار).

ويعد أقدم القرانن التي ربطت الإله بس بميلاد الطفل، هو ما ورد على السكاكين أو العصا السحرية- التي سبق الإشارة إليها- والتي أرجعها Altenmüller^٤ إلى نهاية الأسرة الثانية عشرة، والتي اعتبرت بمثابة أسلحة سحرية، كان الغرض منها طرد الأرواح الشريرة وحماية النساء الحوامل والأطفال الصغار، والغريب أن المخلوقات الممثلة على هذه السكاكين السحرية، قد صورت عن قصد بمظهر غريب وغير مألوف- كان منهم "عحا" المحارب- إحدى هينات الإله بس- والعنقاء- وهو حيوان مركب أسطوري- والإلهة اللبؤة وأنثى فرس النهر تاورت- وهم يظهرون قوتهم الحامية عن طريق القضاء على الأعداء، لذا نرى البعض منهم وهو يطأ أو يقوم بخنق أو عض الثعابين، أو هز السكاكين، أو مهاجمة الكائنات العدائية (شكل- ٣١) بغرض زيادة كل الأرواح المؤذية الضارة، وكذلك مساندة إله الشمس في صراعه ضد الظلام، لأنهم كانوا يحمون رحلته الليلية في العالم الآخر، حتى يضمّنوا المولد اليومي لإله الشمس، ويرى Altenmüller أن عدم تمثيل إله الشمس ببره، أن الطفل يتماثل مع الإله الشمسي الصغير، لتصبح انتصارات إله الشمس هنا، رمزا لانتصارات الشخص الذي يحمل مثل هذه العصا أو السكاكين السحرية ذوات الخصائص السحرية الوقائية.

وجدير بالذكر أن الأحياء والموتى قد استخدموا هذه السكاكين أو العصا السحرية على السواء- كما لاحظ Altenmüller- وكانت توضع في حجرات السيدات الحوامل، أو أسفل وسادة الطفل بعد ولادته

J.Jéquier, in: RecTrav 37, 1915, 120; Morenz, Religion, 338; G.Robins, Women in ancient Egypt, London 1993, 77; 8,84; B. Bruyère, in: FIFAO, 16, 1939, 107; V. Dasen, op.cit., 68.

للمزيد ارجع إلى:

D. Meeks, Génies, anges, démons en Egypte, Paris 1971, 36-44; A. Erman, Zaubersprüche für Mutter und Kind aus dem Papyrus 3027 des Berliner Museums, Berlin 1901.

T. Sandison, in: L'Ä II, 1977, 295-7; A. P. Leca, La médecine égyptienne au temps des pharaons, Paris 1971,

334-5, G. Lefebvre, Essai sur la médecine égyptienne de l'époque pharaonique, Paris 1956, 66

J. Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin ou l'enigme de la barque en albatre de Toutankhamon, Leuven 1999, ٥٥

١ منها الفناوى، الإخوة تاورت منذ عصر ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه، القاهرة ١٩٩٦، ٦٠، ٦١، ٨٦ وما بعدها.

H. Altenmüller, Die Apotropaia..., I, 82ff., 136-177

مباشرة، أو تحت سرير المريض، لطرد الثعابين السامة، والحيوانات الضارة، والكانائنات المؤذية، كما كانت تضع كتمايم على جسد الأم أو طفلها الوليد، لحماية حاملها من شتى أنواع الشرور.

ولأنها توفر الوقاية والأمان، فلم يقتصر دورها على حماية الأحياء فقط، بل امتد إلى عالم الموتى، فوضعت بجوارهم في المقابر لضمان البعث والولادة مرة أخرى من جديد، ولكي تقضى على كل الأخطار التي يمكن أن تهدد مصيرهم في العالم الآخر.

وصاحبت أشكال هذه الآلهة المردة والأرواح الحامية رموز nh، الحياة، وعلامة s3 رمز الحماية، وبعض النصوص التي تؤكد خاصية الحماية: "حماية المساء وحماية النهار"، أو "حماية ما حولها كل يوم"، أما فيما يتعلق بالصيغة التي وردت بجوار "عنا" - إحدى هينات الإله بس - بالتحديد على العصا السحرية الموجودة ببرلين، فهي تقول: "لقد حضرت من أجل الحماية 'سنسب' ابنة 'سنسب - سم"، ومرة أخرى يرد العديد من الحماية: "لقد حضرنا من أجل أن نقوم بحماية 'سنسب' ابنة 'سنسب سم"، فلتعش"، وإن كان البعض منها أكثر صراحة في الإيضاح، عندما يقول: "أقطع رأس العدو الذكر، والعدوة الأنثى اللذين يخلان حجرة الأطفال الذين ولدتهم (فلانة)"، مما لا يدع مجالاً للشك في أنها قد خصصت بالفعل لحماية النساء والأطفال على السواء.^{٨٤}

وجدير بالملاحظة أن بردية "لين ١٣٤٨" قد أشارت إلى استخدام تماثيل صغيرة على هيئة الأقزام، خلال تلاوة التعاويذ، حيث تذكر المقولة رقم ٣٠ أن الساحرة أو القابلة يجب أن ترددها أربع مرات فوق تمثال قزم من الفخار، ثم يوضع على جبين السيدة التي تعاني من الآلام الوضع، وعلى الرغم من أننا لم نستطع أن نتحقق من شخصية الإله بس هنا بالتحديد، إلا أننا لا نستبعد أن تكون تماثيل للإله "بس" قد خدمت هذا الغرض، أو ربما أنهم قد استخدموها كعقود أو دلائل كانت ترتديها السيدة الحامل للتعجيل بالولادة وجعلها تتم بسلام.

ولم تقتصر وظيفة الإله بس كحامي للولادة والمواليد على طبقات الشعب العادية، بل امتدت بالطبع إلى مناظر الولادة الإلهية المقدسة، في عصر الدولة الحديثة، فنجد في المنظر التاسع من مناظر الولادة المقدسة للملكة حتشبسوت بالدير البحري^{٨٥} و يصور لحظة الولادة وسط حشد كبير من المعبودات الذين يحيطون بسرير الولادة وبالمملكة، فنجد فوق السرير وأسفله مجموعة من آلهة الحماية، أسفل منهم مجموعة أخرى من آلهة الحماية، وعلى طرفي المنظر من أسفل تقف على اليمن الإلهة أنثى فرس النهر تاورت، والإله بس (شكل - ٣٦). وتكرر هذا التواجد أيضاً أثناء الولادة المقدسة للملك "أمنحوتب الثالث" المصورة على جدران حجرة الولادة بمعبد الأقصر من نفس الفترة^{٨٦}

Id., 152ff; F. Legge, in: PSBA 27, 1905, 130ff; W.C. Hayes, The Scepter of Egypt I, 248-9, 279, fig. 181; V.^{٨٤}

Dasen, op.cit., 64; T. du Quesne, in: DE 51, 2001, 9.

ليفان كونج، المرجع السابق، مترجم، للقاهرة ١٩٩١، ١٠٩ وما بعدها، منها التناوي، المرجع السابق، ٨٦ وما بعدها.

J. F. Borghouts, The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348, Leiden 1971, 29, spell 31, 12.9.

"انظر، الفصل الخامس"، تماثيل ومئات الإله بس"، ص ٧٩ - ٨٨.

E. Naville, The Temple of Deir el Bahari, II, London 1894, pl. 51; F. Ballod., op.cit., fig. 20;

W. Westendorf, in: LÄ II, 1977, 461.

H. Brunner, Die Geburt des Gottkönigs, Wiesbaden 1964, 102, pl. 9, s. IX; PM II, 326; Gayet, in:

MMAF 15, 1894, 104, pl. LXV.

كما لوحظ أن الإله بس منذ الدولة الحديثة، غالبا ما ارتبط ببعض المناظر التي كان لها صلة بميلاد الطفل، حيث زينت الحوائط المحاطة بالأسرة في منازل قرية العمال بدير المدينة^{٢٢}، بصورة جصية ومناظر للإله بس -أو إحدى هيئاته- تظهره وهو يرقص أو يلهو، أو يلعب بالناي المزوج، أو يضرب على الدف، لدرجة جعلت البعض يعتقد تماما بوجود مشكاوات أو كرات صغيرة وضعت داخل المنازل وخصصت لعبادة بعض الآلهة الحامية، مثل الإله بس والإلهة تاورت^{٢٣} أنثى فرس النهر، حيث تقام لهما الشعائر والطقوس، وتقدم القرابين لضمان سلامة الولادة، وحماية المولود قبل وبعد ولادته، ونال على ذلك ما وجده Bruyère^{٢٤} من مناظر لسيدات وهن يرقصن أو يعتنين بأطفالهن (شكل -٣٧) إلى جانب مناظر لأحراش الدلتا، لعلها تشير إلى ولادة الطفل حورس، مما يدل على مدى الشعبية التي تمتع بها هذا الإله إلى جانب الإلهة تاورت هناك، كآلهة للولادة والخصوبة والحماية^{٢٥}.

كذلك فقد ذاع صيت الإله بس كأحد الآلهة الشعبية الحامية في قرية العمال بتل العمارنة، حيث عثر على صور مشابهة لما وجد في دير المدينة، تم العثور عليها في مقبرة حجرات المنزل، من بينها منظر ملون يصور أربع صور مكررة للإله بس-أو إحدى هيئاته- وهم يرقصون أمام الآلهة تاورت إلهة الحماية^{٢٦} -والتي عبدت هناك أيضا جنبا إلى جانب مع الإله بس- باعتبارهما من أشهر الآلهة الحامية والمرتبطة بالولادة والخصوبة^{٢٧}، وللسبب الأخير كثر وجود الإله بس في حجرات النوم، حيث زينت به الحوائط وشكلت على هيئته أرجل الأسرة (شكل-٥٠) مثلما وجد في مقبرة الملك "توت عنخ آمون" بوادي الملوك^{٢٨} (شكل-٥) وكذلك في مقبرة يويا وتويا من عصر الدولة الحديثة^{٢٩} (شكل-٣٨).

كما استخدمت صور الإله بس في زخرفة الأفاريز التي زينت حوائط حجرات النوم الملكية، مثل ذلك إفريز حجرة نوم قصر الملك أمنحوتب الثالث بالملقطة^{٣٠}، وينطبق ذلك على قطعة من البلاط المزجج وجد عليها صورة الإله بس، جاءت من قصر الملك رمسيس الثاني في قنطير^{٣١} وإن تراوحت السمة الغالبة في أوضاع الإله بس على الحوائط الملونة أو على قطع الأثاث المنزلي، ما بين تصويره وهو يضرب على الدف، أو يقبض بيديه على ثعبانين، أو يحمل في يديه السكاكين، أو تخرج أنصال من أقدامه، كما ظهر في البعض الآخر وهو يرتكز على علامة الحماية الساس^{٣٢}، أو وهو

^{٢٢} V. Dasen, op.cit., 71; B. Bruyère, Deir el Médineh, 57-60, figs. 131, 133, 136, 202; J. Romano, The Bes-Image in Pharaonic Egypt II, nos. 152-6.

^{٢٣} B. Bruyère, op.cit., 59-60, fig. 145, 157, 182, pls. IX-X.; Id., in: BIFAO 22, 1923, 121-33

^{٢٤} منها القناوى، انظر مع الساق، ص. ٩٩.

^{٢٥} B. J. Kemp, in: JEA 65 1979, 47-53; V. Dasen, op. cit., 71.

^{٢٦} منها القناوى، انظر مع الساق، ص. ٩٩-١٠٠.

^{٢٧} H. Carter & A. Mace, The Tomb of Tut-ankh-Amen, I, London 1923, 113, pl. XLIX; J. Romano, op.cit. II, New York, 1989, no 119.

^{٢٨} J. Quibell, The Tomb of Yuaa and Thuiu, Cairo 1908, 50-1, pls. XXVIII-XXXI.

^{٢٩} S. Smith, The Art and Architecture, London 1958, fig. 286-7.

^{٣٠} J. Romano, op.cit. II, no 135-41; W. C. Hayes, Glazed Tiles from a Palace of Ramesses II at Kantir, New York 1937, 38-41, fig. 11, pl. XII.

يحمل سلال الـ nb مع علامات nb^{٢٦} العنخ وصولجان w3s الواس وعلامة s3 الساء، وقد ذود بأجنحة^{٢٧} (شكل-٣٨).

ومن المظاهر الأخرى التي ازدهرت في مجتمع العمارنة، مما له صلة وثيقة بالولادة تلك المناظر والتمائيل الصغيرة التي ارتبطت بأحداث الولادة الشعبية، أو انفترة التي كانت تقضيها المرأة بعد الوضع، وتوضح بأن الإله بس كان أيضا يساعدها أثناء فترة النفاس، حيث عثر على عند كبرير مما يسمى "عريش أو تكعيبية الولادة"^{٢٨}، وقد يبدو من المستغرب رغم حرص العمارنة على استبعاد المعبودات التقليدية، فإن هذه المناظر تتضمن بعضها صورا للمعبود بس والإلهة تاورت، وإن أرجعت إحدى الدراسات^{٢٩} هذا إلى أن الملك إخناتون قد استعان ببعض عمال وفنانين دير المدينة وأخذهم معه إلى مدينته الجديدة، حيث تعلقت بأذهانهم وعقيدتهم هذه الآلية الشعبية التي ارتبطت ارتباطا كبيرا بالولادة وحماية السيدات والمواليد وديانة الشمس، فلم يستطيعوا أن يتخلصوا بها كإلهة ارتبطوا بها ارتباطا وثيقا في حياتهم وبعد مماتهم، وإن أخذت مناظر وتمائيل "عريش الولادة" في الانتثار بعد فترة العمارنة^{٣٠}.

وامتد دور الإله بس- تشاركه الإلهة تاورت- إلى حماية المواليد الصغار، من كافة الأخطار التي يمكن أن تحدث بهم، فهو يمنحهم الحياة والصحة والخصوبة، لذا وجدت صور الإله بس على قطع الأثاث المخصصة للأطفال، ومثال ذلك كرسي الأميرة "سيتامون" الصغير، والذي زينت جوانبه بمجموعة متكررة من صور الإله بس- أو هيئاته- وهي تركز على علامة الساء، أما من الخلف فظهرت صورة الإله بس المجنح، وهو يحمل في كلتا يديه المفرونتين علامة s3 الساء رمز الحماية، وسلة مملوءة بعلامات العنخ s3 والساء (شكل-١٠٥ ج)^{٣١}.

كما قام الإله بس بحماية الطفل أثناء تغذيته، حيث عثر على قدح خصص لطعام طفل، جاء من اللشت، وزين بما يشبه موكب من الآلهة الخرافية والمردة الحامية^{٣٢} كان من بينهم الإله بس(أو أحد هيئاته) -إلى جانب وجود هيئات مركبة لأسود وثعابين وغيرها- على نحو ما ظهر مصورا على السكاكين السحرية- سابقة الذكر-لدوره الحامي في القضاء على كل ما يمكن أن يلحق الأذى بالطفل الرضيع.

علاوة على ذلك فقد اعتبر الإله بس، حاميا للجنين -الطفل الذي لم يكتمل نموه بعد- ففي بردية سحرية من بروكلين^{٣٣} نجد ارتباطا بين الإله بس والجنين، حيث نجد منظر يمثل الإله أتوم على هيئة ثعبان، يقدم لبس طفلا موجودا داخل دائرة تشبه الغشاء الذي يحيط بالطفل قبل ميلاده، وهذا المنظر

V. Dasen, op.cit., 71

E. Brunner, in: LÄ VI, 1986, 1282-4; Id., in: MIO 3, 1955, 11-30; E. Brunner-Traut, in: LÄ VI, 1986, 1284.

^{٢٦} محمد السيد حسونة وظائف وموقع الفهر النكي من نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير - سنة ١٩٩٠، القاهرة ١٩٩٠، ص ٢٩٨.

^{٢٧} منها القناوي، المرجع السابق، ١٠٤-١٠٥.

J. Quibell, op.cit., 52-3, pl. XXXV- XXXVII

Id., 52-4, pls XXXII, XXXIV, XLI-XLII, CG 51111.

H. G. Fischer, The Ancient Egyptian Attitude towards the Monstrous, Mainz 1987, 17-18, pl. III

fig. II, J. Romano, op.cit., II, nos. 58.

S. Sauneron, Le papyrus magique illustré de Brooklyn, 47.218.156, New York 1970, 23(4)

ربما يرمز إلى الشمس في الساعات الأولى من الصباح، التي تبدأ من لحظة نهاية الظلام، وبداية شروق الشمس، وهذا يعنى ساعة المولد المبكر - أو الميلاد قبل الأوان - للشمس^{١١}.

ومن العصور المتأخرة وما تلاها، وجدت تماثيل للإله بس وهو يجلس على أكتاف قزمه-بست- كانت هي الأخرى تحمل طفلا صغيرا في يدها، أو تجده ملتصقا بأرجلها وفي حالات أخرى نادرة ظهرت هذه القزمة وهي حامل (شكل-٤٠) أو وهي تقف على غزال (رمز الإله ست) لترمز إلى انتصارها على الشر، أو وهي تقف على ظهر الإلهة حقت، إلهة الخصب والولادة^{١٢} وقد علق البعض^{١٣} على هذه التماثيل، بأنها ربما كانت تمثل تقديمتا نثرية كرست من قبل السيدة الحامل، أو التي تود أن تعرب عن شكرها لسلامة ولانتهائها، ونجاة مولودها.

علاوة على ما تقدم فقد عثر على تماثيل للإله بس، وهو يجلس على أكتاف بعض العازفين - من الذكور والإناث - وهم يلعبون على الناي المزوج أو يدقون على الدفوف، وهو ما يرتبط أيضا باحتفالات ميلاد الطفل^{١٤} (شكل-٤٢).

كما ارتبط الإله بس كذلك منذ العصور المتأخرة وما تلاها، ارتباطا وثيقا بالطفل حورس، كما تشير لوحات حورس السحرية^{١٥} (شكل-٦٦-أ-ب) والتماثيل العديدة، التي صنعت من البرونز والخشب، وتمثل الإله بس وهو يحمل الطفل - حورس - على كتفه الأيسر^{١٦} (شكل-٤٣-أ-ب) بل أكثر من هذا فقد حل الإله بس محل الإلهة إيزيس أحيانا، وجلس على كرسي العرش، ليرضع الطفل، على نحو ما كانت تقوم به إيزيس نحو صغيرها^{١٧} (شكل-٤٤).

وجدير بالملاحظة أن ارتباط بس بالولادة المبكرة (قبل الأوان)، لا نجده فقط في النصوص أو المناظر، ولكن أيضا من نماذج لبعض التوابيت -المحفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة ومتحف اللوفر بباريس- والتي شكلت على هيئة الإله بس، كما وجدت نماذج مماثلة في جبانة شونة الزبيب^{١٨} بأبيدوس^{١٩}، ودفن بداخلها الأجنة أو المولودون الذين توفوا عند ولادتهم، وشكلت أعطية التوابيت هنا على هيئة قناع بس، كما وجدت جبانة للأجنة أيضا من عصر الأسرة الثامنة عشرة في دير

^{١١} D. Meeks, in: Intellectual Heritage of Egypt. Studies Presented to L.Kákossy (Stud. Aeg.14), Budapest 1992, 428

^{١٢} Tran Tam Tinh, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae, vol. 3, Zürich-München 1986, 105, no. 93b, pl.85; V. Dasen, op.cit., 73.

^{١٣} G. Roeder, Ägyptische Bronzefiguren, Staatliche Mus.Berlin, Mitteilungen aus der äg. Slg.6, Berlin 1956 442-3§ 607; W.Spiegelberg, in: ASAE 29, 1929, 164.

^{١٤} V. Dasen, op.cit., 73

^{١٥} G.Pinch, Magic in Ancient Egypt, London 1994, 144f, fig.77; R. Schulz, op.cit., 319.

^{١٦} H. R. Hall, in: JEA 15, 1929, I, pl. I; BM 61206.

^{١٧} G. Michailidis, op.cit., 56, fig. 8; V.Dasen, op.cit., 74.

^{١٨} D Meeks, op cit , 428-429; H. Altenmüller, in: LÄ I, 1975, 72.

^{١٩} تقع "شونة الرب" إلى الغرب من كوم السلطان وإلى الشمال الغربي من معبد رمسيس الثاني، تحسن المنطقة منشأة من الفخار المصنوعة من ماء مستطيل كسر الفخار تحت و أنه شيد في الأسرة الثامنة، واستخدمت في الأسرة ١٢ وما بعدها لفظ موميوات "أو محل" كانت موضوعة في توابيت فخارية.

عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ١٩٨٨، ١٨٦.

E. Ayrton & C. Currelly, Abydos. III, London 1904, I : 52, pl. XXII/5; XXVII/5-6.

المدينة^{٢٧}، خصصت لنفن الأجنة الذين توفوا قبل ولادتهم داخل آواني من الطين، وان لم تظهر صورة بس هنا.

واستمرارا للدور الهام للإله بس، فى رعاية الأمهات والمواليد فقد شاع تصويره على جدران بيوت الولادة (الماميزى) بالمعابد البطلمية^{٢٨}، فى إنفو وندرة، فكان يحضر ميلاد الإله الابن المقدس، مع الآلهة الحامية الأخرى، والذين كانوا يحيطون بالطفل المولود، الذي كان يجلس على أزهار اللوتس (شكل-٤٥) لذا وجدت للإله بس العديد من النقوش، التي زينت جدران الأعمدة هناك، سواء بمفرده (شكل-٤٦) أو كعنصر زخرفي فى أفاريز المعابد، مثلما زينت رؤوسه بالتعاقب مع رؤوس حتحسور أحد أفاريز معبد ندرة^{٢٩} (شكل-١٠٣) كما وجد له العديد من التماثيل المصنوعة من الفخار أو الطين المحروق (التراكوتا) ظهر فيه بهيئة الطفل الوليد، يرضع من أمه "بست"، أو مرة أخرى بمظهر الطفل حور-با-غرد "ماربوكراتيس" يحمل أناء أو يضع إحدى يديه فى فمه^{٣٠}.

وأخيرا فقد رسخ مفهوم الإله بس كحام للسيدات، كما أتضح ذلك من تعويذة كتبت باللغة اليونانية على لوحة عثر عليها فى منف، وترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي^{٣١}، صور عليها قزم عار- بنفس هيئة الإله بس- يقف على تمساح ويلوح بالسيف الذي يحمله فى يده اليمنى عند رأسه، بينما يمسك فى يده اليسرى ثعبانا (شكل-٤٧) و ما يهمنا هو الألقاب التي نعت بها القزم على اللوحة فهو: السيد العظيم، سيد رحم السيدة، الشافي، المطعم، الحارس اليقظ، وكلها تشير إلى سمة الأدوار الذي لعبها الإله بس فى الديانة المصرية القديمة.

ثانيا: إله المرح والموسيقى والرقص والتمايلة

ارتبط الإله بس منذ الدولة الحديثة، بدور هام وضروري، ألا وهو الرقص والموسيقى^{٣٢} فظهر وهو يؤدي رقصات ترفيحية مضحكة، كان يزود فيها بالآلات الموسيقية كالطبل أو الدف (شكل-٤٩) علاوة على القيثار ذات الشكل المثلث (شكل-٤٨) أو الناي المزوج (شكل-٥٠) فى بعض الأحيان^{٣٣}، وإلى جانب الرقص والعزف، فقد ارتبط بالغناء أيضا، كما يوحي بذلك أحد التماثيل الذي ظهر فيها كما لو كان يغنى^{٣٤} وهو يرجع إلى العصرين اليوناني والروماني.

B. Bruyère, in: FIFAO 15, 1937, 11-13.

G.Pinch, op.cit., 129, 69; V.Dasen, op.cit., 74; Tran Tam Tinh, op.cit., 99, no.2; F.Daumas, in: LÄ II, 1977, 463; J.F.Romano, in: The Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 91

مانعور لوزمكة، المرحع السابق، مترجمه، ص. ٧٨.

Fr.Daumas, Les Mammisis de Dendara, Cairo 1959, 9, no.31, pl.11, 108, pl.LIX; LD IV, 82b; Krall, op.cit., 79, fig. 59.

Tran Tam Tinh, op.cit., 104, no.71, pl.84.; V. Dasen, op.cit., 74.

G.Michailidis, in: BIE 42, 1960-2, 65-85; V. Dasen, op.cit., 75.

F.Ballod, op.cit, 22; E.Brunner-Traut, in: LÄ VI, 1986, 216, 225.

E.Hickmann, in: LÄ II, 1977, 656-8; A. Piankoff, in: BIFAO 37, 1937-38, 29-33.

G.Michailidis, in: BIE 45, 1963-4, 69, fig.21-2.

ولعل ارتباط الإله بس بالموسيقى يعود في المقام الأول إلى دوره في حماية المواليد قبل وبعد ولادتهم، خاصة الطبول أو الدفوف التي كانت تستخدم أثناء الاحتفالات بقدوم الطفل وميلاده، وذلك منذ عصر الدولة الحديثة وماتلاها^{١١}، علاوة على المغزى الرمزي من العزف على الآلات الموسيقية، والتي كانت من شأنها أن تفرع بأصواتها الصاخبة- الأرواح الشريرة، فتهرب بعيدا عن أهل البيت.

ومن أشهر المناظر المرتبطة بالإله بس (أو الإله Hzi) عزفه الموسيقى، هو ما صور على جدران معبد الإلهة حتحور في فيلة^{١٢} (شكل-٤٨-٤٩) حيث رافق الإلهة حتحور- تفتوت (حتحور- سخمت) في رحلة عودتها إلى مصر من بلاد النوبة، طبقا للأسطورة المعروفة بالإلهة البعيدة (عين الشمس) فهو الذي قام بتهنئة الإلهة، والتخفيف من روعها، برقصاته المضحكة، ورنه طبله، وعزفه على الجناك^{١٣}.

ولذا فقد ارتبط الإله بس في العصر اليوناني والروماني أيضا بالسسترام، وهي آلة موسيقية- تشبه الصلاصل- كانت مرتبطة بالإلهة حتحور^{١٤} وعندما يصلصل المرء بها، يكون لها تأثير طيب ومهدئ على إزالة الغضب والحزن، وجلب السرور، ونظرا لارتباط بس- مثل الإلهة حتحور- بالموسيقى والرقص، فقد شكل مقبض السسترام أحيانا على هيئة الإله بس^{١٥}.

وكنتيجة لارتباط دور الإله بس بالرقص والطرب والموسيقى، فقد ارتبط بالثمالة وشرب النبيذ والمرح، حيث عثر على تماثيل عديدة للمعبود بس صنعت من الطمي المحروق (التراكوتا)، ترجع إلى العصور المتأخرة والعصرين اليوناني والروماني، وتمثل الإله بس وهو يحمل أواني النبيذ (شكل- ٥١) كما صور على أحد الأواني وهو يرقص بين عناقيد الكروم^{١٦} (شكل-٥٢)، بل وزين وجهه ببعض أواني النبيذ، وأقداح الشراب^{١٧}، كما شكلت بعض أواني النبيذ على هيئة الإله بس.

ولعل ارتباط الإله بس بالنبيذ والثمالة، كان في الأصل متصلا بأسطورة الإلهة البعيدة، حيث أشارت بعض النصوص إلى أن الإله جحوتى لكي يهدئ من حدة غضب الإلهة 'حتحور-تفتوت'، قدم لها إناء من النبيذ المخلوط ببعض التعاويذ السحرية، وهكذا فقد أصبح إناء النبيذ mnw في الطقوس الخاصة بالإلهة حتحور، له مغزى ديني مرتبط بتجديد الوفاق أو إعادة الوثام بين البشر والإلهة^{١٨}.

^{١١} C Ziegler, Catalogue des instruments de musique égyptiens, Musé du Louvre, Paris 1979, 31-40; Id. انظر،

in RdE 29, 1977, 203-14; V. Dasen, op cit, 78; E.Hickmann, in: LÄ II, 1977,991

F. Daumas, in: ZÄS 95, 1968, 1-7, pl. I-VI; F.Daumas, in: : LÄ II, 1977, 1020.

D Meeks, in: Sources orientales 8, 1971,52f.

F Daumas, in: RdE 22, 1970, 69-73, H. Brunner, in: ZÄS 80, 1955, 7.

C Ziegler, op.cit., 58-61,no.76-80 G.Michailidis, op.cit., fig.2

Ibid., 64-6, fig 18-19, W. Weber, Die ägyptisch- griechischen Terrakotten, Berlin 1914, 163,no.261, pl.25; انظر.

Tran Tam Tinh, op cit, 102,no.46d, pl 81; V. Dasen ,op.cit., 79.

^{١٢} منها القناري، وراعة الكروم وصناعة البندول معمر القديمة، رسالة ماجستير، نُشرت بعد، القاهرة ١٩٨٨، ٣١٢.

^{١٣} F Daumas, in LÄ II, 1977, 1026-7, 1035; C Meyer, in: LA II, VI, 1986, 1176, V Dasen ,op cit , 79.

وطبقا لأحداث هذه الأسطورة ، فعندما أرسل الإله رع حتحور لتمير البشرية، تحولت إلى إلهة متعطشة للدماء ومصممة على التفك بكل ما يقابلها من بنى البشر، ولكي يهدئ رع من حدة مزاجها الدموي، أمر بصنع كميات هائلة من الجعة، وخططيا بالمعرة(؟)، فأصبح لونها يشبه دماء البشر، فعندما شربت منه الإلهة، وطاب لها الشراب حتى ثملت، رجعت تترنح ولم تقو على إتمام ما عزمته عليه من هلاك البشرية، حينذاك أقيمت الاحتفالات، وسرت الآلهة، ومن هنا فقد أصبحت الإلهة حتحور هي سيدة الثمالة أو سيدة إناء النبيذ^{٢٢}، ولاشك أن الإله بس والذي لعب دورا في أحداث هذه الأسطورة (التي سميت في مصادر الدولة الحديثة بقصة "هلاك البشرية) كان يعد من أهم العناصر المشاركة في احتفالات الموسيقى و اللهو والشراب والرقص المرتبطة بحتحور، بل لعله بالتحديد هو الذي قام بتقديم أو إهداء نبيذ mnw إلى الإلهة وان كنا لا نستطيع أن نجزم بذلك نظرا لضياح بعض أجزاء من أحداث القصة^{٢٣}، مع ملاحظة أنه عندما كان يظهر وهو يشرب الجعة أو النبيذ عن طريق ماصة وضعت داخل إناء ضخم، لا تفسر عملية تقديم النبيذ هنا على أنها تهدئة للإله ، لأن الإله بس كان من آلهة المرح التي لا تحتاج إلى تلطيف ، وإنما في الغالب هي عملية مرتبطة بالبعث باعتباره حامى للميلاد، وشرب النبيذ يعمل على إزالة الحد الفاصل بين الحياة والموت^{٢٤}.

والطريف أننا قد وجدنا تماث، أو ربما كان نوعا من الوشم لهيئة الإله بس على أجساد بعض الراقصات والعازفات من الأسرة التاسعة عشرة^{٢٥}، لما له من مغزى سحري لطرد الأرواح الشريرة، ولإدخال البهجة والسرور على القلوب، وقد ازداد ارتباط الإله بس بالنبيذ بصفة خاصة في العصر البطلمي، حيث اكتشفت أحدث الحفائر بالواحة البحرية معبدا كرس لعبادة الإله بس الواحد ، كمعبود للنبيذ، الذي اشتهرت الواحة بإنتاجه وتصديره آنذاك^{٢٦}.

ثالثا: حماية النائمين

ارتبط الإله بس بوظيفة هامة في عقائد المصريين القدماء، وهي حماية النائمين أثناء النوم -فحال الإنسان أثناء النوم هو أقرب ما يكون من حال المتوفى، ولذا فطبقا لمعتقدات المصري القديم يصبح النائمون عرضة للأذى من قبل الأرواح الشريرة، ولكي ينعم المرء بالأمان والراحة والسكينة أثناء النوم، ولا يتعرض للأحلام المزعجة أو الكوابيس، التي يمكن أن تجلبها له هذه الأرواح الضارة، كان لا بد من مساعدة الآلهة الحامية ، والأرواح الطيبة، وهم كثيرون ، مثل إيزيس ونفتيس وحتحور ونيت ، علاوة على الآلهة الشعبية كالإله بس، و الإلهة أنثى فرس النهر تاورت- واللذين حظيا باهتمام واسع وكبير من قبل عبادهما المخلصين في هذا الشأن^{٢٧}.

E. Hornung, Der ägyptische Mythos von der Himmelskuh , Göttingen 1982, 39-40.

^{٢٢} ارجع إلى

V Dasen ,op cit , 79-80

^{٢٣} منها الفخاري، المرجع السابق، ٣١٢.

A.Fakhry, Bahria Oasis. 165-66, L Keimer, in: ASAE 42, 1943, 40-4, pls XX-XXII, XXV.

^{٢٤}

Z Hawass, Valley of the Golden Mummies, New York 2000, 169.

^{٢٥} للمزيد انظر، ص. ٤٧-٤٨.

J. Zandee, Death as an Enemy, according to Ancient Egyptian Conceptions, Leiden 1960, 82-4;

^{٢٦}

S. Sauneron,

in Les songes et leurs interprétations, Paris 1959, 19-21; Puech, in RHR 120, 1939, 116-17; V Dasen, op.cit., 75, T.Sandison, in LA II, 1977, 363, D Kessler, in LA III, 1980, 688, G Pinch, op.cit., 157.

ولذا نجد أنه منذ الدولة الوسطى وما بعدها، حرص المصري القديم على تواجد صور الإله بس على قطع الأثاث سواء أكان جنازياً أما مرتبطاً بالحياة الدنيا، مثل مساند الرأس التي وضعت تحت الحماية السحرية للإله بس (شكل-٥٣) فزينت قطع كثيرة منها بزخارف محفورة تمثل صورة أو رأس الإله بس، سواء على الجزء العلوي من المسند، أو على جوانبه، وتتوالت أوضاعه التي تمثل بها، فتارة يصور وهو واقف يرتكز على علامة السا رمز الحماية، وتارة أخرى صور وهو يقفز طرباً، أو وهو يحمل السكاكين للدفاع، أو بعض الثعابين^{٩٩} على نحو مشابه لما وجد على السكاكين السحرية- كما صاحبه في دوره الحامي آلهات أخريات مثل حتحور وتاورت وإيزيس، علاوة على بعض الأرواح والمردة الخيرة الذين ظهروا بهيئات مركبة أو قزمية^{١٠٠}.

واقترن دور الإله بس هنا بأهم أدواره كإله حام يقوم بطرد الشياطين الذين يحاولون إفساد نوم المرء وراحته، لذا كثر تواجد صورته على قطع الأثاث الجنازى، لكي يضمن للمتوفى الحماية و تكرار الولادة والبعث في العالم الآخر، وهو ما يعلل وجود صور للإله بس في بعض المقابر، مثلاً جاء في مقبرة "سن نفر بدير المدينة"^{١٠١}، حيث ظهرت صورة ملونة للإله بس بجوار المضجع، بجانب عدة صناديق، ربما لتوحي بأن هنالك من التماثيل ما كان يصنع له -ربما كتمايم من الخشب أو الفينيس- ليوضع بجانب الأسرة لغرض الحماية من كل الشرور.

علاوة على أن مجرد وجود صورته على مساند الرأس بالتحديد، كان كفيلاً بأن يلمح النائم الأحلام السعيدة، إلى جانب توفير الوقاية السحرية اللازمة، حتى لا تتعرض رأسه للقطع من قبل شياطين العالم الآخر، وقد تأكد هذا الدور الحامي للإله بس، عن طريق ما كان يحمله في يديه من سكاكين (شكل-٤٤-ب) حتى يستطيع أن يدافع بها عن الشخص المعرض لليجوم، إلى جانب ضمان الحماية الكافية، لأن الإله بس كان يمسك علامة السا رمز الحماية^{١٠٢}.

أما عن التعاويذ السحرية التي وردت أحياناً على تلك المساند، فجميعها كانت تطلب من الإله أن يحمي الحياة والممات، كما جاء على مسند الرأس المحفوظ في لندن، كما ظهرت صور الإله بس على مساند للرأس صغيرة، استخدمت كتمايم^{١٠٣} (شكل-٥٤)، منها واحد- على سبيل المثال- حالياً بمتحف برلين Berlin SM 18248 ويبلغ ارتفاعه نحو ٣٠ و ٣٠ سم.

وقد ذهب البعض إلى أن وحي الإله بس، و الذي ذاع صيته في العصرين اليوناني والروماني، في معبد الملك سيتي الأول بأبيدوس على الأخص، قد تطورت فكرته من مدى ما كان يتمتع به الإله بس من قدرات خاصة على طرد الأرواح الشريرة التي تجول بالليل لتؤذى البشر، وهناك كان الزائرين يقضون ليلهم في حجرة المعبد ليلهمهم الإله من وحيه الرؤى السعيدة^{١٠٤}.

^{٩٩} انظر، وصف لبعض نماذج من مساند الرأس الفصل الخامس، ص ٨٣ - ٨٤.

^{١٠٠} G Daressy, in: ASAE 10, 1910, 177-9; V. Dasen, op.cit., 75; L.Kákossy, in: LÄ IV, 1982, 146.

^{١٠١} B Bruyère, op.cit., 108, fig. 39; J. Romano, op.cit., II, no.67.

^{١٠٢} محمود حسن عفيفي، مساند الرأس في عصر القديمة، رسالة ماجستير، تم نشرها، القاهرة ١٩٩٣، ٤٦.

^{١٠٣} G Michailidis, op.cit., 71, fig. 24 A; V. Dasen, op.cit., 76.

^{١٠٤} P Perdrizet & G. Lefebvre, Les Graffites grecs du Memmion d'Abydos, Nancy 1919, XIX-XXIII. انظر

رابعاً: حماية الموتى

اعتقد المصري القديم أن هناك أخطارا ومصاعب سوف تقابله أثناء رحلته في العالم الآخر، عليه أن يتغلب عليها حتى يستطيع أن يحيى ويبعث من جديد في حقول الفردوس، واعتبر الإله بس واحداً من بين الآلهة الذين ساعدوا المتوفى في تحقيق ذلك الهدف، فكما كان يقوم بحماية الأحياء في الحياة الدنيا، أصبح عليه لزاماً بالمثل أن يوفر لهم الحماية في العالم الآخر^{٦٦}، وفي الوقت نفسه يهدد المؤمنين الأشرار بأن يمزق قلوبهم بسكينه ذي النصل الطويل الحاد^{٦٧}.

ظهر الإله بس في الغالب في المنظر المصاحب للفصل الثامن عشر من كتاب الموتى في هيئة أسد- آدمي، يوجي بالفرع، له معرفة الأسد، وذيل حيواني- يمسكه بيديه اليسرى- يشهر سكينه النسي يحملها في يده اليمنى أمام شخص يجلس أمامه، وهو يحمل في يديه اليسرى قلبه، الذي يضمه بالقرب من صدره، وهنا يطلب منه المتوفى أن يحمي قلبه من هجمات الأعداء^{٦٨} (شكل- ٥٥).

كما اعتبر في موضع آخر من كتاب الموتى يرجع إلى الأسرة العشرين^{٦٩} (ظهرت له نسخة من عصر الملك^{٧٠} بسماتيك الأول) حارساً لبوابات حقول النعيم في العالم الآخر^{٧١}، أما في الفصل ١٦٣ من نفس الكتاب، قد اشترك مع الإلهة نيت في منع تعفن جسد المتوفى، وفي كلتا الحالتين كان الإله يحمل السكاكين^{٧٢}.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره من أن صور الإله بس كانت تزين بعض قطع الأثاث الجنائزي للموتى، كمساند الرأس والعصا السحرية وغيرها، والتي وضعت في المقابر لتؤدي نفس الغرض^{٧٣} فقد ظهر مرة أخرى، وهو يحمل السكاكين والثعابين على أحد الموميאות التي ترجع إلى العصر الروماني^{٧٤}، كما عثر على تماثيل صغيرة للإله بس، لعلها استخدمت كتمائم، ووضعت هي الأخرى في لفائف الموميאות لضمان عملية إعادة البعث والولادة من جديد و بسلام^{٧٥}.

وبرز دور الإله بس الجنائزي بصورة واضحة، في أحد النقوش التي وجدت في مقصورة الإله أوزير في دنكرة، حيث صور أوزير وهو يرقد على سريريه الجنائزي، تحطه الإلهة حتحور التي تجلس بالقرب من رأسه، بينما تجلس الإلهة حقت الضفدع عند ساقه كما تجسدت إيزيس- التي حملت بحورس- في هيئة طائر يحوم فوق رأسه، وما يهتما هنا هو وجود الإله بس الذي نراه واقفاً

V. Dasen, op.cit., 77

A. Wiedemann, Religion of the Ancient Egyptians, London 1897, 168.

F. Ballod, op cit., 29, fig. 4; Krall, op.cit., 87, no. 31; E. A. W. Budge, The Book of the Dead, London 1913, 141-2; V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 80; V. Dasen, op.cit., 77.

J. Krall, op.cit., 87, no. 32, fig. 81, V. Wilson, op. cit., 80.

Id., 80; Krall, op cit , 87, no. 33, fig. 82.

V. Dasen, op.cit . 77, note. 163

Ibid., 77.

V. Wilson, op cit , 80-1

J.R. Ogdon, in: JEA 67, 1981, 178-188, pl. XXII; H. Altenmüller, in: WdO 14, 1983, 37-8;

أسفل مضجع الإله أوزير، بمصاحبة بعض الآلية الأخرى^{٧١}، و ظهر الإله بس هنا بخصائص القزم، يرتدى تاجه الريشي، ويرفع يده اليمنى إلى أعلى، أما اليسرى فيضعها على صدره (شكل-٥٦).

ولا يجب أن ننسى دور الإله بس أيضا فيما يتعلق بالأجنة الذين توفوا قبل ولادتهم، أو الأطفال الذين توفوا أثناء ولدتهم أو بعدها-كما سبق القول- حيث كانوا يخضعون لحماية خاصة من قبل الإله، فلدينا من العصر المتأخر تابوت لطفل زين بوجه الإله بس، علاوة على أربع تماثيل خشبية كبيرة مجوفة، احتوت على بقايا لأجنة بشرية^{٧٢}، مما يؤكد على المعنى السابق.

خامسا: كحام عند ميلاد وشروق الشمس

سبق أن أشارت الدراسة إلى أن العصا أو السكاكين السحرية، والتي يرجع تاريخها كما رأى Altenmüller^{٧٣} إلى عصر الدولة الوسطى، كان يعتقد أن الآلهة الممثلة عليها في أشكال منحنية، لها صلة بأساطير تتعلق بميلاد ومسيرة الشمس، سواء كان ذلك عبر رحلتها في السماء الدنيا، أم في الرحلة الليلية في العالم الآخر، ولما كان الإله 'عنا' -إحدى هينات الإله بس، أو السلف الذي ظهر عليه الإله بس فيما بعد- قد صور ضمن موكب الآلهة السابق، فمعنى هذا أن المصري القديم قد اعتقد أن هذه الآلهة كانت تساعد في شروق الشمس ومولدها اليومي، عن طريق حمايتها السحرية ضد أعداء إله الشمس، الذي لم يصور على تلك العاجيات السحرية لأن الطفل يتمثل مع الإله الشمسي الصغير، مما يعني أن الإله بس كان متاخلا مع الديانة الشمسية، فهو يتواجد ساعة شروق الشمس عند الأفق الشرقي، لحماية الطفل الشمسي الوليد من أعداءه.

ومن ناحية أخرى فقد ارتبط الإله بس بالأسد ربما كمظهر من مظاهر إله الشمس أو كتجسيد له ، حيث نجد بعض تماثيله الصغيرة تظهره مرتين جلد أسد^{٧٤} (شكل-٧)، أو وهو يحمل في بعض الأحيان أسدا فوق كتفه^{٧٥}، أو يظهر الأسد بين قدميه^{٧٦}، كما تشكلت ركبته أحيانا في هيئة رأس أسد^{٧٧}، ويعتقد "شابا" - على حد قول علا العجيزي^{٧٨}- أن وجه الإله بس الذي كان ينقش أعلى صورة الإله حور الطفل على اللوحات السحرية المعروفة باسم حور واقفا على التماسيح، وصورته الكاملة التي

V. Dasen, op.cit, 77.

أشار Dasen أن هذا المنظر يشبه صورة الذين يمثلون السكاكين والعمالين أسفل سرير أوزير في المنظر المتاحف للتعريفة ١٨٢ من كتاب انترني المنظر

E Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, Stuttgart- Zürich, 1979, 389- 520, fig. 90.

V. Dasen, op.cit., 77.

^{٧٥} المنظر ، ص ٨٨ .

C. Gaillard & L. Lortet, La Faune momifiée de l'ancienne Egypte, II, Lyons 1905, 201-5, fig. 83-4

H Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens, Diss. München 1965, 136-177;

CG no 38738, pl.XLI.

C de Wit, Le rôle et le sens du lion dans l'Egypte ancienne, Leiden 1951, 226ff; M. Werbrouck, in :

BMRAII 4, 1939, 78, fig. 4, V. Dasen, op.cit., 65

W Pleyte, Chapitre supplémentaire du livre des Morts, fig 3.

Ibid , pl 2

O El- Aguizy, in. ASAE 71, 1987, 58

نقشت في أحيان أخرى على اللوحة من الخلف ترمز إلى شيخوخة إله الشمس التي كان يرمز إليها عادة بهيئة الرجل المسن (شكل-٦٤) ويرى أن المصريين القدماء قد اختاروا وجه الإله بس المجمع الذي يرمز إلى الشيخوخة، ليتناقض مع براءة الطفولة التي يرمز إليها حورس الطفل، فلمصري أراد تصوير وجهين متعارضين لإله الشمس، فيصوره طفلاً في الصباح، وكهلاً في المساء، كما أظهرت بعض التماثيل الصغيرة الإله بس وهو يقف على أسدين أو اثنين من تماثيل "أبو الهول"، اللذين يمثلان هنا المشرق والمغرب الذي يشرق منهما إله الشمس في الأفق^{٨٦}.

ومعنى هذا أن الإله بس كان بمثابة شكل من أشكال إله الشمس، أو قوة إله الشمس، لارتباطه بألوية دائرة الضوء - الشمس والقمر^{٨٧} - حيث اعتبر بمثابة أقنوم إله الشمس، ومنذ عصر الدولة الحديثة، ومن هنا فقد ارتبط الإله بس ببعض الرموز الشمسية بصورة واضحة، مثل عين الواجات، و قرص الشمس، والجعران وتعبان الكوبرا والقردة^{٨٨}، فعلى سبيل المثال هنالك قفينة لمياه الشراب، صنعت من الفينانس، و محفوظة بمتحف الأشمولين باكسفورد، صور عليها الإله بس المجنح، يحيط به أقراص الشمس وعلامات العنخ، كما يحمل على يديه سلة nb فوقها عيون الواجات^{٨٩} (شكل-٥٧) وكذلك فقد ورد على طبق عاجي، من عهد الملك تحتمس الثالث صورة للإله بس وهو يحمل علامات nb، العنخ، خلف جعران الشمس المجنح^{٩٠}، كما ظهر الإله بس وقد توج بعين الواجات في تميمة ترجع إلى العصور المتأخرة، ومرة أخرى ظهرت منقوشة خلف رأسه^{٩١}.

وعلاوة على ذلك فقد ظهر الإله بس في بعض تماثيله منذ الدولة الحديثة و ما تلاها، وهو يحمل القردة على أكتافه، أو يضعهم عند أقدامه (شكل-٥٨) وكما هو معروف فإن القردة كانت مرتبطة بالديانة الشمسية (شمس الصباح)^{٩٢} ولعل ارتباط بس بالقردة في الأصل، هو الذي أدى إلى ارتباطه بإله الشمس^{٩٣}، وتؤكد هذا الارتباط بين الإله بس والقردة في مواضع أخرى، فعلى سبيل المثال صوراً معاً على أحد الجعارين التي ترجع إلى عهد الملك "أمنحتب الرابع" بالعمارنة^{٩٤} (شكل-٥٩)، كما ظهر الإله بس في تمثاله الذي عثر عليه في الواحة البحرية، وهو يرتدى جلد قرد، ظهرت مخالفته على أكتاف بس وفخذه^{٩٥}، و التمثال يرجع إلى العصر البطلمي.

ومن العصر المتأخر وجدت تماثيل برونزية للإله بس تمثله، وهو يقف أعلى عمود البردي، يشهر السيف بيده اليمنى، بينما يحمل باليسرى تعبان الكوبرا، أو في أحيان أخرى الصقر (شكل-٨٢) وهم من

G. Roeder, *Äg. Bronzefiguren*, 95-6, § 136f.

M. Malaise, in: *Studies in Egyptology* II, 1990, 721.

V. Dasen, *op. cit.* 65

Id., 65, pl. 6 I

W. F. Petrie, *Amulets*, 41, no. 190 (p), pl. XXXIV.

V. Dasen, *op. cit.* 65, J. Krall, in: *op. cit.*, 79, fig. 60b, no. 7.

A. Radwan, in: *Fs W. Westendorf, Göttingen 1984*, 827, pl. 4; H. Kees, *Götterglaube im alten ägypten*,

B. 1956, 21

V. Wilson, in: *Levant* 6, 1974, 82.

F. Ballod, *op. cit.* 49, fig. 41

Z. Hawass, *Valley of the Golden Mummies*, Oxford 2000, 169ff.

رموز الإلهين رع وحورس^{٢٠}، و مثال ذلك يوجد بمتحف برلين تمثال صغير للإله بس- حوالي ٢٠سم- يمثلُه واقفاً بشكله المعتاد، يقف على عمود بردي موضوع على قاعدة، يرفع ذراعه الأيمن إلى أعلى، وأجمل ما في ذلك التمثال هو وجود حية الكوبرا الملففة حول جسم العمود، لتظهر رأسها الذي يعلوه قرص الشمس بجانب الساق اليمنى للإله بس، ويعد التمثال تحفة فنية رائعة على الرغم من صغر حجمه، ويرجع إلى نهاية العصر المتأخر، أو العصر البطلمي^{٢١} وتكررت نفس الفكرة في التمثال الصغير التي استخدمت كتمائم في العصر الروماني، حيث مثل الإله بس وقد أحاطته حية الكوبرا^{٢٢} (شكل-٦٠) مما يؤكد على المعنى السابق.

سادساً: إله الخصوبة وخلق البشر

لقد أدى دور الإله بس كحام وحارس للمنزل والأسرة، إلى ارتباطه بالخصوبة، حيث امتد تأثيره على الحياة الجنسية^{٢٣} لأنه يجلب السعادة والسرور والانبساط، لذا كثر وجود صورده في حجرات النوم، وتشكلت بعض قطع حجرات النوم -مثل أرجل الأسرة- على هيئته كما دلل على ذلك ما وجد في منازل تل العمارنة^{٢٤}.

ولعل ما أكد الفكرة السابقة، هو العثور على بعض المعابد التي ترجع إلى العصور المتأخرة، وأهمها ما وجده Quibell^{٢٥} من بقايا معبد كان مقاما إلى الشرق من السرايوم في منف، ولعب الإله بس فيه دور إله اللهو والخصوبة والحب والجماع، حيث صور على حوائطه الطينية الملونة بحجم كبير، في أوضاع تبعث على الشهوة، وتثير الغرائز (شكل-٦١) تصاحبه و تحيط به سيدة عارية تماما (شكل-٦٢) وهو يحمل السكاكين والثعابين، مما جعل البعض يربط بين هذه المشاهد وبين صلة الإله بس الصريحة بالجنس^{٢٦}، واعتقد البعض الآخر في احتمالية أن تكون هذه الحجرات قد خصصت للأشخاص الذين كانوا يرغبون في الإنجاب، أو في استعادة قواهم الجنسية^{٢٧}.

وعلى نحو ما ارتبط الإله بس بالخصوبة والإنجاب، فقد ارتبط بالطبع بفكرة الخلق، وهو ما أكدته إحدى الدراسات الحديثة^{٢٨} بالقياس على تمثال الإله بس (شكل-٦٣) والذي عثر عليه بالواحة البحرية (حاليا بمتحف الوداي الجديد) فهو طبقا لأسلوب نحتة، فقد ظهرت أعضائه انتقاسلية بصورة تجعلنا نقول من الناحية الطبية، بأنه كان "بيني الجنس" (أي الشخص الذي به خصائص الأنوثة والذكورة معا)، مما يوحي بأن المصري القديم قد اعتبر الإله بس من أرباب الخلق، كمحاولة للارتقاء

G Roeder, op cit., 445., § 610a-b; V. Dasen, op.cit, 65.

^{٢٠} مفيدة الوشاحي، الفنون في عصر الحضرة المصرية القديمة عصر الأسرة ٢٧-٣٠، رسالة دكتوراه مُنشر بعد القاهرة ١٩٩٨، ٧٢.

W F Petrie, op.cit., 41, pl. XXXIV, no.189g.

V Wilson, op cit., 81; V. Dasen, op.cit., 75; I. Shaw & P.Nicholson, British Museum

Dictionary of Ancient Egypt, 53-4; J. Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin 55.

^{٢١} انظر، ص ٥٩ - ٦٠.

J E Quibell, Excavations at Saqqara (1905-6), Cairo 1907, 12-14, pls. XXVI-XXIX.

V Dasen, op.cit., 75.

G Pinch, Votive Offerings to Hathor in New Kingdom Temples, Oxford 1984, 440; V. Dasen, op.cit., 75;

I Shaw & P.Nicholson, British Museum Dictionary, 53

^{٢٢} مها الفناوي، وجهة نظر حديثة لإحدى هياكل العمود بس، بحث نُشر في الملتقى الرابع لجمعية الآثاريين العرب، نوفمبر ٢٠٠١.

به كمعبود محلي-أي كمعبود رئيسي في الواحة- إلى مرتبة المعبود الأوحد خالق العالم والناس، فظهر بهذه الأعضاء التناسلية الغامضة وثنائية الجنس التي تجمع بين الأنوثة والذكورة معاً، مما جعله في نظر المصري القديم ذا خصائص وقدرة إلهية واسعة المدى، على غرار أرباب الخلق لتزداد هيئته وأهميته، ومرة أخرى أكد النحات الذي قام بتنفيذه على هذا المفهوم، عندما مزج معه في هذا التمثال بعض رموز أعظم الأرباب مثل هيئة الأسد (الذقن والمعرفة) = المعبود الخالق أتوم-رع، وهيئة القرد (الجلد الذي يغطي ظهره ومخالبه) = المعبود الخالق جحوتي، وريش النعام (التاج الريشي الطويل الذي يضعه بس على رأسه) الذي يرتبط بالإله الكوني "شو" والمسئول عن مصدر الحياة، وحامل السماء فوق الأرض) ليكون للإله بس حماية أقوى وهيمنة على الحياة، وقدرة إلهية فائقة على غرار أرباب الخلق، لتزداد هيئته وأهميته.

وتتفق الدراسة مع وجهة النظر السابقة، وتزيد بأن المصري القديم بخلاف ما أظهره التمثال السابق الذي يرجع إلى العصر البطلمي، من دلالات على اعتباره إلهاً خالقاً، فقد أكد المصري القديم هذه الفكرة من خلال تماثله التي كانت تظهره تارة بخصائص الذكورة (الأعضاء التناسلية والذقن) وتارة أخرى بخصائص الأنوثة (الأعضاء التناسلية، والندي المترهل) (شكل-١٤) والذي يوحي بأنه كان يمثل كيانه واحداً لعنصرين متضادين^{١١١}، علاوة على الهيئة المركبة للإله بس -المعروفة بين الباحثين باسم Bes Panthee- والتي ظهر فيها (شكل-١٥) وقد امتزج برموز وخصائص العديد من الآلهة الكبرى، خاصة الإله الخالق "أمون رع"^{١١٢} مما يشير إلى أن المصري القديم قد ترسخ لديه مفهوم الإله بس كإله خالق، منذ العصور المتأخرة، مع الوضع في الاعتبار أن الشكل المقابل أو الهيئة الأنثوية لبس، والمعروفة باسم "بست" قد ظهرت منذ نهاية الدولة الوسطى^{١١٣} (شكل-١٧)

سابعاً: دوره في السحر والتعاويذ الدينية

سبق أن أوضحت الدراسة أن الإله "عحا" الذي ظهرت صورته منذ الدولة الوسطى، واعتبره البعض السلف الذي ظهر عليه الإله بس فيما بعد من العصور أو إحدى هيئاته، وذلك على ما يعرف بالسكاكين أو العصا السحرية^{١١٤} والتي عثر على معظمها في المقابر، وكان الغرض الرئيسي منها هو توفير الحماية والوقاية السحرية لحاملها (شكل-٦٥) خاصة السيدات الحوامل والأمهات المرضعات والأجنة والأطفال المواليد، وكذلك النائمين، من الكائنات المؤذية والحيوانات الضارة والحشرات والزواحف السامة، وغيرها من الشياطين والأرواح الشريرة، والتي يمكن أن تهدد سلامتهم وصحتهم، علاوة على أنها كانت توفر الحماية للموتى لضمان بعثهم وولادتهم من جديد، على نحو ما ارتبطت بديانة الشمس ومسيرتها وحماية إله الشمس ومولده اليومي، كما تشير بعض الصيغ السحرية التي دونت عليها.

J. Quaegebeur, op.cit., 55-56.

^{١١١} عن هيئة المركبة للإله بس انظر، ص ٦١ - ٦٥ .

^{١١٢} وجدت لست آثار مؤكدة منذ الدولة الحديثة، أراجع

K. Bosse-Griffiths, in JEA 63, 1977, 98-106, J. F. Romano, op.cit., I, 64 n.129; V. Dasen, op.cit., 59; D. Meeks, in Sources Orientales 8, 1971, 52-55.

H. Altenmüller, Die Apotropaia... 152ff.

كما لعب الإله بس دورا سحريا هاما على ما يعرف بـ لوحات حورس فوق التماسيح^{١٠٠}، ويظهر فيها حورس واقفا على تمساح أو أكثر، ويحمل في يديه بعض الثعابين والعقارب والغزلان والأسود (شكل-٦٦-أ-ب) وغالبا ما يشاركه العديد من رموز الآلهة الأخرى، وقد شاع وجود هذه اللوحات على الأخص في المنازل لما لها من دور هام في طرد الأرواح الشريرة، والعيون الحاقدة، علوة على توفير الحماية لكل أناس من الأمراض، ولدغات الحشرات والزواحف السامة كالثعابين والعقارب، وما يهمننا هنا وجود رأس ضخم تعلى الشاب حورس تمثل الإله بس أو قناعه لكي يبعد عنه كل المؤثرات الضارة (شكل-٦٤).

ولكي يؤدي الإله بس دوره السحري في توفير الحماية (شكل-٦٥) كان يظهر ومعه الرموز والعلامات والأسلحة الدفاعية (مثل علامة السارمز الحماية، والسكاكين والسيوف والأنصال) لكي يستمد منها القوة اللازمة لأداء مهامه القتالية.

ثامنا: دوره كمحارب

صور الإله بس ضمن أوضاعه الرئيسية منذ نهاية الدولة الحديثة، وهو يؤدي بعض الرقصات الحربية الجادة، والتي تميزت بطابعها القتالي العنيف، وهو يمسك درعه، و يتسلح بالسكاكين أو السيوف ليتصدى للأرواح الشريرة والحيوانات الضارة، ليخيفها ويبعدها عن الناس^{١٠١}، وهو بهذا الوضع كان يمتلك قدرة هائلة على القضاء على أعدائه، ومن الصورة السابقة، والتي وجدت لها بعض الأمثلة القليلة التي دللت على صلته بالحرب والقتال، أصبح للإله بس دور حام-كمقاتل- أثناء المعارك الحربية^{١٠٢}.

ويبدو أن هذا الدور الذي لعبه الإله بس كمحارب، قد عرف منذ النصف الثاني من الأسرة الثامنة عشرة، ويئل على ذلك وجود ستة رؤوس للإله بس ظهرت على بعض أجزاء متفرقة من العربة الحربية للملك توت عنخ آمون، التي وجدت في مقبرته بطيبة الغربية^{١٠٣}.

ومن العصور المتأخرة، ظهرت صورة كاملة لوجه الإله بس محفورة على حزام أحد رماة السهام^{١٠٤}، مما يشير إلى الاعتقاد بأهمية دور الإله كمساعد وحام في وقت الشدائد كالحروب، وإن لوحظ أن هذا الدور للإله بس قد تعمق وذاع بصفة خاصة في العصرين اليوناني والروماني^{١٠٥} (شكل-٦٧).

١٠٠ I. Kakosy, in: LÄ III, 1980, 1163

١٠١ عن اللوحات السحرية، انظر، ص ٦٧.

١٠٢ G. Jequier, in: RecTrav. 37, 1915.; R.Schulz & M.Görg, in: Lingua Restituta Orientalis 1990, Abb. I

١٠٣ V Dasen, op.cit., 76.

١٠٤ J Romano, op cit., II, no 123A-c; M.A.Littauer & J H. Crowel, Chariots and Related Equipment from the Tomb of Tutankhamun, Oxford 1985, 19, 28,33, pls XVI--XXXV

١٠٥ J Romano, op cit., II, no 59; V Dasen, op.cit., 76.

١٠٦ Id., 77; Tran Tam Tinh, op.cit., 104, no 77a-d; V. Wilson, op.cit., 80; F. Ballod, op.cit., 67-8, fig. 73,84.

RÄRG, 101-109

تاسعا: كحام للحدود الشرقية

نسب إلى الإله بس دوره في حماية الحدود الشرقية لمصر، وهو الطريق الذي اعتاد المغيرون أن يسلكوه عند هجومهم على مصر، كما أنه في نفس الوقت يعتبر المكان -طبقا لمعتقدات المصري القديم- الذي كانت تخوض فيه الشمس في كل صباح معركة ضد أعدائها -خاصا الشعبان "أبوفيس" حتى تنتصر عليها، لتبدأ في الشروق من جديد^{***}، وهو نفس الدور الذي قام به الإله سويد إله الشرق، مما أدى إلى اندماجها معا^{***}.

عاشرا: كسيد للحيوانات الصحراء

ظهر الإله بس في بعض تماثيله، وهو يقبض على الحيوانات المؤذية، التي ترمز إلى الشر والعداء (شكل-٦٨-٧٠) أو يقف على ظهرها، مثل الوعل والغزال والخنزير، والحمير والمعز الوحشي، والأسود (شكل-٤١-٦٩) وقد نبع هذا الدور بالتأكيد من قوته السحرية التي تستطيع أن تصد وتقضي على الكائنات الشريرة والضارة^{***}.

ويعتبر أقدم ما وصل إلينا من مصادر -تصور الإله بس وهو يصاحب هذه الحيوانات- إلى العصر المتأخر (العصر الصاوي)، وإن ذاع فيما بعد، وقد رأى Wilson^{***} أن هذا الدور -على الأخص- للإله بس، كسيد للحيوانات، ربما جاء في الأصل من تأثيرات فنية وردت من منطقة الشرق الأدنى القديم.

D Meeks, Génies, anges et demons en Egypte, 53

^{***} علا الحيزي، المرجع السابق، ١٤٨.

^{***} انظر، علا الإله بس بالإله سويد، ص ١١٦.

J Romano, op cit I, 143-4, G Roeder, op cit., fig. 664, V. Dasen, op cit., 65, A. Piankoff, in BIFAO 37, ^{***} 1937-8, 29-33.

V. Wilson, op cit., 83

^{***}

الفصل الثالث

أهم مناطق عبادة الإله بس ومقاصيره وأعياده

أولاً: أهم مناطق عبادة الإله بس ومقاصيره

ليس لدينا دليل واضح ومؤكد عن الأماكن التي عبد فيها الإله بس بالتحديد، وإن سبق القول أن هناك من يرى أن منشأ عبادة الإله بس كان في منطقة هرموبوليس^١ (الأشمونين) لوجود أسماء كثيرة للإله "عح" (الذي يعد - فيما يبدو - السلف الذي ظهر عليه الإله بس فيما بعد من العصور أو إحدى هيئاته) علاوة على أنه المكان الذي بدأ فيه الخلق وبداية الكون، ومدينة إله القمر جحوتي^٢.

وحتى الآن لا نستطيع أن نجزم بمكان وجود المركز الرئيسي لعبادة الإله بس في مصر، وكذلك عبادته أكانت رسمية أم لا ؟

و يبدو أن مراكز عبادته كانت قليلة، باعتبار أنه كان من الآلهة الشعبية الصغرى، التي ذاع صيتها - على الأكثر - في العصور المتأخرة والعصرين : اليوناني والروماني.

كما لوحظ أنه كان يعبد في بعض المناطق في مصر، إما بمفرده، وإما - في بعض الأحيان - تشاركه بعض الآلهات مثل أنثى فرس النهر^٣ "تاورت" و الإلهة حتحور في بعض المناطق. مثل، تل العمارنة، ودير المدينة، علاوة على أن العثور على بقايا معابد له في كل من أبيدوس، ومنف، والواحة البحرية، تشير إلى أهميته وتقديسه في هذه المناطق.

دير المدينة

عبد الإله بس - على ما يبدو - في قرية عمال دير المدينة (في الطرف الجنوبي من تلال غرب طيبة) كواحد من الآلهة الشعبية المحبوبة، التي ذاع صيتها وانتشرت هناك، ربما منذ عصر الدولة الحديثة، كما دلل على ذلك بعض الآثار التي تشير إلى وجود عبادة منزلية خصصت له (شكل- ٧١-أ) إلى جانب الإلهة أنثى فرس النهر تاورت، باعتبارهما من أكثر الآلهة الحامية، التي ارتبطت بالولادة والخصوبة، ورعاية المواليد وحمايتهم قبل وبعد ولادتهم^٤.

H Altenmüller. Apotropaia I, 152-156; Id., in: LA II, 1973, 721; J. Romano, in: BES 2, 1980, 49,

١ V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt, 64.

M. Malaise, in: Studies in Egyptology II, 1990, 694

٢ منها الشاوي، الإله تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه لم تُنشر بعد، القاهرة ١٩٩٦، ٩٩.

H. Beinlich, in: LA I, 1975, 1031.

فعلى سبيل المثال عثر Bruyere^٤ على نماذج عديدة من الأواني التي كرس للآله بس (شكل - ٧١ - ج) والإلهة تاورت، علاوة على وجود البعض الذي كرس للإلهة حتحور، والتي من المحتمل أن تكون قد استخدمت في طقوس الغسل والتطهير، أثناء أداء مراسم العبادة.

ولا يمكن القول أنه كانت توجد مقاصير أو هياكل خصصت بصفة خاصة لعبادة الإله بس هناك أم اقتصر الأمر فقط على إقامة مشكاوات أو مقاصير صغيرة داخل منازل العمال بالقرية، وما يدعم الاعتقاد الأخير وجود مناظر ملونة على الجدران بجوار الأسرة في حجرات النوم (شكل - ٣٧) كانت مرتبطة بميلاد الأطفال، حيث عثر في واحدة من هذه الحجرات على قناعين للآله بس صنعت من الطين، ووضعت في مقدمة المشكاة^٥.

وربما يرجع السبب في انتشار عبادة الآلهة الصغرى بين الطبقات هناك مثل الإلهة تاورت والإله بس^٦ - كما تشير وفرة المادة الأثرية - التي وجدت هناك - إلى تلك الفترة التي تحول فيها الناس إلى الآلهة الشعبية المألوفة المفيدة بدلا من الآلهة العظمى التي فقدت تأثيرها نتيجة التضارب السياسي، والديني في عهد إخناتون وما بعدها.

وإلى جانب الإلهة أنثى فرس النهر " تاورت " عبد الإله بس - فيما يبدو - إلى جوار الإلهة حتحور أيضا في بعض المناطق (شكل - ٧١ - ب) حيث عثر على تمانم وأوان عديدة، شكلت على هيئة الإله القزم - الذي يمثل في الغالب الإله بس أو إحدى هيناته - وجدت موضوعة في المقاصير المكرسة للإلهة حتحور في كل من الدير البحري وسراييط الخادم بسيناء^٧ حيث ارتبط الإله بس دائما بالأمكان التي كانت قد لعبت فيها الإلهة حتحور دور الأم وما يتصل بذلك من حماية السيدات أثناء الولادة، وميلاد الأطفال، لذا ربما تكون هذه الأشياء التي عثر عليها إنما هي تمثل نوعا من النذور التي كرسها بعض الأشخاص ممن كانوا يرغبون في الإنجاب^٨.

تل العمارنة

على غرار ما عثر عليه في قرية دير المدينة، من آثار تشير إلى تقديس الإله بس ووجود عبادة منزلية كانت مخصصة له هناك، وجدت أيضا آثار متنوعة - كالتمانم والمناظر الملونة التي زينت بها حوائط المنازل - تشير على أن الإله بس كان له شأن خاص أيضا في عهد الملك أمنحوتب الرابع بمدينة تل العمارنة (مركز ديرمواس، محافظة المنيا)، شاركه في ذلك التبريل بعض الآلهة الأخرى مثل تاورت وبتاح وحتحور وأتوم وماعت ورع^٩.

B. Bruyère, Deir el Médineh (1934-35), 55, 60, 101-4, figs. 35-7.

V. Dasen, op.cit., 80, B Bruyère, op.cit., 58, 276, fig. 148.

^٤ منها القناوي، المرجع السابق، ص. ٩٩.

V. Dasen, op.cit., 80

E.T. Leeds, op.cit., 1-4, pl. n.

M A Murray, in: Mélanges Maspero I, Cairo 1935, 351-5; C. Seeber, in: LÄ III, 1980, 1196-9.

^٥ نيزيد، ارجع إلى

G Pinch, Votive Offerings to Hathor in New Kingdom Temples, Oxford 1984, 517-517, 533-8

S Smith, The Art and Architecture, 289, fig. 286-7, G. Pinch, Magic in Ancient Egypt, 129.

فعلى سبيل المثال عثر على منظر غير متكامل فى المنزل رقم ٣ بتل للعمارنة، بصور الإله بس- المنظر أصابه التلف بشكل كبير فى الجزء العلوي منه- وقد تكررت صورته أكثر من مرة، وهو يقوم بالرقص-على ما يبدو- أمام الإلهة تاورت التى صورت واقفة تستند على علامة الساس، وقد حملت فى يدها على الأرجح سكينين (شكل-٧٢) ومرة أخرى يمكن القول أن الإله بس هنا قد ارتبط أيضا فى تل العمارنة بفكرة الخصوبة وحماية الأم والمولود^{١١}.

أما عن مغزى وجود هذه الآلهة فى مدينة إخناتون ، صاحب فكرة الدعوة إلى عبادة الإله الأوحدهأتون، ولعل ذلك يعود إلى ما سبق قوله، من أن إخناتون ربما استعان ببعض عمال وفناني دير المدينة المهرة، وأخذهم معه إلى مدينته الجديدة، إلا أنهم لم ينسوا عقائدهم تجاه هذه الآلهة المزعومة الخيرة التى ارتبطوا بها ارتباطا وثيقا، سواء كحماة لهم فى الحياة الدنيا، أم بعد الممات فى العالم الآخر^{١٢}.

الواحة البحرية

خلال العصرين : اليوناني الروماني ازدهرت الواحة البحرية^{١٣} كنقطة عسكرية، ومركز هام لزراعة الكروم، وإنتاج النبيذ الجيد - المصنوع من العنب والبج - وكذلك تصديره، حيث تميز بجودته بين أنواع النبيذ المصري فى تلك الفترة^{١٤} ، ولما كان الإله بس مرتبطا بالنبيذ والثالة-كما سبق القول- فقد أصبح من الضروري أن يكرس أهل الواحة معبدا للإله بس، يقدمون له فيه القرابين وأجود أنواع النبيذ.

يرجع تاريخ تخطيط هذا المعبد إلى العصر البطلمي، وإن ظل قائما على الأرجح حتى القرن الرابع الميلادي، ثم دمر بعض أجزائه عن قصد فى بداية ظهور المسيحية، ربما لكي يشجعوا عبادة الإله بس على دخول الدين الجديد^{١٥} ، وقد لوحظ أن العمارة الأصلية للمعبد وتخطيطه يشابه المعابد اليونانية الرومانية التى أخذت الطابع المصري أكثر من اليوناني (شكل-٧٣) حيث شيدت الأجزاء الداخلية من المعبد من الطوب اللبن على أساسيات من كتل من الحجر الجيري، بمقاييس ٤٠x٦٠ قدم، ويقع محوره من الشمال إلى الجنوب، ويبدأ المعبد بطريق صاعد أو منحدر، كان على الأكثر قد خصص لوضع تماثيل " أبو الهول " - على غرار ما وجد فى معابد الدولة الحديثة وما بعدها- ويقود هذا الطريق الصاعد إلى مدخله الذى يؤدى إلى صالة مستوية كسيت أرضيتها بالألباستر، وعثر فيها على أكبر تمثال للإله بس، صنع من الحجر الرملي- حيث يبلغ ارتفاعه أربعة أقدام، وجد ملقى على مقدمة قاعدته، وقد دشن حوله بعض الأواني النحاسية، التى ربما كانت مستخدمة لأغراض التبخير والتقديمات- كما يوجد باب صغير على مقربة من الصالة كان يؤدى إلى منحدر قصير يوصل إلى قاعدة للماء قطعت فى الصخر، واستخدمت مياهه - على ما يبدو- لشفاء المرضى.

J. Kemp, in: JEA 65, 1979, 49, fig. 1.

١١

^{١١} منها النساوى، لفرع النساوى، ١٠٤.

^{١٢} تقع " الواحة البحرية " على بعد ٣٣٥ كم غرب الحيزة، عرفت فى المصادر القديمة باسم " ححس " وكانت تقع على رأس الطريق الذى يربط الواحة بوادي النيل. عبد الخليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ١٩٩٨، ١٣٥.

^{١٣} منها النساوى، زراعة الكروم وصناعة النبيذ فى مصر القديمة، رسالة ماجستير تم نشره، القاهرة ١٩٨٨، ص. ١٤٧-١٤٨.

^{١٤} Z. Hawass, Valley of the Golden Mummies, New York 2000, 169-174.

خلف الصالة العامة التي كانت مخصصة لعبادة الإله بس، وجدت حجرات خاصة أقامت للكهنة أو القائمين على خدمة المعبد، بالإضافة إلى قدس أقداس كبير، وهناك قرآن أثري تشير إلى وجود إضافات أو تعديلات حدثت في المعبد في نهاية العصر الروماني، اشتملت على إضافة تسع حجرات خلف الصالة العامة، وزعت على ثلاثة صفوف، كل صف كان يحتوي على ثلاث حجرات.

والجدير بالذكر أنه قد تم العثور على بعض القطع الأثرية في حجرات المعبد، كانت تشتمل على تماثيل وتمائم وأوان ومباخر، صنعت من الفينس وانحاس والحجر الرملي، وترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي، وأهمية هذا المعبد أنه يعد الوحيد - حتى الآن - الذي كرس لعبادة الإله بس بصفة خاصة^{١٥}.

ويبدو أن الإله بس كان من الآلهة المحببة لسكان الواحة البحرية، منذ عصر الدولة الحديثة، وما تلاها، حيث تمتع بشعبية كبيرة وقسسية خاصة، كما دللت على ذلك الحفائر الأثرية التي قام بها أحمد فخري^{١٦} في منطقة "عين المفتل" بالقرب من منطقة القصر، في عام ١٩٣٩، حيث اكتشف بقايا أربع مقاصير، وما يهمنا هو المقصورة الثالثة منها (شكل-٧٤) والتي زينت حوائطها ببقايا صور ملونة للإله بس بهيئته المربعة^{١٧}.

سقارة

يبدو أن عبادة الإله بس منذ العصور المتأخرة، قد أصبحت أكثر انتشارا وقبولا لدى الكثيرين، حيث عثر للإله بس على بعض المعابد التي ترجع إلى الحقبة المتأخرة، وما تلاها من العصرين : اليوناني والروماني، وكان من أبرزها بقايا المعبد الذي عثر عليه، إلى الشرق من السرابيوم في سقارة، وكان يعبد فيه كإله للهو والحب والخصوبة والجماع^{١٨}، كما توجي بذلك المناظر المصورة على الجنران (شكل-٦١-٦٢).

أنتينبوليس (الشيخ عبادة)

أشار البعض إلى وجود قدس أقداس للإله بس في العصر الروماني في أنتينبوليس (الشيخ عبادة)^{١٩} التي تقع على الضفة الشرقية من هرموبوليس، سمى "بس- أنتينبوليس" في القرن الثالث الميلادي^{٢٠}.

^{١٥} Id., The Discovery of Baharia Oasis. in: Societe d Archeologie d Alexandrie Bulletin 46, 2000, 135-152.

^{١٦} A. Fakhry, The Egyptian Deserts, Bahria Oasis I, Cairo 1942, 165-68, fig 119, pl. LXIb.

عين المفتل تقع بالغرب من انقصر الذي يعد من أهم مناطق الأثرية بالواحة البحرية، عثر فيها على العديد من المناسخ النكرسة لآلهة من عصر الأسرة ٢٦. عبد الحليم نور الدين، المرحع السابق، ١٣٥.

^{١٧} J E Quibell, Excavations at Saqqara, (1905-1906), Cairo 1907, 12-14, pl. 28-29; D. Meeks, op.cit., 55.

^{١٨} تقع "أنتينبوليس" على بعد ٨ كم إلى الشمال الشرقي من ملوي، وهي المدينة التي أسسها الإمبراطور الروماني "هادريان" تخليداً لذكرى صديقه "أنطوني" هنا عرفت المدينة باسم "أنتينبوليس" وقد عرفت بالشيخ عبادة قبل عهد هادريان بزمان طويل. عبد الحليم، المرحع السابق، ١٦٠.

منف

وكما سبق ذكره فقد عبد الإله بس إلى جانب بعض الآلهة الأخرى، منها العجل المقدس "أبيس" الذي عبد في منف كمظهر للإله بتاح، وكان يرمز للخصوبة، حيث عثر إلى تماثيل عديدة من الفخار المحروق (التراكوتا) منها تمثال للإله بس، موجود حالياً في المتحف البريطاني بلندن (London BM 61296) يصوره وهو يضع فوق تاجه الريشي ناووس صغير يوجد بداخله صورة العجل أبيس^{١٩}، كما أشار Michailidis إلى العثور على تمثال له من الفيانس بميت رهينة، مثل العجل أبيس على غطاء رأس الإله بس من الخلف (شكل ٧٥-أب) علاوة على بقايا تمثال آخر للإله بس عثر عليه في منف، ومحموظ حالياً بمتحف ميت رهينة^{٢٠} (شكل ٧٦) مما يفترض معه وجود مقصورة للإله بس ضمن معابد منف، ولعل ما يؤكد ذلك - أيضاً - ما عثر عليه Petrie^{٢١} ضمن ودائع الأساس في معابد الإله بتاح بمنف على بعض التماثيل والقوالب الفخارية، منها رأس للإله بس من الفخار علاوة على تمثال الإله بس، الذي عثر عليه بمنف، وهو محموظ الآن بمتحف اللوفر^{٢٢} (شكل ٧٧)، كما ظهر الإله بس في بعض تماثيله وهو يضع على صدره تيممة ثور، رمز القوة والخصوبة والقدرة الجنسية الفائقة والقدرة على التكاثر، مما يشير إلى امتزاج الإله بس بالعجل أبيس روح بتاح رب منف، وخالق الكون وأحد معبودات الوحي، وارتبط بالعجل أبيس المتوفى أي أوزير - أبيس رب الموتى، وبالمعبود "سيرابيس" الإغريقي الشافي^{٢٣}.

أبيدوس

وجد مزار للإله بس في معبد الملك سيتي الأول بأبيدوس (مركز البلينا - محافظة سوهاج)، كان مقصداً للناس لاستلھام الوحي وخاصة في العصر الروماني، يأتون إليه ليشكروا متاعبهم الصحية، وغيرها من المشاكل، وينتظروا منه الشفاء، وحل مشاكلهم، عن طريق الرؤى الصادقة التي يلهمهم بها الإله من وحيه^{٢٤}.

^{١٩} H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 720; RÄRG, 108, V. Dasen, op.cit., 81.

^{٢٠} F. Ballod, Prolegomena, 67, fig.82; Lanzone, Dizionario, pl. 79, 1.

^{٢١} التمثال غير كامل وغير منشور، وهو معروض الآن بمتحف رمسيس الثاني بميت رهينة، قامت الدراسة معن صورة خاصة له.

^{٢٢} W. F. Petrie, Palace of Apries, Memphis II, (BSAE), London 1909, 16, col.b, pl. 26 (no.23).

^{٢٣} منر بسطا، أهم المعالم الأثرية بمحطة سفارة وميت رهينة، القاهرة ١٩٧٨، ٢٣.

^{٢٤} Tran Tam Tinh, op.cit., 99, no. 16.b, pl. 79. V. Dasen, op.cit., 82.

^{٢٥} منها الفسوي، "وحدة نظر جديدة لإحدى هبات المعبد بس، بحث ألقى في الملتقى الرابع لجمعية الآثريين العرب، نوفمبر ٢٠٠١.

^{٢٦} P. Lefebvre, Les Graffites Grecs du Memnonion d'Abydos Nancy, 1919, 19-20; H. Altenmüller, in:

LÄ II, 1975, 720; D. Meeks, op.cit., 55, J. von Beckerath, in: LÄ I, 1975, 39; L. Kakosy, in: LÄ IV, 1982, 603;

D. Wildung, in: LÄ II, 1977, 1101; H. Kees, Gotterglaube im Alten Ägypten, Berlin 1956, 385

G. Pinch, Magic in Ancient Egypt, 164

علا المعبري، الأفرام في عصر الفسفة، رسالة ماجستير، القاهرة ١٩٧٨، ص. ١٤٩

أشار Piankoff إلى أنه قد ورد باوستراكا من الأسرة الثانية والعشرين، أن أرواح h3tjw كانت تخدم حول معبد إيبوس. و يبدو من أشكالها أنها كانت أرواح تحمل السكاكين أو تعيش في الظلام، كما ذكر في قصص الأساطير القبطية أن 'بس' كان يظهر على هيئة عفريت أو شبح مؤذ، يقطن بقايا أطلال المعابد في منطقة إيبوس، حيث تعددت أشكائه وكان يدرج بالليل ليخيف المارة ويؤذيهم. إلى أن تمكن الآتيا موسى من أن يقضى عليه، والطريف أن نجد اسم الإله مستمرا في الكتابات القبطية. حيث سمي أحد تلاميذ الآتيا شودة بـ'باسا'، ويختتم

ثانياً: أعياد الإله بس

أما عن أعياد الإله بس، فلا نعرف عنها إلا بعض الإشارات القليلة التي وردت في بردية p. Heidelberg^{٢٦} والتي ربما كانت مرتبطة بطقوس عضو التذكير، حيث وجدت مجموعة من تماثيل الطين المحروق (التراكوتا)، عثر على البعض منها في سفارة توحى بذلك، منها تمثال جماعي يتكون في الغالب من تماثيل لكامنين، وتماثيل للإله بس (أو شخصين يرتديان قناع الإله بس) يحملون عضو التماسل الذي مثل بحجم كبير، في حين وضع على العضو نفسه تمثال آخر جالس لقزم أو للطفل "حربوقراط" الذي يجلس على أكتافه - هو الآخر - مخلوق صغير، ربما سيدة أو قرد يضرب على الطبلية^{٢٧} (شكل - ٧٨) وقد حاول البعض أن يعادل بين هذه التماثيل - التي لعلها كانت تحمل في مواكب أثناء الاحتفال بأعياد الإله بس - وبين ما وصفه هيرودوت وبلوتارخ من أن تمثال يجسد عضو التذكير، كان يحمل تكريماً لأوزير لضمان استمرار الخصوبة والتكاثر^{٢٨}.

علاوة على ما أشار إليه Dasen^{٢٩} من احتمالية إقامة احتفالات خاصة، كان يردى فيها بعض الأشخاص العاديين - بصفة خاصة أطباء المدينة أو القابلات أو ذوا القمة القصيرة - أقمعة تنكريّة للإله بس - تجسد هيئة الإله كالرأس الكبير والذيل - ربما أثناء أداء بعض الطقوس السحرية المرتبطة بالطب، كما يوحي بذلك منظر ورد على إناء جاء من دير المدينة، ويصور سحرة يؤدون بعض الرقصات والألعاب السحرية^{٣٠}، علاوة على ما عثر عليه من طبول (البعض محفوظ الآن بالمتحف المصري) والتي ربما استختمتها الفتيات والسيدات الأقزام اللاتي تقمصن دور الإله بس أثناء الاحتفالات بميلاد الطفل.

ثالثاً: كهنة الإله بس

فيما يتعلق بكهنة الإله بس، فإننا نفتقر إلى الكثير من المعلومات في هذا الصدد، وربما يرجع ذلك إلى قلة العثور على معابد أو هياكل كاملة للإله بس - اللهم إلا ما عثر عليه في الواحة البحرية - إلى جانب أن عبادة الإله بس كانت تؤدي في مقاصير صغيرة أقيمت داخل المنازل^{٣١}.

Piankoff قوله، بأن المصريين - حتى الآن - تزلوا يمتدنون في الجنح والمغاريات، حتى انعبارة التي تقال انيوم ان' ملائ رانجه عربيت' ربما تذكرنا بأشكال بس التي ظهر فيها وهو يركب فوق ظهر سيدة.

A Piankoff, in BIFAO 37, 1937, 32-33.

وأشار Altenmüller بالمثل إلى استمرار ذكر الإله بس في المعتقدات الشعبية حتى وقت قريب - والتي زعمت أنه كان

يسكن بقايا أطلال معابد الكرنك. H. Altenmüller, in LA II, 1975, 720; G. Pinch, Magic in Ancient Egypt, 171.

انظر G. Maspero, Ruines et Paysages d'Egypte, Paris 1910, 207. G. Legrain, Louqsor sans les Pharaons, Brussel 1914, 102-103.

H. C. Youtie, The Heidelberg Festival Papyrus, Princeton 1951, 189; 201, no. 8.

G. T. Martin, in JEA 59, 1973, 11, pl. IX; V. Dasen, op. cit. 81

B. H. Stricker, in OMRO 37, 1956, 39-43; V. Dasen, op. cit. 82

B. Perter, in LA IV, 1982, 1019.

صور "عضو التذكير" على حشرات الإله بس سفارة.

V. Dasen, op. cit. 80

J. Romano, op. cit. II, no. 194b; B. Bruyère, in BIFAO 14, 113-15, fig. 48-9.

^{٢٦} انظر، ص ٥٩ - ٦٠.

وإن لم يمنع ذلك الاعتقاد بوجود بعض الكهنة الذين أشرفوا على شعائره، حيث تأكد لنا وجود كاهن للإله حور - بس لقب بـ Hr Bs hm ntr^{٢٢} وهو يشير إلى انماج الإله بس مع الإله حور الطفل^{٢٣}، وذلك منذ أواخر الدولة الحديثة، على وجه التقريب.

رابعاً: انتشار عبادة الإله بس خارج مصر

امتدت عبادة الإله بس خارج مصر، كما تشير تماثيله التي انتشرت في أنحاء مختلفة من حوض البحر الأبيض، ويبدو أن الأجانب الذين حضروا إلى مصر في القرنين: الخامس والسادس، كمرتزة وتجار هم الذين نقلوا عبادته إلى بلادهم^{٢٤}.

كانت تمانمه - كإله حام للسيدات أثناء الحمل والولادة، وكذلك للنائمين، وإله للخصوبة والحب والخلق، لأنه يجلب المرح والسرور - من أحب التمانم ليس في مصر، بل في مناطق أخرى عديدة في منطقة حوض البحر المتوسط (شكل-٧٩).

كما كانت للإله بس شهرة كبيرة بين الآلهة المصرية التي دخلت الديانة الفينيقية - على الأخص - حيث عثر له هناك على العديد من التمانم الصغيرة المنقولة من مصر.

ويبدو أن الفينيقيين أنفسهم صنعوا بعضها في بلادهم، إذ عثر في بعض المناطق على قوالب لتمائيل الإله بس مصنوعة من الطين، كما عثر على بعض التماثيل له يختلف أسلوب نحتها عن الأسلوب المصري، مما يدل على صناعة محلية، وإن لوحظ أن تلك التماثيل التي وجدت خارج مصر للإله بس- أو لآلهة تشبهه - لم يعرف لها اسم على الإطلاق، وإن لقب بأنه "سيد الحيوانات أو البطل"^{٢٥}.

وربما ساعد على انتشار تماثيل بس- أو الآلهة المشابه له هناك- في المستعمرات الفينيقية التي انتشرت في جميع مناطق البحر الأبيض المتوسط، على وصولها إلى بعض بلاد أوربا، إذ عثر على بعض تماثيله في مدينة روما عاصمة إيطاليا، كما عثر له في هذا البلد أيضاً على معبد وكهنة خاصة به، مما يدل على وجود عبادة كرس له في هذه المنطقة^{٢٦}.

^{٢٢} H Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 720; W. F. Petrie, Illahun, Kahun and Gurob, 1889-90, London 1891, pl. XXVIII

^{٢٣} انظر الإله بس وحورس، ص ٦٧ - ٦٨.

^{٢٤} P. Lefebvre, op. cit. 19f; D. Meeks, in: The Intellectual Heritage of Egypt Studies, presented to Laszlo

Kakosy (Stud. Aeg. 14), Budapest 1992, 54; Tran Tam Tinh, op. cit.; 108ff.

^{٢٥} V. Wilson, in: Levent 6, 1974, 83-100.

^{٢٦} علا العجيزي، المرجع السابق، ص. ١٥٠.

D. Meeks, Genies, anges, démons en Egypte (Sources orientales VIII), 1971, 54; Helck, in: LÄ III, 1980, 865; D. Harden, The Phoenicians, London 1962, 89-90, fig. 17-18; A. Hermay, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae (LIMC), II, 1, Zurich 1986, 108-112; A. Grenfell, The Iconography of Bes, and of Phoenician Bes-head Scarabs, in: PSBA 24, 1902, 21-40; J. Romano, in: The Bulletin of Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 100, pl. 21

للمزيد عن صور الإله بس في منطقة مابل وسوريا، انظر:

M. T. Barrelet, Figurines et Reliefs en Terre Cuite de la Mesopotamie antique, 1968, 196-8, 122, 146; Van Ingen, Figurines from Seleucia on the Tigris, 1939, pl. 25, 172-3.

الفصل الرابع

علاقة الإله بس بالآلهة والآلهات الأخرى

الإله بس وحورس (حور)

اندمج الإله بس في الإله حور الطفل منذ أواخر الدولة الحديثة على الأرجح، واتخذ بعض صفاته، وسماته الخاصة به، وصور مثله جالسا على زهرة اللوتس^١، كما ظهر الإله بس منذ الأسرة السادسة والعشرين وهو يحمل الطفل (حورس أو بس) على ذراعه الأيسر، يقدم له ثمرة بيطاوية الشكل (ربما ثمرة النوم أو جوز الهند أو فاكهة) يحملها في يده اليمنى^٢ (شكل-١١).

وقد برز هذا الارتباط الوثيق بين الإله بس وحورس الطفل خاصة في العصر الروماني، وذلك من خلال التماثيل المصنوعة من الطمي المحروق (التراكوتا) التي أظهرت الإله في هيئة مشابهة تماما لحورس الطفل "حربوقراط"^٣، كما ظهر الإله بس- ترافقه الإلهة تاورت- في نقوش معبد أرمنت من العصر البطلمي (شكل ٨٠-أ-ب-ج) وهو يحمل السكاكين في يده، ليقوم بحماية الطفل حورس، الذي يجلس أمامه على زهرة اللوتس^٤ كذلك صور في وضع آخر، وهو يحمل الطفل على كتفه الأيسر، بينما يمسك القرد بيده اليمنى (شكل-٤٣) وهو في كل الحالات يحمي ويرعى ميلاد الإله الطفل الشمسي (= ميلاد وخلق الملك)^٥.

وقد سبق القول إن الإله بس كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالأجنة والولادة المبكرة (قبل الأوان) كما ورد في مصادر الدولة الحديثة، أن "حربوقراط" قد ولد غير مكتمل النمو، كما لاحظ Meeks أن الإله

^١ M. Werbrouk, Egyptian Religion I, 1933, 32, fig. 4; E. A. W. Budge, Gods of the Egyptians II, London 1904, 286; G. Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery, 143-4, pl. XLIII (Baltimore WAG 48.1537).

^٢ C. de Wit, Le rôle et le sens du lion dans l'Égypte ancienne, Leiden 1951, p. 226; Spence L., Ancient Egyptian and Legends, New York 1990, 281; Jeanne Bulté, Talismans Égyptiens d'Heureuse maternité, Paris 1991, 80.

^٣ G.D. Hornblower, in: JEA 16, 1930, 10, pl. IX 2; V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 81

أعتقد البعض أن الإله بس يرضع الطفل، ولكن Daressy وآخرون يرون أن بس يقدم للطفل كمكة صغيرة.

^٤ M. G. Daressy, Statues de divinités, 187, nos 38728, 38728 bis, 38729 (CG).

^٥ Id., 81; P. Perdrizet, Les Terres Cuites de la Collection Fouquet, 1921, no. 150, pl. XL, D Meeks, in: LÄ II, 1977, 1011.

"حربوقراط" أحد تلميحات حورس، هو الاسم اليوناني المشتق من اللغة المصرية القديمة "حور ما حرد" أي حورس الطفل، وهو يمثل دائما على هيئة طفل صغير حفا، عاري الخلد، يضع إصبعه في فمه، وتندلي عنقه حينه محبلة من الشعر، ويبدو غائبا وهو يجلس فوق ركبتين إلهيس التي تقوم بإرضاعه من ثديها. إيفان كرونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، القاهرة ١٩٩٩، ٤٠٦.

^٦ F. Ballod, op cit., 30, fig. 5. LD IV, pl. 65b; Lanzone, Dizionario, 210, pl. LXXXVIII; fig. 2; Karall, op. cit., 80, 87, fig 61

^٧ A. Wiedemann, Religion of the Ancient Egyptians, London 1897, 165, fig. 48.

^٨ D. Meeks, op cit., 435

أشار "عبد الحليم نور الدين" إلى العثور على تماثيل من التراكوتا لحورس "حربوقراط" والإله بس و أعمال الخمر تدعى "سحاحام ١٩٩٢

بس والطفل 'حربوقراط' قد ظهر في فترة زمنية واحدة (عصر الأسرة ٢١) كما أنهما قد ارتبطا معا (الولادة غير المكتملة وكما الملك وقوته الكاملة) وعلى الرغم من أنهما قد ظهر في المصادر المصرية منذ العصور المتأخرة، إلا أن وجودهما فيما يبدو يرجع إلى أقدم من ذلك.

كما ارتبط الإله بس بصفة خاصة بحورس الطفل، فيما يعرف بلوحات 'حورس الواقف على التماسيح'، حيث يظهر الطفل حورس، تتكلى من شعره صغيرة الطفولة، يقف فوق تمساحين أو عديد من التماسيح، يحمل في يديه بعض الثعابين والعقارب والغزلان والأسود، ويعتلى حورس رأس الإله بس الضخمة أو قناعه، والذي احتل - في بعض الأحيان - مركز الصدارة على هذه اللوحات، كما احتل مكان الإله حور الطفل^٨، وذلك ليبعد عنه كل المؤثرات الضارة، وعلى الرغم من أن أقدم ما عرف من هذه اللوحات يرجع إلى عصر الأسرة التاسعة عشرة، إلا أن أغلبها جاء من العصر الصاوي، وحتى العصر الروماني.

وكان الهدف من هذه اللوحات - كما تشير النصوص التي كتبت عليها - توفير الحماية السحرية من أضرار الحيوانات الشريرة والزواحف السامة التي تلحق الأذى بالناس مثل: الثعابين والتماسيح والعقارب والسباع، كذلك حماية الناس من الأمراض، لذا كانت توضع في الغالب في المعابد أو المنازل - مثل منازل تل العمارنة - والحدائق، كما صنع منها نماذج صغيرة يرتديها الناس حول أعناقهم، مما يعد دليلا على مدى شعبيتها^٩.

كما تجدر الإشارة أن الإله المصري 'شد' - ويعني اسمه 'المنقذ'، والتي ظهرت عبادته لأول مرة في عصر الدولة الحديثة، كان يقوم أيضا بنفس الوظيفة، أي معالجة البشر الذين يصابون بـ لدغات الحيوانات السامة، بعدما يكون قد انتصر على الحيوانات الكاسرة.

وسرعان ما اندمج كل من حورس الطفل (حربوقراط) والإله شد خلال العصور المتأخرة (ربما منذ الأسرة ٢٥) وعيدا تحت اسم 'حور-شد'، ومرة أخرى ظهرت رأس الإله بس أو قناعه على هذه اللوحات، التي ارتبط بها ارتباطا وثيقا منذ الأسرة السادسة والعشرين بصفة خاصة.

الإله بس والإلهة حتحور

سبق القول أن الإله بس كان له دور هام في حجرات أو منازل الولادة (الماميزي) حيث صور هناك وبكثرة، خاصة في تلك المباني التي لعبت فيها الإلهة حتحور دور الإلهة الأم، مثل حجرات

^٨ عبد الحليم نور الدين، مواقع ومناصف الآثار المصرية، ص. ٦٨.

^٩ انظر G Roeder, Agyptische Bronzefiguren, Staatliche Mus. Berlin, Mitteilungen aus der äg. Slg. 6, Berlin 1946, 109§ 155; Van W Stricker, in: OMRO 22, 1941, 6ff., Id., in: OMRO 23, 1943, 13f; G. Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Wallers Art Gallery, Baltimore 1946, pl. CXIII (734 A, 735 A); pl. CLX (741, 736, 738, 743, 737); H. Sternberg-El Hotabi, Untersuchungen zur Überlieferungsgeschichte der Horusstelen. 1999 (A.A 62).

^٩ إيمان كونيح، أفرع الساق، مترجم، ١٢٩-١٣٠.

^٩ G Loukianoff, in BIE 13, 1930-1, 67ff, Id In. 21, 1939, 259ff; V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 81.

^٩ علا المهيدي، الأهرام في مصر القديمة، رسالة ماجستير تم نشر بعد القاهرة ١٩٧٨، ١٤٦.

^٩ A Radwan, in Mennonia 9, 1998, (Fs. Gamal Mokhtar), 178; G. Steindorff, op.cit., 163.

الولادة في معبد دندرة وإدفو^{١١} وإن وضحت صلة الإله بس بالإلهة حتحور بصفة خاصة في العصرين : اليوناني والروماني، كما تبرز تلك نقوش معبد فيلة ودندرة (شكل ٤٨-٤٩).

ويرجع ارتباط الإله بس الوثيق بالإلهة حتحور، إلى أنه هو الذي رافقها في رحلة العودة من بلاد النوبة^{١٢}، وهذا من روعها برقصاته المضحكة ورنه طبوله وعزفه الموسيقي على الجناك، كما تصوره بعض المناظر في معبدها بمنطقة فيلة وبيجة، وحين عودتها إلى مصر استقبلها بمظاهر الترحاب والسعادة، مما سمح له بالدخول إلى دائرة الأساطير الخاصة بالإلهة وأنوارها، ولاسيما دورها كحامية للأم والطفل والمولود^{١٣} مما أدى إلى ارتباط الإله بس - في الغالب - بالإلهات اللاتي لقبن بعين الشمس مثل : الإلهة سخمت والإلهة باستت^{١٤}.

الإله بس وإله الشمس

ارتبط الإله بس بالأسد من خلال مظهره (الذئب والأذن المدببة) وكما هو معروف فإن هيئة الأسد في حد ذاتها تمثل القوة الفائقة والوحشية والبسالة القتالية والصورة المرعبة المخيفة، كممثل للملك المحارب والمدافع ضد قوى الشر، كما أن الأسد له ارتباط بعملية البعث والولادة، لذا فهو يعد تجسيدا لإله الشمس، وقد نشأت فكرة الأسد كحيوان مدمر وقاتل من طبيعة الشمس النارية، فهو حيوان شمسي ومن ثم فإن هيئة الأسد قد ارتبطت بالإله بس كحام ومقاتل، وله ارتباط بالوهية الشمس والميلاد الجديد كل صباح^{١٥} وهو ما يفسر تواجد الإله "عأ" - إحدى هينات الإله بس - ومعه إلهة أخرى محاربة - على معظم ما يعرف - بالعصا أو السكاكين السحرية، ليقوم بحماية إله الشمس عند مولده، وبصد قوى الشر، ومساندته في صراعه ضد قوى الشر والظلام، والقضاء على كل ما يعرقل مسيرته كل صباح^{١٦}.

وقد سبق القول أن وجه الإله بس أو قناعه الذي كان ينقش أعلى صورة الإله حور الطفل على اللوحات السحرية المعروفة باسم "حور واقفا على التماسيح" وصورته الكاملة التي تنقش في أحيان أخرى على اللوحة من الخلف ترمز إلى شيخوخة إله الشمس التي كان يرمز إليها عادة بهيئة الرجل المسن (شكل ٨١-أ) بمعنى أن المصري أراد تصوير وجهين متعارضين لإله الشمس، فيصوره طفلا في الصباح وكهلا في الليل^{١٧}، إذ أن إله الشمس كان يلعب دورا رئيسيا على هذه اللوحات، لأنه اعتبر القوة العظمى التي تستمد منها القدرات السحرية القادرة على الحماية من لدغات الثعابين،

Daumas, Mammisis, 138ff; Stricker, in: OMRO 37, 1956, 35-48.

H. Junker, Der Auszug der Hathor-Tefnut aus Agypten, APAW 1911, 86; E. Schulz, vom Schutzgott zum Damon, 319; D. Meeks, op.cit., 433.

H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 722; R. H. Wilkinson, Symbols and Magic in Egyptian Art, London 1994; D. Inconnu-Bocquillon, Le mythe de la Déesse lointaine à Philae, IFAO, Bibliothèque d'étude 132, 2001, 21.

D. Meeks, in: The Intellectual Heritage of Egypt 14, 1992, 432-433.

مها الشاوي، وجهة نظر جديدة لإحدى هينات الإله بس، تمت ألقى بالمبنى الرابع لجمعية الآرين العرب - نوفمبر ٢٠٠٩.

H. Altenmüller, Die Apotropaia I, 152ff; Legge, in: PSBA 27, 1905, 130ff; J. Jequier, in: RecTrav 30, 1908, 41.

E. A. W. Budge, Gods of the Egyptians II, London 1904, 286.

واعتبر بس حارسا للإله الشمسي الشاب أو الطفل الصغير، ومن ثم أصبح عدوا لكل الثعابين، وخاصة الثعبان " أبو فيس" ^{١٨}.

ونتيجة لصلة الإله بس (الذي صار البديل الشعبي للمعبود رع) ^{١٩} القوية بإله الشمس ^{٢٠} فقد ارتبط بالرموز الشمسية الأخرى، كقرص الشمس، والجعران - كما ورد في بردية بروكلين السحرية - وثعبان الكوبرا وعين الواجات والقردة والصفور - فمثلا ظهر في أحد تماثيله البرونزية وهو يحمل الصفرة المتوج بقرص الشمس (= حور - أختي) (شكل- ٨٢) ^{٢١} كما ارتبط بالأسدين اللذين يمثلان المشرق والمغرب .

الإله بس والإلهة تاورت

ارتبط الإله بس بالإلهة أنثى فرس النهر تاورت ^{٢٢} التي تعد الصورة الشعبية لحتحور وكونا سويا أشهر ثنائي للحماية - كزوجة له - وانتشرت عبادتهما بين جميع طبقات المجتمع وتقاسما محبة الناس، وكان لمظهرهما عامل يدخل الطمأنينة والسرور على نفوس عيادهما المخلصين، ويبيث الرعب والخوف في نفوس الأشرار، وقبح منظرهما له تأثير على العين الشريرة، فينسيها الهجوم على المواليد، فطبقا للمعتقدات المصرية القديمة (شكل- ٣٩) قد اعتبرنا من بين مجموعة الجان الطيفية الحامية التي تقوم بحماية الأطفال والأمهات الحوامل أثناء الحمل والولادة وفترة النفاس.

ويرجع أقدم منظر لهما مصاحبا لعملية الولادة إلى الأسرة الخامسة، وذلك في الغالب ضمن مناظر معبد ساحورع الجبانزي، حيث ارتبطت مناظر الولادة للمرة الأولى بديانة الشمس منذ ذلك الحين على أقل تقدير، وبجانب بردية وستكار تعتبر هذه المناظر - إذا أمكن الاعتماد عليها - مقدمات لمناظر الولادة الملكية في الدولة الحديثة، وارتباطها بديانة الشمس ^{٢٣}.

كما عثر أيضا في دير المدينة وتل العمارنة على بقايا قطع جصية، كانت تزين بعض منازل العمال عليها مناظر للإله بس والإلهة تاورت، كألله مرتبطة بالخصوبة والحماية خصوصا للأمهات والأطفال أثناء الولادة (شكل- ٨٠-أ-ب-ج) وغالبا ما كانا يزودان بعلامة السا 3 رموز الحماية أو بآلات حادة مثل السكاكين لدفع أي أذى يهدد الأمهات والأطفال ويطردهم الأرواح الشريرة والشياطين، كما قاما سويا بحراسة النائم من أخطار الظلام والليل، ودفع الشر والكوابيس عنه، لذا نقش

^{١٨} علا المعجزي، المرجع السابق، ١٤٧.

^{١٩} ورد في بردية ليدن ٣٤٨ [من الأسرة التاسعة عشرة، والتي تضمنت مجموعة من التعاويذ السحرية تهدف إلى التحميل بالولادة، ونشير إلى بعض الأحداث الأدبية، مثل أم الشار إليها في التعمدة قد تكون حتحور أو إيس، عندما كانت تضع ابنها حورس، والقرص سي اعتم ها ممثلا للإله رع، وأنى مرودا بالقدرة الخفية لرع وإيجل عنه. علا المعجزي، المرجع السابق، ١٢٩، ١٣١.

A. Gutbub, in: LÄ V, 1984, 87.

G. Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Wallers Art Gallery, Baltimore 1946, pl. XCIV(620)

CG 38718, p 184, pl XL

قارن أيضا

^{٢٢} منها القضاى، الإلهة تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه تم نشر حد. القاهرة ١٩٩٦، ١٥١، ١٣٥.

B. Bruyère, in: FIFAO 16, 1939, 93-108, H. Kees, Das Ägypten, Berlin 1977, 173, H. Altenmüller, in: LÄ II, 1972, 722

L. Borchardt, Das Gradenkmal des Königs Sa3 Hu Re', II, Leipzig 1913, 130, II, 29-30

محمد أحمد حسون، وظائف وموضوعات المعبر عنكي حتى نهاية الدولة الحديثة، القاهرة ١٩٩٠، ٢٣، ٦٣.

صورتها أحيانا على مساند الرأس والأسرة، بالإضافة إلى على اشتراكهما معا فى زينة بعض المقاعد وأدوات الزينة والتماثيل لحماية مستخدميها من العيون الحاسدة والأرواح الشريرة بل وكافة الأضرار^{٢٤} (شكل-٨٣).

الإله بس وبست

اختلفت آراء الباحثين حول الهيئة التي عرفت باسم Bst * بست^{٢٥} هل هي تجسد لبيئة الإله بس كائن^{٢٦}، أما أنها كانت تمثل المقابل أو الصنو الأنثوي له، فنجد أن الأغلبية يفضلون الرأي الأخير^{٢٧}. وعن أصل 'بست' فهو غير واضح بصورة مؤكدة، إلا أنها ربما تكون هي الهيئة الأنثوية التي ظهرت على السكاكين السحرية^{٢٨} فى نهاية الدولة الوسطى 'حدث' - إلى جانب الإله 'عسا' (إحدى هيئات الإله بس) - إلى جانب العثور على إنشاء شكل على هيئة قزمة حامل عارية، تمسك فى يدها شعبانين، وهو محفوظ الآن بمتحف لينن^{٢٩} (شكل-٤٠) وربما يمثل ما سبق البدايات الأولى لظهور هيئة 'بست' من الدولة الوسطى^{٣٠}، كما وجدت بعض الأواني التي شكلت على هيئة سيدة قزمة، وتؤرخ من عصر الدولة الحديثة^{٣١} وكانت مصنوعة من الألباستر أو الطيس المحروق (التراكوت)، وخصصت لحفظ الزيوت، وإن ظلت صورها فى المجلد العام نادرة حتى العصر اليوناني والروماني^{٣٢}.

أما عن أشكالها فى الفن فقد صورت فى البداية فى هيئة قزمة عارية لها مقومات الأنوثة، سميت آدمية - حيوانية (الأسد) - على نحو ما صور عليه مقابلها الذكر الإله بس - وإن تميزت عنه بسمات أخرى مختلفة^{٣٣} فظهرت مثلا بدون ذيل، تضم من أرجلها (شكل-١٩) لا تحمل الشعبانين فقط - مثل بس الذكر - بل كانت أيضا تحمل الأرانب البرية والسحالي والحشرات، و تتحلى بكمية كبيرة من الحلي (كالعقود والأساور، والخلاخيل) وإن اختلطت هيئتها ببيئة بس الذكر كما ظهرت فى تمثال فريد من البرونز، وجد فى 'هيراكوبوليس' صورت فيها 'بست' برأس بس الذكر وجسم أنثى (شكل-١٥٣).

^{٢٤} منها القضاوى، المرجع السابق، ١٥١-١٥٣.

^{٢٥} ولم ينقص حماية الأم والطفل على الآفة تاورت فقط ولكن عند أيضا ررت Rtt (إحدى أسماء إلهة أمى عرس النهر) التي توالى مع الإله حن أيضا هذه المهمة، كما صيغت فى بيت الولادة مع الإله شاي ورنوت وس لتحميد قدر الطفل.

^{٢٦} H Altenmüller, in: LA I, 1975, 731, RÄRG, 116-118.

^{٢٧} أعتمد البعض أن ظهور هيئة "بست" تجسد فكرة الإله الحشى (له صفات المذكورة والأولاد). F Jesi, in: Aegyptus 43, 1963, 237ff.

^{٢٨} D. Meeks, in: Sources orientales 8, 1971, 52f, W. A. Ward, in: Or 41, 1972, 159; V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, Oxford, 59, J. Romano, Bes Image, I, 47-8, 52-3, H. Altenmüller, Apotropaia, I, 38, K. Bosse-Griffiths, in: JEA 63, 1977, 98-106, Jan Quaegebeur, La Naine et le bouquetin 58; W Westendorf, in: LÄ II, 1977, 706.

^{٢٩} Id. 60, H. Altenmüller, op cit, I, 38f, W. F. Petrie, Kahun Gurob, Hawara, London 1891, pl. 8.

^{٣٠} M. J. Raven, in: OMRO 67, 1987, 7-19.

^{٣١} أشار Altenmüller إلى أن هذه هيئة الأنثوية يمكن أن يرجع وجودها إلى العصر النحاسي. H. Altenmüller, in: LA I, 1975, 731.

^{٣٢} J. Cerny & A. Gardiner, Hieratic Ostraca I, Oxford 1957, Pl. 73, Nr. 2 vs. 4.

^{٣٣} وحدثت ليست آثار مؤكدة منذ الدولة الحديثة، أرجح.

K. Bosse-Griffiths, in: JEA 63, 1977, 98-106, J. F. Romano, op cit, I, 64 n 129, V. Dasen, op cit, 59;

D. Meeks, in: Sources Orientales 8, 1971, 52-55.

^{٣٤} J. F. Romano, op cit, I, 47-8, 52-3, H. Altenmüller, op cit, I, 38, V. Dasen, op cit, 59.

١٩) وهو يرجع إلى نهاية العصر الفرعوني، أو ربما من انعصر البطلمي^{٢٤} وهي الفترة التي شاع فيها-على الأغلب- تصوير هينات مركبة أو مختلطة لإلهات تعكس لنا تأثيرات أجنبية واضحة طرأت على الفن المصري آنذاك.

وظهرت "بست" أحيانا بمفردها ، وأحيانا أخرى في صحبة الإله بس و بأوضاع مختلفة، منها مثلا ما يمثل الإله بس محمولا على أكتاف قزمة أنثى ممثلة تقف هي بدورها على وعل صغير^{٢٥} (شكل-٨٤) ويرجع إلى العصر المتأخر، كذلك فقد ظهرت في إحدى اللوحات المحفوظة بمتحف اللوفر بباريس Louvre E 11138، و ترجع إلى العصر المتأخر، في هيئة قزمة عارية ترقص وهي تدق على الطبله بجانب الإله بس^{٢٦} الذي ظهر كمحارب يلوح بسيفه، رافعا يده إلى أعلى بيده اليمنى (شكل-٢١)، كذلك فقد صورت بست على حجرات بقايا المعبد الذي وجد إلى الشرق من السرابيوم بسقارة بهيئة أنثوية عارية إلى جانب بس (شكل-٦٢) ومنذ العصر البطلمي^{٢٧} ظهرت أحيانا، وهي ترضع الطفل بس^{٢٨} (شكل-٢٢).

ومن الأمثلة السابقة رجح البعض أن تكون "بست" هي أم لبس^{٢٩} الرضيع الذي هو بحاجة إلى عناية أمه ورعايتها، أو تكون هي زوجته التي يحتاج إليها عندما يكبر- كمقابل أنثوي- كي تجلب له الانبساط والمتعة، ولتجدد الحياة والاستمرارية، باعتباره حام للولادة أو الميلاد الجديد، لذا فقد ارتبط بها في كل المناظر التي وجدت في بقايا معبده بسقارة، باعتبارها زوجته، أو رفيقه التي ارتبطت مثله بالخصوبة والجنس واللهو والرقص، علاوة على ارتباطها بالقتال^{٣٠} وصيد حيوان الصحراء الذي يعد رمزا لانتصارها على الشر^{٣١}.

الإله بس والإله شو

لعب الإله بس دور الإله شو في رفع السماء عند فصلها عن الأرض، حيث صور على تابوت موجود بفيينا ، يرجع إلى العصر المتأخر، وهو يحمل السماء على ذراعيه القويتين أسفل بطن الإلهة

W A Ward, in: Or 41, 1972, 149-159. ٢٤

Jan Quaegebeur, op.cit., 61, fig.62, M. Werbrouck, in: Bulletin des Musées royaux d art d histoire, 11, 1939, fig 5, 78 ٢٥

يعتقد Quaegebeur ان النثال اشماعي الموجود بمتحف اللوفر، و يرجع إلى العصر المتأخر، و انظر نظيره القزمية "بست"، وإلهه سر، وأنواع يمكن أن ينسب لساتوت مفسر، يتكون من سر، والقزمية بست، وأنواع الرضيع(؟). ٢٦

J Quaegebeur, op.cit., 58,fig.57-59

Id , 58, fig. 57; TranTamTinh, in: Lexicon iconographicum mythologiae classicae III, 2, Zürich-München 1986. 78 n.31b ٢٧

J E. Quibell, Excavations at Saqqara(1905-1906), Le Caire 1907, pl XXVII-XXVIII ٢٨

P Perdrizet, Les Terres Cuites Grecques d Egypte, Nacy 1921, pl. 43-44;TranTamTinh,op.cit , 112-114; V Dasen, op cit., 60 ٢٩

H Altenmuller, in LA I, 1975, 731, H Kayser, Agyptisches Kunsthandwerk, Braunschweig 1969, 198, Abb 175 ٣٠

F Ballod, op cit., 85, Abb 96 Tran Tam Tinh, op.cit 112,C,(الرقص). ٣١

Jan Quaegebeur, op.cit , 64 ٣٢

نوت، بمعنى أنه قد حل مكان الإله شو في أداء وظيفته (دعامة السماء)^{٢٢}، حيث أشار Bonnet^{٢٣} أن هناك ارتباطاً نينياً بين الإله بس والإله سوبد، الذي تعادل هو الآخر مع شو.

ويرى Kurth^{٢٤} أن أصل فكرة الارتباط، قد جاءت من أن الإله شو كان يعتبر - مثل الإله بس - حامى الولادة والمواليد، حيث وصف في معبد إسنا، بأنه 'سيد بيت الولادة'، فهو يساعد السيدة على إتمام الولادة، ومن هنا فقد ارتبط بس الإله الحامى بالسماء، وقد تجسدت هذه الفكرة على الأخص في أعمال العمارة، فمثلاً في ماميزى إدفو^{٢٥} وجدنا الإله بس، يسند الأفاريز من الجوانب الأربعة، كما ظهر في بيت الولادة (الماميزى) الخاص بالملك 'نخت نب اف' في دنندرة على طبلية التيجان التى تحمل الكمرات التى تعلوها^{٢٦} (شكل ٨٦-أ-ب-ج-د) وهو ما تكرر بالمثل في معبد الملك طهرافا في نياتا^{٢٧}، كما برزت نفس الفكرة في قطع الأثاث المنزلي وأدوات الزينة^{٢٨} (أرجل الأسرة والكراسي، ومقابض المرايا)، كما صور الإله بس في تمثال صغير من الفينس، من العصر المتأخر، وهو يحمل خرطوش الملك تكلوت الثاني فوق رأسه (شكل ٨٧) مما يوحي بفكرة ارتباطه بالإله شو الذي اتصحت أيضاً من خلال تاج الريش الذي كان يضعه بس على رأسه^{٢٩}، ويرتفع إلى عنان السماء، ويرمز إلى الهواء والفضاء والضوء وهو ما يرتبط بالمعبود الكونى 'شو'.

الإله بس والإله ابن-حرت (أنوريس)

ارتبط الإله ابن-حرت (أنوريس)، الذى يعنى اسمه 'الذى يحضر البعيدة' بقصة هلاك البشوية، وإعادة حثور 'عين الشمس'، التى هربت غاضبة إلى بلاد النوبة، و معروف أيضاً أن الإله بس قد لعب دوراً هاماً هو الآخر فى هذه الأسطورة، علاوة على ذلك فقد ارتبط شو بالمعبود 'أنوريس' الذى تصوره المصري القديم رجلاً تعلق رأسه أربع ريشات ويقبض على حربة كمحارب يقتل الحيوانات انبرية والزواحف الضارة^{٣٠}، علاوة على أن 'أنوريس' نفسه كان يساعد فى الولادة^{٣١} مما يشير إلى ارتباطهما، من خلال تطابق دورهما.

^{٢٢} D. Jankuhn, Das Buch Schutz des Hauses, Bonn 1972, 88; D. Kurth, Den Himmel stützen, Brussels 1975, 86-8, fig.6; V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, 67; M. Malaise, in: Studies in Egyptology II, 1990, 715; G. Pinch, Magic in Ancient Egypt, 44; E. Hickmann, in: LÄ II, 1977, 1218; P. Virey, La Religion de l'ancienne Egypte, Paris 1910, 187, Abb.12.

^{٢٣} RÄRG. 108.

^{٢٤} D. Kurth, op.cit., 86-87; M. Malaise, op.cit., 715.

^{٢٥} E. Chassiant, Le mammisi d Edfou, pl.2-4,

62

^{٢٦} Fr. Daumas, Mammisis de Dendara, pl.36; F. Calament, in: Etudes Coptes VII, 2000, fig.5

^{٢٧} F. Ballod, op.cit., 55-56

^{٢٨} M. Malaise, op.cit., 716

^{٢٩} Z. Y. Saad, in: ASEA 42, 1943, 147-152

^{٣٠} منها النفاوى، وجهه حر جديدة لإحدى هشت إله بس، تحت أمير بالثقل الرابع خمسة الأرباب الغرب، نوفمبر ٢٠٠١.

^{٣١} D. Meeks, in: LÄ II, 1975, 1011, n 63; M. Malaise, op.cit., 708, 716

ارتبط الإله بس بالإلهة حقت التي كانت تصور على هيئة ضفدعة أو امرأة برأس ضفدعة. واعتبرت من أهم الآلهات التي كانت تقوم بمساعدة السيدات في الولادة، وحماية الجنين داخل الرحم وأثناء الولادة، لذا فقد ارتبط بها الإله بس، نتيجة تطابق العديد من الصفات والأدوار بينهما، والمتعلقة بالولادة وحماية الأمهات والأجنة^{٥٦}، ولنفس السبب السابق ارتبط الإله بس أيضا بالإلهة مسخت إلهة الولادة، والمسئولة عن حماية الأمهات أثناء الحمل والولادة، إلى جانب حماية المواليد^{٥٧}.

الهيئة المركبة للإله بس Bes Pantheistic واندماجه بالآلهة الأخرى

لقد أدى ارتباط الإله بس بإله الشمس (أقوم الإله رع) إلى ظهوره بهيئة مركبة ومزعجة، عرفت بين الباحثين باسم بس Bes Pantheistic^{٥٨} وانتشرت على الأخص في العصور المتأخرة والبطلمية^{٥٩}، كما أتضح ذلك مما وجد له من التماثيل البرونزية، أو التي صنعت من الفينس^{٦٠} إلى جانب بعض اللوحات^{٦١} والبرديات السحرية^{٦٢}، والتمائم^{٦٣} وتكونت هذه الصورة المركبة للإله بس من بعض خصائص وسمات العديد من الآلهة، خاصة خصائص الإله الخالق آمون رع^{٦٤} (شكل-٨٨).

ويظهر الإله في هذه الصورة الغريبة والمركبة - عادة بحجم كبير - برأس الإله بس وهيئة القزم يرتدى غطاء الأنف الطويل، ومتوج بقرون الكباش، في حين تتبثق رؤوس حيوانات صغيرة (حوالي سبع أو ثمان) من كل جانب من رأسه، وإن صور أحيانا برأس واحدة أو اثنتين، أو عند من الدووس

L. Kakosy, in: LÄ II, 1977, 1123-1124; RÄRG 284-285.

D. P. Silverman, Religion in Ancient Egypt, London 1991, 54

H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 772; M. Malaise, op.cit., 717-22; V. Wilson, in: Levant 6, 1974,

81; R. V. I. Anzone, Dizionario di Mitologia Egizia, 1882, pl. LXXX3-4.

^{٥٥} أشار Müller أن هيئة الإله بس المركبة "Pantheistic" كانت معروفة منذ الدولة الحديثة، حيث وجد شيد يرجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشرة، ولكنه عثر على الكل، ومظهره الخارجي الذي كان يجمع بين سمات كلا من الإله بس والإله بتاح، مع احتمالية أن يكون هذا الحجر منقول من مصادر قديمة، لذا فإنه يفترض أن تكون فكرة تصوير الإله بس في هيئة مركبة "Pantheistic" كانت منتشرة إلى حد ما خلال عصر الدولة الحديثة، إلا أننا لا نستطيع أن نؤكد هذا الاحتمال، نظرا لأن كل المصادر السنية وصلت إلينا عن هذه الهيئة حتى الآن تخرج من العصور المتأخرة والبطلمية.

W.M. Müller, Egyptian Mythology, 1913, 221-4.

G Steindorf, Catalogue of the Egyptian in the Walter Art Gallery, 157, n. 712-3; pl. CV;

G Roeder, Ägyptische Bronzefiguren Staatliche Mus. Berlin 1956, 69a-b; pl. 7f-h; CG 38846; 38848; 38848; TranTamTin, op.cit., 103, n. 58; n. 58 b-c; M. Mogensen, La collection égyptienne, 1930, 34, pl. XXXIV; J. Vandier, in: RdE 8, 1951, 70, pl. 3; F.W. Von Bissing, in: ZÄS LXXV, 1939, 130-3, fig. 1-2; M. Etienne, Heka, Magie et envoûtement dans l'Égypte ancienne, Paris 2000, cat. 140a.

CG 9428, 9429; TranTamTin, op.cit., n. 57; S. Golénischev, Die Metternich Stele, Leipzig 1877, 36-37, nos. 9428, 9429, pl. X.

W. Pleyte, Chapitres supplémentaires du Livre des Morts, I, Leyde 1881, pl. on p. 128; S. Sauneron,

Le Papyrus magique illustré de Brooklyn, Brooklyn 1970, 11-16; M. Etienne, op.cit., cat. 141

F. Ballod, op.cit., 59, fig. 68, H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 772, fig., M. Malaise, in: Studies in Egyptology II, 1990, 718

M. Malaise, op.cit., 719; V. Dasen, op.cit., 65-66

A. Delatte & P. Derchain, Les Intailles magiques gréco-égyptiennes, Paris 1964, 126-31, G. Roeder, op.cit., انظر 46-50, 91-94, 100.

التي تمثل آلهة مختلفة، فنلاحظ في بعض النماذج رأس ثور، أو رأس أسد، أو رأس صقر، أو قود، أو قط، أو ابن أوى، في اتجاهين متضادين، و ذلك لكي يتمتع بقدرة فائقة على طرد الأرواح والمردة الشريرة والضارة، كما تعبر هذه الرؤوس الكثيرة عن لانهائية الأشكال التي يتجلى بها المعبود بسر. في حين كان الجسد يزود بواحد أو بزوج من الأجنحة، أو الأذرع، التي تمسك الشارات المختلفة وتخفق عددا من الحيوانات الضارة بينما يدك بأقدامه مجموعة من الحيوانات، و له ذيل تمساح وأقدام شكلت على هيئة ابن أوى، إلى جانب ذلك فقد ذود ببعض رموز الشمس مثل الكوبرا، ورؤوس الأسود التي كانت تتبقي من جسده^{١١}، كما غطي جسده أحيانا بعيون ألوانات أو بزوج من عيون ألوانات كان يحيط برأسه، كرمز لقوة إله الضوء، أو العيون الألف للإله الخالق^{١٢} (شكل-٨٩)

ولكي يتمكن الإله بس من القضاء التام على أكبر عدد من قوى الشر. فقد صور ومعه أسلحته كالسكاكين، والرماح والدروع، علاوة على الرموز المقدسة مثل صولجان الواس، والمذبة، وعلامة العنخ، كما كان يحاط أحيانا بنصف دائرة من العلامات تمثل لحيب النيران، وهو تعبير عن عين الشمس التي تقضى على الأعداء، ويقف الإله على ما يشبه خرطوشا طويلا به العديد من الحيوانات الشريرة، أو الخطيرة كالتماسيح وأفراس النهر والعقارب والثعابين^{١٣}.

وقد أشار Dasen^{١٤} إلى أن هناك من يرى أن ظهور الإله بس بهذا الشكل المركب إنما هو تجسيد لصورة الإله الذي يضم في كيانه كل الآلهة، أو الصورة البديلة لآلهة أخرى (مثل سويد، أو حرمرتى) أو الإله الفائق آمون رع، وربما يؤكد ذلك النصوص المصاحبة لهذا الشكل فى بردية بروكلين السحرية، حيث يوجه الابتهاال إلى بس كقوة مرعبة ومظهر لآمون رع^{١٥} و بصفته إلهها أزليا، فهو: "ملك الآلهة، وسيد السماء، والأرض، والعالم الآخر، والماء والجبال، الذي يعطى نسمة الحياة لكل المخلوقات"^{١٦}.

ومن هؤلاء الآلهة التي أمتزج معهم الإله بس فى هيئته المركبة "Pantheistic"، لتصبح حمايته أشد وأقوى على كل الكائنات الضارة، يذكر :

- الإله بس و آمون

أنتمج الإله بس مع الإله آمون^{١٧} بصفته من آلهة الإخصاب والحمل والولادة- كان يشترك فى عملية الولادة- بالإضافة إلى كونه الإله الخالق الأول لجميع الآلهة، ونتيجة لهذا التوافق فى الأدوار

^{١١} G Roeder, op cit . 48, § 68: 94. § 134 g. 100-4; W. Helck, in: LÄ VI, 1986, 1425.

^{١٢} E. Otto, in: LÄ I, 1975, 559-60, W. Helck, in: LÄ I, 1975, 567, G. Michailidis, in: BIE, XLV, 1963, انظر fig 3; F. Ballod, op cit . 59, Abb 68, 60, Abb 71.

^{١٣} M. Malaise, op cit . 718-22, G Roeder, op cit., 92-3, § 134f; H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 722.

^{١٤} E. A. W. Budge, The Gods of the Egyptians I, London 1904, 492; V. Dasen, op. cit., 66.

^{١٥} كتب الاسم فى البردية ثلاث علامات، قرص اشمس، والجعران ورحل عحوز، أي "رع-حري-أنوه" معنى أنه كان مضبر أو أقوم نفرة إله الشمس.

S. Sauneron, op cit . 15, fig. 3, M. Malaise, op cit., 721

^{١٦} Id., 23, V. Dasen, op cit., 66-7

^{١٧} de Wit, op. cit . 176, E. Otto, in: LÄ II, 1977, 237ff.

بينهما، وجدت تماثيل أشار إليها Daressy^{٦٨} ويظهر فيها الإله بس ممتزجا بالإله آمون، منها ثلاثة تماثيل محفوظة بمتحف ليفربول، نعت فيهم الإله بس باسم "أمون" (شكل-٩٠).

- الإله بس وسويد

ارتبط الإله بس بالإله سويد، أحد الآلهة الأسبوية الذي عبد في شرق النلتا، من خلال تطابق دورهما كحماة للصحراء الشرقية للنلتا^{٦٩}.

علاوة على ذلك فإن صلة الإله بس بالإله الشمس، قد أدت إلى اندماجه في العصور المتأخرة، مع العديد من الآلهة الأخرى^{٧٠} مثلما صور بس- سويد في في أحد المناظر المصورة على ناووس، عثر عليه في منطقة صفت الحنة (بالقرب من الزقازيق) ببيتة أممية برأس أسد، يرتدى تاج الريش، ناشرًا ذراعيه اللتين يتصل بهما جناحان كبيران، بينما يحمل في يديه سكينًا كبيرًا، و يقف على قاعدة عليها شعبانان^{٧١} (شكل-٩١).

- الإله بس وحرمرتي

حرمرتي هو الشكل الذي يتمثل فيه الإله الشاب حور من كمحارب، ويعنى اسمه " حورس ذا العينين، إيماء إلى الشمس والقمر اللذين تتماثل بهما عينا حورس^{٧٢} ، ، وقد اندمج الإله بس معه، كما ظهر في تماثيل يصورانه بيهنته المركبة "بـ Pantheistic" وسمى " حرمرتي"^{٧٣} (شكل-٩٢).

- الإله بس ونفرتوم

كان الإله نفرتوم يصور في هيئة إنسانية يحمل زهرة اللوتس وعلى رأسه ريشتان، أو على هيئة إنسان برأس أسد، باعتباره أسدا ضاربا، وكلت إليه مهمة حماية حدود مصر الشرقية^{٧٤}، ومن هنا فقد تماثل مع الإله بس، الذي اعتبر أيضا من الآلهة الحامية للحدود الشرقية^{٧٥} علاوة على ذلك فقد اندمج الإله بس، بالإله نفرتوم، في مناظر المقصورة الثالثة التي عثر عليها " أحمد فخري" بالواحة البحري^{٧٦}، إلى جانب على أحد المناظر التي صورت على جدران معبد هيبس بالواحات الخارجة^{٧٧}.

CG pl.XLIII(38.836); J. Romano, The Bes-Image in Pharanic Egypt,I, 190,n.443. ^{٦٨}

C. de Wit, Le role et le sens du lion dans l Egypte ancienne, Leiden 1951, p.226 C. , p.226;D. Meeks, Génies^{٦٩} anges, démons en Egypte, in: Sources orientales 8, 1971, 53; D.Meeks, in: L'Ä II, 1977, 1011.

H Altenmuller, in: L'Ä II, 1977,722. ^{٧٠}

E Naville, Saft el Hench, pl. 2-5 ^{٧١}

RARG, 270; M. Malaise, in: Studies in Egyptology II, 1990, 720 ^{٧٢}

F W Von Bissing, in:ZÄS LXXV, 1939, 130-3, figs.1-2; V.Wilson, op.cit., 82; G. Steindorff, Catalogue of^{٧٣} the Egyptian Sculpture in the Wallers Art Gallery, Baltimore 1946; pl.CV (712,713).

H. Schlogl, in: L'Ä IV, 1982, 378ff. ^{٧٤}

^{٧٥} للمزيد ارجع إلى

^{٧٦} انظر ، دور الإله بس كحامي للحدود الشرقية ، ص ٥٧ .

A Fakhry, Bahria Oasis, I, 167. ^{٧٧}

N de G Davies, The Temple of Hibis in El- Khargeh III, New York 1953, Tf.3, IV; H Altenmüller, in: L'Ä^{٧٨} II, 1975,722

-الإله بس والإله مين-

الإله مين هو إله الإخصاب عند المصريين القدماء، لذا كان يمثل واقفا وعضو تنكيره منتصب، يمسك بالمذبة، ويعلو رأسه ريشتان^{٧٨}، ويقال إن هذا الإله قد أخصب أمه، وهى نفس الصفة التي كان يتميز بها فى الأصل إله الشمس^{٧٩}، وما يهمنا هنا أن الإله بس قد تماثل مع الإله مين أيضا، كما يشير إلى ذلك أحد التماثيل المحفوظة بالمتحف المصري (CG 38838)^{٨٠}، ويرجع الأصل فى الامتزاج إلى توافق أدورهما كحماء للصحراء الشرقية، علاوة على ارتباطها بالخصوبة والحماية، ومرة أخرى امتزج بالإله "مين-أمون"^{٨١} فى المنظر المصاحب للفصل ١٦٤ من كتاب الموتى (شكل - ٩٣).

الإله بس والإله توتو (تيتوس)

ارتبط الإله بس بالإله توتو، الذى كان يصور فى هيئة أسد، كما ظهر بهيئة مركبة له العديد من الرؤوس الحيوانية، وأحيانا يبدو مجنحا يعلو رأسه تاج ملكي، وتتبع من مخالفه بعض الثعابين والعقارب، والسكاكين-مثل الإله بس- وغالبا فإن شعبيته قد انتشرت فى العصريين: اليوناني والروماني من هنا فقد اندمج الإله بس مع الإله توتو، وذلك من خلال تطابق شكلهما ووظائفهما^{٨٢}، حيث وجدا معا على العديد من التماثيل^{٨٣} للحماية والقضاء على الأرواح الشريرة.

ارتباط الإله بس ببعض الآلهة الأجنبية

يبدو أن شهرة الإله بس خارج مصر، قد أدت إلى اندماجه مع بعض الآلهة الأجنبية، مثل الإله رشف، لتشابه طبيعتهما ووظائفهما، لأن الإله رشف كان يعتبر إله محاربا، يظهر وهو مسلح بحربة ودرع، ومعروف أن الإله بس هو الآخر، كان إله محاربا، لذا فقد اندمج معه وظهر بهيئته^{٨٤}، كما حدث ذلك مع الإله بعل الإله الآسيوي الذي كان يصور بهيئة مخيفة-كما تظهره صورته-حيث عثر على تمثال من البرونز BM no. 11530 ربما يرجع إلى العصر الروماني، يصور الإله بس بهيئة الإله بعل^{٨٥}.

الإله بس وهيئة الباتاك Pataeci

وتجدر الإشارة إلى أن هناك مجموعة من الآلهة تميزت بمظهرها المشوه، كما تشير مجموعة التماثيل التي عرفت من بداية العصر الصاوي، وهى تظهر فى هيئة أطفال ناقصي التكوين، نوى أعضاء مشوهة عراة، رؤوسهم صلع، بغير ذقن، كما كانوا يضعون صغيرة الشعر - مثل الطفل - و

W Helck, in: LÄ IV, 1982, 136-141.

^{٧٨} أدولف لرمات، ديانة مصر القديمة، مترجم، القاهرة، ١٩٣-١٩٢.

CG. pl XLIII. 203

Tb 163; P.Barguet, Le Livre des Morts des anciens Égyptiens, Paris 1967, 237, fig. On p. 236.

J. Quaegebeur, in: LÄ VI, 1986, 604; S.Sauneron, in: ZÄS 75, 1960, 139f.

Gueraud, in: ASAE 35, pl 11; P. Perdrizet, op.cit., 79.

de Meulenaere, in: OMRO 30, 1949, 10ff. Tf. 1. H. Altenmüller, in: LÄ II. 1975, 722

V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 81

تبدو بطونهم منتفخة، وأرجلهم مقوسة (شكل-٩٥) وقد أوضحت بعض النصوص المصاحبة لهذه التماثيل أنهم كانوا شكلا من أشكال الإله بتاح أو أولاد بتاح، وهو ما تشير إليه تسميتهم "باتك" نقلا عن هيرودوت، وهذه الهيئات كانت ذوات طبيعة خيرة و نافعة -مثل الإله بس تماما- يساعون الناس - خاصة الأطفال الصغار - في أوقات المحن، فيصبغون عليهم الحماية ضد الثعابين وقوى الشر والأمراض.^{٨٦}

وطبقا لما ذكره هيرودوت فإن الفينيقيين كانوا يضعون هذه التماثيل على مقدمة السفن، كنوع من الحماية السحرية، حيث ساعد مظهرهم المخيف في طرد الأرواح الشريرة، وشفاء المرضى تماما مثلما كان الإله بس يؤدي هذا الدور في الحماية، وقد عثر على بعض تماثيل "الباتك" في الجبانة الرومانية في تانيس صنعت من الفخار المحروق الملون، والتي أوضحت دراستها أنها كانت شكلا من أشكال الإله الطفل الشمسي المنتصر، لأنه ظهر مصاحبا برموز الشمس (كالجعران و ثعبان الكوبرا)، وارتبطت بتجدد شباب الشمس ومولدها، ووضح هذا من خلال ارتباطهم بالإله بتاح وأمون كألوهة خالقة، ومين-إله الخصوبة- وخنسو أو حورس (حربوقراط) كتجسيد للإله الطفل، وسوكر وأوزير كصور ليلية لإله الشمس^{٨٧}، ومن هنا فقد تشابه القزم الباتك والإله بس من ناحية الشكل والدور، مما جعل البعض يرى أنهما يمثلان شكل واحد لنفس الإله^{٨٨}.

^{٨٦} Jeanne Bulté, Apropos d'une tête de Patéque de Tanis, in: P. Brissaud & C. Zivie Coche, Tanis Travaux recents sue le Tell San el-Hagar, Paris 1998, 379-389; G. Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Wallers Art Gallery, Baltimore 1946, 141; R. Hükel, in: ZÄS 70, 1934, 103-7; J. G. Griffiths, in: LÄ IV 1982, 914-15; W. Westendorf, in: LÄ IV, 1982, 148; H. Kees, Götterglaube im Alten Ägypten, Berlin 1956, 385

^{٨٧} ندولف أرمسن، المرجع السابق، ١١٧.
Fr. Ballod, Prolegomena. 1913, Spiegelberg, in: SBAW 1925, 8-11; RÄRG, 584.
V. Dasen, op cit, 84-98

^{٨٨} Jeanne Bulté, op cit, 379ff.

ML Ryhiner, in: RdE 29, 1977, 136, notes 76-77

انظر

الفصل الخامس

الإله بس فى الفن المصري القديم

(نحت - نقش - رسم - فنون صغرى)

نتيجة لأدوار بس الهامة وشعبيته التي انتشرت منذ عصر الدولة الحديثة وما تلاها، فلا عجب من أن نجد له العديد من التماثيل والتماثيل والجعارين والأختام، واللوحات والنقوش والمنابر المصورة، علاوة على استخدام صورته - ضمن الآلهة الحامية لاسيما الإلهة تاورت - فى زخارف العديد من الأدوات المنزلية، ومستلزمات الحياة اليومية و قطع الأثاث الجنائزي للموتى فى مقابرهم، مثل الأسرة والكراسي ومساند الرأس والآلات الموسيقية، علاوة على بعض الأواني التي شكت على هيئة بس - كأوان الشراب والزيت - إلى جانب بعض أدوات التجميل كعلب الكحل وبعض صناديق الحلي والزينة، وأواني انطور، وأدوات التزين كمقابض المرايا وملاعق الزينة لومن هنا فقد اعتبر الإله بس صديقاً للمرأة، لأنه يقوم بحماية جمالها وزينتها، كما نقش شكل الإله بس أو هيئاته على بعض الأختام والجعارين، والتي كانت تعلق كتماثيل أحياناً، وكان الغرض من ذلك كله فى المقام الأول هو توفير الحماية وإبعاد الخطر وطرده الأرواح الشريرة وإبطال تأثير العيون الحاسدة، وتحقيق الراحة والأمان عند الاستخدام اليومي لها، مع ملاحظة أن هذه الأدوات لم ترتبط بطبقة اجتماعية معينة، بل كانت شائعة الاستخدام بين كافة طبقات المجتمع المصري، لاسيما فى عصر الدولة الحديثة.

تماثيل وتماثيل الإله بس

عثر للإله بس على العديد من التماثيل^٢ التي وزعت فى العديد من المتاحف، حيث صنعت من مواد عديدة مثل: البرونز والفيانس الأزرق، أو الأخضر أو الأزرق المائل إلى الأخضر، والطيني

G Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery, Baltimore 1946, 141;

J Roman, Origin of Bes, 39; Roman, Bes Image, 23, 60; E. Vassilika, op.cit., 56; I. Shaw & Nicholson, British Museum Dictionary, 78; A. Pinkoff, in: BIFAO 37, 1937, 29f.

M Daressy, Statues de divinités (CG N.38001-39384); II, CG 38.713 (pl. XXXVIII); 38.707, 38.705, 38.708 (pl. XXXIX); 38.709, 38.709 bis, 38.710, 38.718, 38.728 bis, 38.723, 38.729, 38.730, 38.728 (pl. XL); 38.731, 38.732, 38.733, 38.738, 38.735, 38.735bis, 38.737, 38.738, 38.741, 38.742, 38.743, 38.744, 38.745, 38.749, 38.752, 38.757, 38.757, 38.758, 38.760, 38.762, 38.771 (pl. XLI) Jan Quaegebeur, La Naine et le bouquetin ou l'Enigme de la barque en Albatre de Toutankhamon, Leuven 1999, fig. 53, 54, 55, 60, 61, 62; J. Bulte, Talismans égyptiens d'heureuse maternité, Paris 1991, pl. 1a-b (Caire JE 39419), 3a-b (Caire JE 67070), 9a-b (Brooklyn 37.309E), 14d (Louvre MNB98); (BM EA 11820); Brunner-Traut & H. Brunner, Die Ägyptische Sammlung der Universität Tübingen, Mainz 1981, 305, pl. 160; M Werbrück, in: Bulletin des Musées royaux d'art et d'histoire, II e année, 1939, 78, fig. 5; V. Wilson, in: Levant 6, 1974, fig. 1.1, 1.2, 1.3; H. Schäfer & W. Andrae, Die Kunst des alten Orients, 1942, pl. 437; F. Ballod, Prolegomena zur Geschichte der zwerghaften Götter in Ägypten, Diss. Munich, Moscou 1913, 36, fig. 10, 36, V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, Oxford 1993, pl. 4.1, 4.2, 4.3; 6.2, 6.3; pl. 7.3; pl. 8.2 (London, BM, 26316); pl. 9.2 (mammisi of Nectanebo); pl. 11.2 (BM, 61296); Pleyte, Ch. Suppl., 132-33, G Steindorff, op.cit., pl. XCIV (618, 620, 621, 623), J. Train Tam Tinh, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae (LIMC), III, Zurich 1986, 99-101 (13-28), 101-102 (37-42), 103 (53-55); M Werbrück, in: Sources orientales 6, 1963, fig. 5-10; H.R. Hall, in: JEA 15, 1929, pl. I.G Michailidis, in: BIE, 42-43, 1960-62, pl. XII, XIII, XVI, XIX; J. Romano, in: BES 2, 1980, fig. 3, 6, 9; Id., in: The Bulletin of Australian Centre for Egyptology 9, 1998, fig. 7, pl. 20; J. Quibell, Excavations at Saqqara, 1905-1906, pl. XXVIII; C Boreux, Musée national du Louvre, I. Paris 1932, pl. XIX; W.H. Hayes, Scepter II, 254, R. Delbrück, Antike Porpyrwerke, Berlin 1932, 22

المحروق (التاراكوتا)، إلى جانب الخشب والفضة والحجر الثرملي والعاج، وعثر عليها في أماكن متفرقة من مصر بل وخارجها، وبأحجام مختلفة وذلك منذ عصر الدولة الحديثة، وإن زانت وكثرت في العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني.

وظهر الإله بس في تماثيله بالسمات العامة لهيئة الأقزام (بوجه قبيح مربع وجسم ممتلئ، قصير القامة، بسيفان مقوسة، وأذرع طويلة وبطن منتفخة، وأنف عريض أفطس، يتدلى لسانه أحيانا إلى الخارج من فمه الواسع الكبير، بينما يظهر ذيله الطويل بين قدميه، يضع على رأسه التاج الريشي)، وإن اختلفت أوضاعه وأشكاله التي ظهر بها في تماثيله ما بين هيئة الراقص^٢ (شكل-٩٥) أو المحارب^٣ (شكل-٦٧) أو العازف وهو يضرب على الآلات الموسيقية كالتبلة والطنبور^٤، كما وجدت له تماثيل جماعية تصوره بمصاحبة الطفل الرضيع^٥ (حورس أو بس) أو وهي محمول على أكتاف^٦ بست^٧ (مقابله الأنثوي أو زوجته أو أمه) علاوة على مصاحبته لبعض الكائنات والحيوانات الخطيرة، والضارة مثل: الثعابين^٨، والوعول والغزلان^٩، والأسود^{١٠}، والخنازير، إلى جانب القرد^{١١} والصقور^{١٢}، والطيور كالإوز، والأنوات الحربية مثل السكاكين والسيوف والدروع^{١٣}، والرموز الأخرى مثل علامات العنخ *hwt*، وصولجان الواس *was*، وعمود اليزدي واللوتر^{١٤}، والشمرة (الفاكهة أو الدوم^{١٥} وهي ترمز إلى بويضة الأنثى مما يشير إلى ارتباطها بالخلق) أو الكعكة^{١٦}.

Tran Tam Tinh, op cit, 102(C.44-52); M.Werbrouck, op.cit., fig. 7.

V Wilson, op.cit., fig. 1.3; M.Werbrouck, op.cit., fig. 6; ; W.Pleyte, Chapitres supplémentaires du Livre des Morts, I, pl.23. fig.85; F.Ballod, op.cit, Abb. 72. 84.

V.Dasen, op.cit., pl.4.1(Brooklyn Museum 16.426); Tran Tam Tinh, op.cit., 103(D.35-55); A.Piankoff, in: BIFAO 37, 1937, 29; E.Hickmann, in: LÄ II, 1977, 991.

Jan Quaegebeur, op.cit, fig.54;55; V.Dasen, op.cit., pl.7.3(BM, 26267); pl.11.2(BM.61296); W.A.Ward, in: Or 41. 1972, pl.II, H.R.Hall, in: JEA 15, 1929, pl.1; J.Bulté, op.cit, pl. 1a-b Doc.1; pl.6 a-b.Doc.29; pl.6c-d.Doc.30.

Jan Quaegebeur, op.cit, fig.54; Jeanne Bulte, Tanis. Travaux Recents sur le tell San El- Hagar, pl. IV a-b-c(Louvre MNB 98), pl.VI a-b-c(Brooklyn Museum 37.544), pl.V(Edinbourg, 1955.84); A.Piankoff, op.cit, 30f.

V.Dasen, op.cit., pl. 6.3; pl. XCIV(623,624), M.Werbrouck, op.cit., fig 5; pl.15d.Doc.a36; pl.15b.Doc.a37; Doc.66.

Jan Quaegebeur, op.cit., fig.53; fig. 54 (الإناء 54)، 55; 62; V.Dasen, op.cit.,

pl 6.2, Birch, Catalogue of the Collection of Egyptian Antiquities at Alnwick Castle, 1880.35; W.Pleyte, Chapitres supplémentaires du Livre des Morts, I, 133-134; J.Bulté, op.cit., pl.12 c.Doc.52; pl.13 b.Doc.52.

C de Wit, Le role et le sens du lion dans l Egypte ancienne, Leiden 1951, 226; M.Werbrouck, in: BMRA 4, 1939, 79, fig 4.

Jan Quaegebeur, op.cit, fig.54, 55. ; V.Dasen, op.cit., pl.7.3(BM, 26267).

D Meeks, op.cit, 433.

نظرا لأن حورس عندما ولد في معباده، كان شكله يشبه كائن فرد

G.Steindorff, op.cit., pl. XCIV(620).

M.Werbrouck, op.cit., fig.6; W Helck, in: LÄ IV, 1982, 112.

V.Dasen, op.cit., pl.4.3(London BM 22610)

V.Dasen, op.cit., pl.7.3(BM, 26267), pl. XCIV(620), Jan Quaegebeur, op.cit, fig.54;55; 15, 1929, pl.1;

H.R.Hall, in: JEA 15, 1929, pl.1.

W.A.Ward, in: Orientalia 41. 1972, pl.II; W.Pleyte, op.cit., (Leide A.1191b); D.Meeks, op.cit., 433

وكلها رموز مرتبطة بدور ووظيفة الإله بس في الديانة المصرية القديمة. خاصة فيما يتعلق بتجديد الحياة، وحماية الميلاد (مولد اله الشمس) و الأمهات والأجنة، والأطفال النرضع قبل وبعد ولادتهم، والقضاء على الكائنات الشريرة، وطرد الأرواح المؤذية والضارة.

كما ظهر الإله بس في تماثيله منذ العصور المتأخرة -إلى جانب التماثيل السابقة، التي مثل فيها سواء بمفرده، أم في تماثيل جماعية^{١٧} (بصحبة يست أو بعض الآلهة، أو حيوانات الصحراء)، أو التماثيل التي تقدم لوحات حورس الطفل^{١٨} -في هيئة مركبة^{١٩} (شكل-٩٩)- كما سبق القول-كان يأخذ فيها صفات وسمات عدة آلهة مثل أمون رع، وحورس، وسوبد، ومين، ونفرتوم.

ونظرا لكثرة تماثيل الإله بس التي وجدت في النقب المصري القديم، والتي تناولت بعضها إحدى الدراسات الحديثة بالوصف والتعليق^{٢٠} فسوف نكتفي الدراسة - الآن - بعرض نموذج لأحدث ما عثر عليه من تماثيل للإله بس^{٢١} :

وهو يعتبر من أكبر وأجمل التماثيل التي عثر عليها للإله بس حتى الآن في مصر كلها، في داخل معبده الذي كرس لعبادته في الواحة البحرية، ويرجع تاريخه إلى العصر البطلمي، كمعبود للنبذ، والذي يعد من أهم منتجات الواحة في تلك الفترة.

والتماثيل مصنوعة من الحجر الرملي، وبه بقايا ألوان، يصل ارتفاعه ٤٠ قدم، وهو الآن بمتحف اللوفاي الجديد، بعد أن أعيد ترميمه بعد أن عثر عليه في المعبد، محطما إلى ثلاثة أجزاء وملقى على مقدمة قاعدته، والتماثيل منحوت بدقة يظهر فيها على هيئة قزم عار ، أقدامه قصيرة مقوسة، وبطنه مستديرة، وأكتافه منحنية ويداه تستند على فخذه ، وفوق ظهره جلد قرد تظهر مخالبه على أكتاف بس وفخذه، ويتكلى من ظهره ذيل يمتد إلى أسفل، ووجهه كبير، وعينه جاحظتان، وخداه منتفخان، وأنفه مفلطح، وأسنانه بارزة، ولسانه ضخمة يتكلى من فمه الواسع الكبير ، أما ذقنه فلها خصلات متموجة تشبه معرفة الأسد، يتكلى شعره على ظهره من أسفل، بينما يضع على رأسه تاج من الريش الطويل (شكل-٦٣).

وجدير بالملاحظة انتشار تماثيل للإله بس بأحجام صغيرة، والتي صنعت بأعداد كبيرة منذ عصر الدولة الحديثة (الأسرة ١٨) وحتى العصر الروماني، وكانت تستخدم بصفة خاصة كتأائم يرتديها

^{١٧} M. G. Daressy, Statues de divinités , 187, nos. 38728, 38728 bis, 38729(CG).

^{١٨} M.Werbrouck,op.cit., fig.5; G. Steindorff, op.cit, pl. XCIV(620) .

مفيدة الرشاخي، الفنون في عصر الفخوة الأخيرة لحضارة الحضرة القديمة (عصر الأسرة ٣٠:٢٧)، رسالة دكتوراه تم نشرها بعد القاهرة ١٩٩٨، ٧٢، صورة ٤٠.

^{١٩} J Vandier. Les Antiquities Egyptien au Musée du Louvre, Paris 1973, 137.

^{٢٠} M.Werbrouck, in BMAH 5 1933 , fig 1(E.7533),G.Steindorff, op.cit .157; pl. CV(713A) CG.

38.846, 38.849 (pl. XLIII), G.Roeder, Bronzwerke, pl.10, Train Tam Tinh,op.cit., 103(F.57-9), J.Vandier, in: RdE 8, 1952, pl 3; F.W von Bissing, in ZÄS 75, 1939,Abb.1-2; M.Etienne, Heka, Magie et envoûtement dans l'Égypte ancienne, Paris 2000, cat. 140a.

^{٢١} مفيدة الرشاخي، المرحع السابق، ٧١، ٧٨، ١٢٥، ٢٠٠، شكل ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤،

الناس ليكتسبوا حمايته الإلهية المباشرة^{٢٢} ولكي يتبركوا به، خاصة السيدات الحوامل والأطفال الرضع (شكل - ١٠٠) وكانت هذه التماثيل توضع مع المومياء في مقابرهم لحمايتهم، وإعادة البعث والولادة من جديد، لذا فقد شاع استخدامها ليس في مصر وحدها، وإنما في البلدان المجاورة^{٢٣}.

ومثال ذلك تعويذة القزم التي وردت في بردية لين السحرية، وترجع إلى الأسرة التاسعة عشرة والتي يجب أن تتلى أربع مرات قبل أن توضع على جبين المرأة التي تعاني آلام المخاض، أثناء الوضع للتعبيل بالولادة، وقد نسبت هذه التميمة إلى الإلهة حتحور، حيث جاء في إحدى فقرات هذه التعويذة أن الإلهة حتحور قد وضعت يدها على المرأة ممسكة تميمة الصحة^{٢٤}، ويبدو أن هذه التميمة هي تميمة الإله بس، إذ تذكر فقرة أخرى من التعويذة أن المرأة المتألمة قد صاحت من أجل تميمة قزم، فأمر الإله حور بأن يذهب واحد من الناس إلى الإلهة حتحور ربة خندرة، لكي يحضر تميمة للصحة.

ومن بين النماذج العديدة التي تناولتها بعض الدراسات^{٢٥} للتماثيل المشككة على هيئة الإله بس، تشير الدراسة إلى مجموعة التماثيل التي شكلت على هيئة الإله بس، وترجع إلى عصر الملك أمنحتب الرابع، حيث عثر عليها بتل العمارنة إلى جانب ما وجد لبعض الآلهة والإلهات الأخرى مثل تاورت وحتحور ورع واتوم وبتاح وغيرهم - مما يشير إلى أنه قد اعتبر من الآلهة الشعبية الحامية التي لا يمكن الاستغناء عنها، والتي كانت مرتبطة بعملية الخلق والولادة وبنيانة الشمس في آن واحد^{٢٦}.

علاوة على العثور على تماثيل صغير من الفايانس استخدم كتميمة (شكل - ١٠١) ويرجع إلى العصر المتأخر، (Berlin 9067)^{٢٧} وهو جدير بالذكر، لأنه يمثل الإله بس وهو يحتضن الطفل، ويقدم له الثمرة، بينما صور في الجزء الأسفل من التميمة، وبين قلمي الإله شكل غريب يمثل حماراً^{٢٨} - من البروفيل - يقوم باغتصاب هيئة أنثوية، تلتف برأسها وهي تنظر إلى الحمار بذعر، كما يوجد في خلفية التميمة صورة للوعل والوعل الصغير وهما مقيدان، وما يهمنا هنا هو منظر الاغتصاب، والذي لعله كان مرتبطاً - في الأصل - بنصوص كتبت على برديات، نتحدث عن

W.F. Petrie, Amulets Illustrated by the Egyptian Collection in University College, London 1914,

London, 1914, p. 40, pl. XXXIV, 188a-b-c, pl. XXXIII, 188d, 188e, 188f, 188g, pl. XIX, 188h, 188i, 188j, 188k, 188l, 188m, 188n, 188o, 188p, 188q, 188r, 188s, 188t, 188u, 188v, 188w, 188x, 188y, 188z, Fr. Ballod, op. cit., 44, J.F Romano, in: The Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 99, : Abb. 25;

R. Dussaud, in: Syria 24, 1944-45, 285; J.F Romano, op. cit., 100, pl. 21

تميمة على هيئة بس وجدت في باليونان من البرونز، توضح الشعبية التي وحس إليها في حوض البحر الأبيض المتوسط،

J E Borghouts, The Magical Texts of Papyrus Leiden 348, Leiden 1971 (OMRO 51), vs. 12, 5-

12, 6, 12, 8.

C. Andrews, Amulets of Ancient Egypt, 38, 40. Fig. 37; C. Bonner, Studies in Magical Amulets, Chiefly

Graeco-Egyptian, Oxford 1950, 8, 24-25, 79, 85, 90, J. Romano, in: BES 2, 1980, 39; E. Calament, in: Études Coptes VII, 2000, 122, fig. 7; 43h; M. Étienne, op. cit., cat. 161-163

أخام حسين بلونسي: التماثيل المصرية القديمة إلى الدولة الحديثة، رسالة ماجستير تم نشرها بعد، القاهرة ١٩٩١، ١٣٤-١٣٦

T.G Martin, The Royal Tomb at El-Amarna, I, London 1974, 79-80, pl. [28; J.R. Ogdon, in: JEA 67, 1981, 178-188, pl. XXII.

J Bulté, in: RdE 52, 2001, 57-64, pl. XIII.

يعتبر الحمار في الأساطير المصرية من الحيوانات الخطيرة أو خطيرة، التي - طبقاً لقصص السحرة - يمكن أن تلعن شروق الشمس أو تعالج الأحرار.

Ibid., 63

لعنات وترجع إلى عصر الرعامسة، والتي شاعت و بكثرة على لوحات الهيئات من عصر الأسرة الحادية والعشرين، ومن مضمون هذه اللعنات عرفنا أنها كانت تنصب على كل من يخالف المطلوب، بأن يغتصب الحمار الشخص وزوجته وابنه الرضيع، ومن هنا فقد أوضحت هذه النصوص، مغزى هذه الأشكال التي تجسدت بالتميمة - بدلا من النصوص المكتوبة - وهي أن الإله بس حامى الولادات والأجنة، أصبح هو المسيطر على اللعنة والقادر على إبطال مفعولها ، وبالتالي حماية الأسرة بأكملها، واستمرار نسلها إلى الأبد في حالة طيبة، وولادات صحية عديدة.

اللوحات والنقوش والرسوم والمناظر الملونة

نقشت صور الإله 'عحا' - إحدى هيئات الإله بس - على وجه بعض ما نطلق عليه اصطلاحا السكاكين أو العصا السحرية^{٣٢} والتي تؤرخ من عصر الدولة الوسطى، وتكمن أهميتها - كما سبق القول - في قوتها السحرية، التي توفر الحماية لمستخدميها، من كافة أنواع الشرور خاصة بالنسبة للنساء الحوامل، وأثناء الولادة، وحماية الأطفال الصغار^{٣٣}.

وعلى نحو ما عثر للإله بس على تماثيل تظهره بأوضاع مختلفة، فقد ظهر أيضا في نقوشه ولوحاته ومناظره الملونة، بأوضاع متنوعة، فإلى جانب تصويره من الأمام بيئته وخصائص القزم، يسند يديه على فخذه^{٣٤}، فقد صور (أو Hyt) وهو يلعب بالآلات الموسيقية^{٣٥} (الطبل أو القيثارة) أو وهو يرقص^{٣٦} (شكل ٤٨-٤٩)، أو في وضع المحارب الذي يلوح بسيفه ويمسك درعه^{٣٧} (شكل ١٦) علاوة على الهيئة المركبة للإله بس، والتي صور بها على العديد من اللوحات والبرديات السحرية^{٣٨} (شكل ١٥) كما نقشت صورته على جدران أعمدة المعابد، وعلى قواعد الأعمدة^{٣٩}، خصوصا بيوت الولادة (الماميزى) في العصور المتأخرة والبطلمية (شكل ١٠٢) وعلى أفساريز المعابد، مثل إفريز الماميزى في معبد دندرة^{٤٠} (شكل ١٠٣) كما زين صورده بعض النواويس، كما ورد فى نقوش معبد هيبس بالواحة الخارجة من العصر المتأخر^{٤١}.

^{٣٠} Fr. Ballod, op.cit., Abb.15-16; G. Jequier, in: RT 37, 1915, 114f; J. Romano, Origin of the Bes-Image, 40.

^{٣١} لمعرفة المزيد عن السكاكين السحرية، ارجع إلى ص ٤٢ - ٤٣.

^{٣٢} Daumas, Mammisi Dendara, pl.15, V. Dasen, op.cit., pl.9, 2; Fr. Ballod, op.cit., Abb.20; Tran Tam Tinh, op.cit., 99(1-6).

^{٣٣} V. Dasen, op.cit., fig 8.3, sd pl.9, 1; F. Ballod, op.cit., Abb.34, R. Schulz & M. Gorg, in: Lingua Restituta Orientalis, 1990, Abb.2-3; F. Daumas, in: ZÄS 95, 1968, pl V (col. I-K); Tran Tam Tinh, op.cit., 102, C.50.

^{٣٤} عثر على بقايا نقش في الفول رقم ٣ في قرية العمال تل المعارنة، عليه غايا نقش منظر الألفا تاورت وهي واقفة في وضع حاني، لمسكت سكايا - وسند غطسى علامة النساء، بصحبها الإله بس وهو يرقص، وقد كثر النشتر أكثر من مرة، ويشير إلى استمرارية العنقشات خاصة عند الإلهة ترتبطة بالخصوبة والولادة والخصانة.

^{٣٥} G. Michailidis, in: BIE 42-43, 1960-62, pl VII, I.D IV, 65b, V. Dasen, op.cit., pl.10, 1, 2, Tran Tam Tinh, op.cit., 101, B.

^{٣٦} F. Ballod, op.cit., 59, Abb. 68, 60, Abb. 71; W. Pleyte, Chapitres supplémentaires du Livre des Morts, A D311, III IX, V XXI; Tran Tam Tinh, op.cit., 103, F.

^{٣٧} F. Ballod, op.cit., 65, Abb.79, 80; E. Calament, in: Études Coptes VII, 2000, 120, fig.5; J. Leclant, in: L'Ä VI, 1986, 158.

^{٣٨} Jan Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin..., fig. 49-50.

^{٣٩} De G. N. Davies, The Temple of Hibis in El-Khargeh Oasis, III, (PMMA 17), 1953, pls II-III.

وتجدر الإشارة بأن رأس الإله بس كانت تنقش في العصور المتأخرة، أعلى اللوحات التي عرفت باسم "حور واقفا على التماسيح" (شكل-٨١-أ-ب) وكان لغرض من هذه اللوحات حماية الناس من الأمراض ولدغات الحيوانات الضارة كالنعايين والعقارب، وغيرها من المؤثرات الضارة، كما كانت تصنع منها نماذج صغيرة - كتمانم - يرتكيبها الناس حول الأعناق^{١٠}، ولعل من أبرز وأهم اللوحات السحرية، والتي صور عليها الإله بس بهيئته المركبة، هي لوحة متونيخ من عصر الملك نختنبو الثاني، وتوجد حاليا توجد في متحف المتروبلتان بنيويورك^{١١} (شكل-١٥).

قطع الأثاث المنزلي (مساند الرأس والأسرة والمقاعد) -مساند الرأس-

حملت أيضا بعض مساند الرأس في الدولة الحديثة أشكالا تمثل صورا لألهة الحماية^{١٢}، كان من بينها الإله بس، وأنثى فرس النهر الإلهة تاورت، حتى تكون قريبة من الرأس لتمنحها قوى سحرية، لضمان الأمان والراحة أثناء النوم، وعدم التعرض للأحلام والكوابيس المزعجة، كما زينت صوره جوانب الأسرة، وذلك بالحفر على الخشب المموه بالذهب، لأن وجود هذا الإله كان كفيلا بأن يقوم بطرد الشياطين والأرواح الشريرة، التي تحاول أن تزعج المرء وتفسد نومه، فضلا عن حمايته من أخطار الظلام والليل^{١٣}.

وجديرا بالذكر أن إحدى الدراسات التي تخصصت في موضوع مساند الرأس^{١٤}، قد استعرضت الكثير مما وجدت عليه صور الإله بس (ومعه سكاكينه في الغالب) أو التي حفر عليها أشكال لـرؤوس الإله بس والتي استخدمت كعنصر زخرفي على جوانب ساق المسند أو قاعدته منذ عصر الدولة الحديثة.

ومن بين مساند الرأس العديدة، هناك مسند رأس مصنوع من الخشب، يرجع إلى الأسرة ١٨ ويوجد حاليا في المتحف المصري بلندن (تحت رقم 35807) عليه منظر لبس ونص يعد فيه الإله بس -والإلهة أنثى فرس النهر وبعض الآلهة الأخرى - بإعطاء الحياة والصحة لصاحبه^{١٥} (شكل-٥٣)، علاوة على تمثال لسيدة نائمة على سرير من عصر الدولة الحديثة، من الحجر الجيري، زين ظهر جانب الرأس بالإله بس مرتين أمام وخلف الآلهة تاورت - وهي واقفة تستند على علامة السامرة وهو يمسك دفا يثق عليه، ومرة أخرى وهو يرفع سكاكينه، وذلك لتحقيق الحماية ودرء الأخطار^{١٦} (شكل ٥١-أ-ب).

^{١٠} J. Quaegebeur, op.cit., 42, fig.39; Tran Tam Tinh, op.cit., 103.E; L. Kákossy, in: LÄ III, 1980, 60.

^{١١} E. Schulz, vom Schutzgott zum Damon, 319; H. Sternberg- el Hotabi, Honusstelen, 245-52; Du -Quesner,

in DE 51, 2001, 9.

علا المعيزي، المرحع السابق، ١٤٧

^{١٢} W. Golenischeff, Metternichstele, Taf 3; J. Krall, op.cit., 88-90; F. Ballod, op.cit., 60, Abb.71;

R. V. Lanzzone, Dizionario, 217, pl. LXXXI; E. A. W. Budge, Gods, II, 267, 286; L. Kákossy, in: LÄ IV, 1982, 122.

^{١٣} H. Altenmüller, in LA II, 1975, 720, not.20; Champolion, Monuments, II, pl. CLX; S. Quirke, Ancient Egyptian Religion, 108, fig. On p 108.

^{١٤} مها الفناوي، الآفة ناووت، رسالة دكتوراه القاهرة ١٩٩٦، ١٥٢.

^{١٥} محمود عفيفي الشريف، مساند الرأس في مصر القديمة، رسالة ماجستير تم نشر بعد، القاهرة ١٩٩٣، ٤٥-٤٦.

^{١٦} W. Gutekunst, in: LÄ V, 1984, 750, BM, 1904, 71 no.65.

^{١٧} P. Lacovare & H. Roehrig, Mummies and Magic, Boston 1988, 137, no.74.

الأسرة والكراسي والصناديق

زينت بعض الأسرة بأشكال الإله بس- إلى جانب تاورت- كما شكلت أحيانا أرجل الأسرة على هيئة الإله بس^{١٨}، لدواعي الحماية لكل أفراد الأسرة، ولكي ينعم الثمرء بالهدوء والراحة أثناء استعماله هذا الأثاث في الحياة الدنيا^{١٩}، خاصة النساء الحوامل والأطفال الصغار، ومن بين نماذج هذه الأسرة والكراسي :

سرير عثر عليه في مقبرة يويا وتويا من الخشب المطعم بماء الذهب طولاه حوالي ١٧٨ و١ م وعرضه ٧٨ سم ، وارتفاعه ٧٨ سم ، ويوجد حاليا في المتحف المصري بالقاهرة ، زين أفريزد بيئنة الإله بس والإلهة الطيبة تاورت، التي تقف على علامة النبو وتمسك السكين وتستند على علامة السا رمز الحماية، لكي يحققا للنائم الحماية ويبعدا عنه الأرواح الشريرة^{٢٠} (شكل -١٠٥- ب).

ظهر الإله بس على بعض المقاعد^{٢١} (شكل -١٠٥- أ) للحماية وإيادة الأعداء وطرد الأرواح الشريرة المؤنية، منها على سبيل المثال:

-كرسي للملكة تي^{٢٢} زين بشكل للإله بس والإلهة تاورت، من الأسرة ١٨^{٢٣}.

-كرسي للأميرة سيتامون ابنة امنحوتب الثالث، زين بمناظر لآلهة الحماية الإله بس، والإلهة تلورت، عثر عليه في مقبرة ٤٦، بوادي الملوك^{٢٤} (شكل -١٠٥- ج).

-كرسي آخر مصنوع من الخشب، عثر عليه أيضا في مقبرة يويا وتويا، من الأسرة الثامنة عشر. ويوجد حاليا في المتحف المصري بالقاهرة (CG 51111) حيث استخدمت صور الإلهين تاورت وبس من بين عناصر زينته^{٢٥} (شكل -١٠٤-).

علوة على ذلك فقد زينت صور الإله بس بعض الصناديق^{٢٦}، مثلما جاء في المقبرة رقم ١٨١، بطيبة الغربية، ولنفس الأغراض السابقة.

أدوات الزينة والتجميل (كمقايض المرايا وعلب المساحيق)

نقشت صور الإله بس على أدوات الزينة والتجميل في أوضاع مختلفة^{٢٧} (شكل -١٠٦- ١٠٧)، كان الغرض منها حماية الناس من شتى الأضرار ومن العيون الحاسدة، ويمكن تفسير ظهور الإله بس على أدوات التزين، بدوره الهام في الحماية، حيث إن الزينة تزيد الجمال الذي يثير الحسد^{٢٨}.

G.Michailidis, op. cit., pl. XIV, XV; E. Calament, in: Études Coptes VII, 2000, 121, fig. 6.

CG 51109-10, B. Bruyere, Deir el Medineh (1934-35), 98, Abb. 32; Save - Soderberg, Four Eighteenth dynasty tombs, pl. 35, E. Horung, Conceptions of God, 118

de G N. Davies, The Tomb of Iouiya and Touiyou, pl. 37, J. E. Quibell, Tomb of Yuaa and Thuin, pl. 31 (GC no. 51110), Fr. Ballod, op. cit., 46-7, Abb. 31, 32, 33.

W. C. Hayes, op. cit., 201, fig. 115, CG 51111-51113; H. Altenmüller, in: LA II, 1975, 722

J. E. Quibell, op. cit., pl. XXXV-XXXVII, A. P. Kozloff & O. Connor & E. H. Cline, The Decorative and Funerary Arts during the reign of Amenhotep III, Michigan 1998, 95ff; H. Fiischer, in: LA VI, 1986, 96.

M. J. E. Quibell, op. cit., pl. 38; CG 51113.

de G N. Davies, op. cit., 35, M. J. E. Quibell, op. cit., pl. 32

N. de G. Davies, Tow. Sculptors at Thebes, RPTMS 4, 1925, Tf 37, H. Altenmüller, op. cit., 721

وفى هذا المجال . فقد عرضت إحدى الدراسات الحديثة^{٥٦} ، نماذج عديدة لاستخدام رمز أو صورة الإله بس فى أدوات التجميل، نتخير منها بعض الأمثلة على سبيل التمثيل لا الحصر:

-إناء كحل من الخشب على شكل الإله بس المتحف المصري(كأنه يحتفظ بالكحل فى بطنه الكبير . مما يعطى الحماية والأمان لمستخدميه)(CG44301-64638).

-إناء لاحتواء مساحيق الزينة من الفياض الأزرق على شكل الإله بس بهيئته المعتادة، كما استخدم الفنان المصري صور الإله بس لزخرفة مقابض المرايا^{٥٧} (شكل-١٠٨) أو أحيانا ما كان يشكل المقبض على هيئة بس، وذلك منذ الأسرة الثامنة عشر - كما وجدت نماذج ترجع إلى العصر المتأخر - مثل:

-مرأة ذات قرص برونزي ومقبض خشبي لهيئة الإله بس عاريا، واقفا على عمود بردي أسطواني الشكل، من الدولة الحديثة(من عصر الملك تحتمس الثالث).

-إناء لاحتواء مساحيق الزينة من الاستيايت بهيئة الإله بس، من فترة العمارنة، حيث شاع استخدام صورة بس فى هذه الفترة فى زخرفة أدوات التزين.

-ملعقة زينة خشبية ذات يد زخارفها عبارة عن شكلين متجهين لبس واقفين على قاعدة أفقية يمسكان بساق بردي ضخمة فى المنتصف وتعلو رأسيهما زخارف نباتية (البردي واللوتس) من الأسرة الثامنة عشرة (عصر الملك أمنحوتب الثالث).

الأواني والقصور والحرار

عثر للإله بس على أواني(صنعت من مواد مختلفة كالخار والمزمر)^{٥٨} صغيرة شكلت على هيئته المخيفة(شكل-١٠٩) كما استخدمت صورته فى زخرفة البعض الآخر، ولعل بعضا من هذه الأواني كانت تستخدم فى الطقوس التكريسية فى المعابد، الخاصة بالخصوبة وإعادة تجديد الحياة، منها مثلا إناء للشرب من الدولة الحديثة، صور عليه الإله بس المجنح، وحوله أقراص الشمس، وعلامات العنخ^{٥٩} (شكل-٥٧)، كما عثر على جرة متقنة الصنع، شكلت على هيئة الإله بس، وكانت مخصصة لتخزين النبيذ، وترجع إلى عهد الملك أمنحوتب الثالث من الدولة الحديثة^{٦٠} (شكل-١١٠).

٥٦ I.Wallert, Der Verzierte Löffel..., (AA 16), 24f., Tf.17-18; H.Altmüller,op.cit . 721; W.C.Hayes, The Scepter of Egypt. II.New York 1959, 192, fig.107; I.G. Wallert, in: LÄ II, 1977,215.

٥٧ منها القناوى، الآفة تاووت، ٢٢٠.

٥٨ من أحد الشباب، الرمز المقدسة فى أدوات التزين فى مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير م نشر بعد القاهرة

١٩٩٩، ٧٨-٨٢.

G. Benedite. Objects de Toilette,I. (CG 4430-44638), 1911; Id., Miroirs, (CG 44001-44102), 1907.

B Bruyère, Rapport sur les fouilles de Deir el Médineh 1922-51. (FIFAO), 1934-35, 108, Abb.39;

Daressy, Miroirs, 7,Taf 1Y,n.44017.

٥٩ G Michailidis, op cit . pl.XVIII,pl.XX; M. Werbrouck, in:BMRAH 5, 1933, 38-39fig.1; B.Bruyère,in FIFAO XX(3), 1952,81, I. Keimer, in: ZÄS 79, 1954, Abb.1.B Gebler-Lohr, in: LÄ V, 1984, 1284.

Tran Tam Tinh, op cit.,104

المطر

Fr Ballod, op cit .48, Abb 37, V.Dasen, op.cit., 65, pl.6.1.

٦٠

E Calament, in: Etudes Coptes VII, 2000, 119, fig.4

٦١

J Vandier d Abbadie, Catalogue des objets de toilette égyptiens au Musée du Louvre, 1972,OT160-172 انظر

و لعل من بين أجمل الأواني التي شكلت على هيئة الإله بس . تمثال لبس على هيئة الأسد، من الألباستر، يستند بيديه على علامة السما رمز الحماية، ويرتدى التاج الريشي وجد في مقبرة توت عنخ آمون . استخدم كإهداء للعطور^{١١} (مشكل-١١١) وإن رأيت Noblecourt أنه 'ماحس' ابن سخمت (أو باست) ورأى Quaegebeur^{١٢} أن هذا الإهداء هدية للمنة الجديدة، فهو يرمز لمعاني الحماية الزواج والولادة من جديد - مثل رمزية القارب المقدس الموضوع بجوارده، ورؤوس الوعول الصغيرة في نهايات القارب التي تعتبر كرمز للتجديد.

إلى جانب ذلك فقد شكلت أغطية بعض الأواني الفخمة على هيئة رأس الإله بس وهو يرتدى التاج الريشي كما وردت على جدران معابد الكرنك ومدينة هابو من الأسرة العشرين^{١٣} (شكل-١١٢)، علاوة على المناظر التي ظهرت فيها بعض القنور مشكلة على هيئة الإله بس وترجع إلى العصر المتأخر^{١٤}.

الجعارين والأختام

ظهرت أشكال الإله بس مصورة على بعض الجعارين والأختام^{١٥} منذ الدولة الحديثة، منها على سبيل المثال اثنان يرجعان إلى عصر الملك تحتمس الثالث، ويظهر فيهما الإله بس بهيئته القزمية المعتادة بجوار خرطوش الملك لحمايته^{١٦} (شكل-١١٣) علاوة على مجموعات أخرى عثر عليها في تل العمارنة من عهد أمنحوتب الرابع، حيث يظهر في واحد منها بالهيئة القزمية، يرتدى التاج الريشي. يقف بين اثنين من القردة^{١٧}، وإن اكتفي الفنان أحيانا بوضع وجه الإله فقط على بعض الجعارين^{١٨}.

الحلي

كما شكلت بعض قطع الحلي على هيئة الإله بس، لما لعبه من دور هام في الحماية، وطرد الأرواح الشريرة، على سبيل المثال عثر Petrie^{١٩} على تمثال صغير (أو تميمة) كان يعلق كحلية في الرقبة في مقبرة طفل من الجبانة الكبيرة بصفط الحنة من الأسرة الثامنة عشرة (شكل-١١٤) كنتك زينت بعض

H Carter, The Tomb of Tutankhamen, I, London 1923, pl. XLIX; N. Reeves, Toutankhamon, Le roi, La tombe le trésor royal, Paris 1991, 180.

J Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin..., 62.

J. Krall, in: O. Benndorfe, Das von Gjölbaski-Trysa, Vienne 9, 1889, 81, fig. 70; Prisse d Avennes, Histoire de l art égyptien Atlas, pl. 145, 147, 148

W F Petrie, Kahun Gurob and Hawara, pl. XXIV; Id., Qureh, pl. LIV, 826, 828, 844, 845, Fr. Ballod, op cit., 555, Abb. 59, 60.

E. Hornung, & E. Staehelin, Skarabaen und andere Siegelamulette aus Basler Sammlungen, Mainz 1976, 273, Taf. 44, 328, Taf. 77-78, 77; L. Heuzey in: CRAI 7, 1879, 146f; A. Grenfell, in: PSBA 24, 1902, 21ff. P. Newberry, Scarab shaped Seals, pl. IX, 36664, 366634, 37057, 38331; Fr. Ballod, op cit., 51, Abb. 51. J. F. Romano, in: The Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 100

Fr. Ballod, op cit., 44, Abb. 22, 23; p. Hilton, A Catalogue of the Egyptian Antiquities, 35, N. 264.

Ibid., 49, Abb. 41

W F Petrie, Naukratis. I, pl. XXXVII, 14

W F Petrie, Hyksos and Israelite, London 1906, 45, pl. XXXVIIIb.

الأقراط بصور لوجه الإله بس^{٧١} ، وكما زخرفت بعض التماثيل التي كانت تعلق على الصدر بصور تمثل وجه الإله بس أيضا^{٧٢}.

التوابيت

كان الإله بس - كما سبق القول - يعد من أكثر الآلهة انحامية التي التصقت بالأجنحة والموالييد والأطفال الرضع، ونتيجة لهذا الدور فقد كانت الأجنحة التي تموت قبل أوانها، أو المواليد أثناء ولادتهم أحيانا ما يدفنون في توابيت شكلت على هيئة الإله بس، مثلما دلل على ذلك تابوت لطفل من العصر المتأخر، زين بوجه الإله بس^{٧٣} ، كما تشير أيضا بعض التوابيت الأخرى المحفوظة بالمتحف المصري ومتحف اللوفر بباريس^{٧٤} (شكل-١١٥).

^{٧١} Schäfer & Möller, Goldschmiedearbeiten des Berl. Museum, Taf. XXI(n. 52594).

^{٧٢} ارمان رانكة & هرمان كيس، مصر والحياة اليومية، مترجم، ٤٤١.

^{٧٣} P Hilton. op cit , 132

^{٧٤} E R Ayrton, Abydos III, London 1904, 52, pl XXVIII, 5-6(MEEF 25)

^{٧٥} L Loret & C Gaillard, La faune momifiée de l'ancienne Égypte, Lyon 1905, 201-205, B.Brüyère, in: انظر
FIFAO 16/3, 1939, 100, G Michailidis, in: BIE 45, 1963-4, 56-57

الخاتمة

تناول هذا البحث في فصوله الخمسة السابقة، موضوع "الإله بس ودوره في الديانة المصرية". استهلكت الدارسة البحث بمقدمة أوضحت فيها النقاط التي سوف تتناولها، علاوة على طرحها بعض الاستفسارات، ومحاولة الإجابة عليها من خلال الدراسة، كمحاولة لمعرفة كافة الجوانب المتعلقة بهذا الإله منذ بداية ظهوره.

تلي ذلك قائمة لأهم الكتب والمقالات التي كتبت في هذا الموضوع - سواء اهتمت به بصورة شاملة أم تناولت جانباً من جوانبه - و تحوى أهم المصادر القيمة، علاوة على ما كتب حديثاً في هذا الصدد، وانتهت الدارسة بعرض لكيفية تقسيم منهج البحث:

تناول الفصل الأول : أسماء وألقاب الإله بس، وأشكاله، ونشأته وبداية ظهوره في الفن، وقد أمكن الخروج بالنتائج التالية:

أولاً: أسماء الإله بس

فقد عرف الإله بس بأسماء عديدة وهيئات متشابهة - في الغالب - جعلت هناك صعوبة في التفرقة بين كل منها سواء في الشكل أم في الدور، مما جعل أغلبية الباحثين يفضلون أن يطلقوا على هذه الهيئات القزمية ذوات الأشكال المشوهة والغريبة المصطلح الشائع Bs "بس" -أو هيئات بس- والذي عرف منذ نهاية الدولة الحديثة ، وإن ذاع وانتشر على الأخص في كتابات ومصادر العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني.

وقد اختلفت آراء الباحثين وتفاوتت وجهات نظرهم فيما يتعلق بمفهوم كلمة "بس" - أكثر الأسماء شيوعاً للإله القزم أو هيئاته الأخرى - نتيجة وجود كلمات عديدة في اللغة المصرية القديمة كانت تنطبق bs وتحمل معاني متعددة، بمخصصات مختلفة أيضاً، وإن تراوحت أكثر الأراء قبولاً ما بين اعتبار كلمة بس تعني: الشعلة أو الصورة الخافية، أو الطفل الصغير (غير مكتمل النمو) أو ارتباط الكلمة بفعل bs3 "يحمى" باعتبار أن الحماية كانت من أهم أدوار الإله بس في الديانة المصرية القديمة، وإن رجحت الدارسة أن يكون المصري القديم قد قصد هذا التعدد في المعاني السابقة لاسم الإله bs في آن واحد.

وإن اعتبرت التسمية h3/h3 "عحا" وتعني "المحارب أو المقاتل" هي أقدم ما نعرفه حتى الآن لبيئة الجان المشوه، و الذي صور ببيئة مشابهة لما عرف به الإله بس فيما بعد من العصور - وذلك على السكاكين أو العصا السحرية التي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى. وإلى جانب ما سبق فقد عرفت أسماء أخرى أطلقت على الإله بس أو هيئات مشابهة له مثل: nmi منذ الدولة الحديثة (التعاويذ السحرية)، وكلمات h3/h3 / h3/h3 / h3/h3 وكلها أسماء ظهرت منذ العصور المتأخرة و البطلمية، علاوة على بعض أسماء أخرى غير شائعة، عرفت لهيئات شبيهة بالإله بس أيضاً مثل: /m'm / sgb / spt / spd / mlit ظهرت على الأخص في معبدى أرمنت وندرة من العصرين : اليوناني والروماني.

ثانياً: ألقاب الإله بس

فقد لوحظ أنها كانت مرتبطة في الغالب ببعض المواقع أو الأماكن الجغرافية مثل: punt 'بونست' و Bwgm 'البجوم' T3-stj "تا ستى" وهى مواقع رأى البعض أنها تؤكد أصله النوبي أو السوداني، وإن رجحت الدراسة أن نسبته أو صلته بهذه المناطق يرجع في المقام الأول إلى أسطورة عودة الإلهة حتحور

من بلاد النوبة والمناطق المختلفة التي مرت فيها هذه الإلهة في رحلة عودتها إلى مصر. وكان الإله بس واحداً من الآلهة التي صاحبها طوال الرحلة وذلك بعزفه الموسيقى، ورقصاته المضحكة التي عملت على تهيئة الإلهة وتخفيف حدة غضبها.

علاوة على اتخاذه لقب nb pr-msi "سيد بيت الولادة" خاصة في منازل الولادة (الماميزي) في نندرة وإفرو من العصر الروماني، وهناك تعددت أدواره كحامٍ للأُم أثناء الحمل ولحظاظ الولادة، لأنه كان يبعد عنها كل الأخطار والأرواح الشريرة التي تهدد سلامتها، علاوة على حمايته للأجنة، والمواليد والرضع الصغار.

وقد تأكدت لنا أدوار الإله بس من لوحة عثر عليها في منف، وترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي، كتبت عليها تعويذة باللغة اليونانية، وصور عليها قزم عار بنفس سمات الإله بس، وهو يقف على تمساح ويلوح بالسيف الذي يحمله في يده اليمنى بالقرب من رأسه، بينما يمسك في يده اليسرى ثعباناً، وقد لُقب باليونانية بأنه: السيد العظيم، سيد رحم السيدة، الحارس، الشافي، الذي يطعم (الطفل)، اليقظ، وكلها ألقاب تشير إلى سمة الأدوار الذي لعبها الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

ثالثاً: عن أشكال الإله بس وهيناته

فقد أكدت الدراسة صعوبة التحقق من وجود شكل محدد أو صورة مؤكدة للإله بس، خلال عصر الدولة القديمة، وكل الدراسات التي حاولت البحث في هذا الصدد، كانت مجرد اجتهادات وافتراضات اعتمدت على بعض القرائن التي تظهر أشخاصاً أو كينة كانوا يرتدون أقمعة تنكرية، ربما ليجسّدوا إلهة أسطورية خرافية مركبة، توحى بالرهبة والفرع وفي الوقت نفسه تبعث على الضحك والسرور، وكان الإله بس واحداً من هذه الآلهة التي شخصتها هذه الهيئات التنكرية، ربما ليؤدوا نوعاً من الطقوس أو الاحتفالات المرتبطة بالخصوبة والتكاثر، وتجدد الحياة، وربما أن هذه الفكرة هي التي أدت فيما بعد - منذ الدولة الوسطى - إلى ارتباط دور الإله بس أو هينات مشابهة له بحماية الأمهات الحوامل، وحماية الأجنة والمواليد والرضع الصغار.

منذ الدولة الوسطى ظهرت صورة مشابهة تماماً لما صور عليه الإله بس فيما بعد، عرفت باسم "عحا" بمعنى "المحارب أو المقاتل" وذلك على ما يعرف بالسكاكين أو العصا السحرية، ذات المغزى السحري الوقائي، وظهر وهو واقف من الأمام بين مجموعة من الأشكال أو الأرواح الحامية، بهيئة أسد - أنمي يحمل في يديه ثعابين، وهذه الهيئة التي ظهر عليها الإله "عحا" - الذي يعتبر - إن صح القول - السلف الأول لذلك الإله - كانت مطابقة إلى حد كبير لما عرف به الإله بس فيما بعد منذ الدولة الحديثة، إلا من اختلافات طفيفة تتمثل في جسمه النحيف، إذا ما قورن بهيئة الإله بس، الذي كان يبدو أكثر امتلاءً منه وضخامة في البنية.

وخلال عصر الدولة الحديثة وضحت صورة الإله بس، والتي استمر عليها طوال العصور الفرعونية وما تلاها من للعصرين: اليوناني والروماني، إلا من بعض الإضافات التي طرأت على هيئته من حين لآخر، وبصفة عامة فقد صور الإله بس بشكل غريب وقبيح، مربع ومضحك في أن واحد، فهو يبدو في هيئة مركبة تجمع بين البشرية والحيوانية (معرفة الأسد وذيل الحيوان)، فله رأس كبير ووجه عريض ضخّم وعينان جاحظتان، وأنفه أفطس وشفتاه غليظتان يتكلى منهما اللسان أحياناً (منذ عصر المملكة حشيشوت) بذقن منتفشة وشعر كثيف، ذو قامة قصيرة كالأقزام، ساقاه مقوستان وقصيرتان. كما كان يظهر في الغالب عارياً (غالباً ما يظهر بخصائص الذكورة و نادراً بخصائص الأنوثة أو بيني الجنس) وأحياناً أخرى كان يضع جلد الفهد أو الأسد أو الثور على جسمه، أو يرتدي ثوباً قصيراً (منذ عصر الملك أمنحوتب الثاني والثالث) أو يغطي جسمه ببعض النبق أو انقط لثي وزعت على جسمه من

الاكتشاف حتى القدمين - (العصر المتأخر على الأكثر) ويرتدي تاجاً مصنوعاً من الزيث أو سعف النخيل (من عصر الملكة حتشبسوت)، علاوة على ذلك فقد ظهر في هيناته السابقة ومعه بعض الترموز والعلامات والآلات التي تساعد على إنجاز مهامه في الحماية وللقضاء على الشر ومحاربته، مثل علامة العنخ nh و السا st رمز الحماية، وصولجان ws والواس، والسكاكين والسيوف والدروع والسهام، إلى جانب الآلات الموسيقية كالقيثارة والبطلة والناي.

ومنذ العصر المتأخر وما تلاه شاع تصوير الإله بس بهيئة مركبة، كان يجمع فيها صفات العديد من الآلهة العظام، خاصة أرباب الخلق مثل الإله 'أمون رع'، وهذه الصورة المركبة للإله بس تظهره في هيئة كائن مربع مزود بعدن من الرؤوس التي تنبثق من رأسه وتمثل آلهة مختلفة، كما ذود أحياناً بعدن من الأجنحة والأذرع التي تحمل شارات عديدة، ويقوم بخنق عدد من الحيوانات المؤذية. كما يضاف بأقدامه مجموعة أخرى من الكائنات والمخلوقات الضارة، وهذا الشكل المخيف والمركب للإله إنما يرمز في الغالب لأكثر من إله، ويظهر لانهاية الأشكال التي يتجلى بها الإله، مما يزيد من قنراته الفائقة على الحماية ودرء كل الأخطار.

رابعاً: موطن الإله بس ونشأته

عن موطن الإله بس ونشأته، فقد أثبتت حوله مناقشات عديدة بين الباحثين، يمكن حصرها في ثلاث نظريات حاول أصحابها أن يدافعوا عن رأيهم بما أتيح لهم من قرائن - غير مباشرة - وبعض الاستنتاجات المتعلقة بمظهر الإله وشكله ونعوته والكائنات التي كانت تصاحبه، فنأى أصحاب النظرية الأولى، والتي كانت حتى وقت قريب من أكثر النظريات شيوعاً وقبولاً لدى العديد من الدارسين، بأن موطن الإله بس ومنشأه كان في منطقة أواسط أفريقيا بالقرب من منابع النيل، واعتمدوا في ذلك على الشبه الكبير الذي كان يجمع بين هيئة الإله بس والقزم الأفريقي، علاوة على ارتباط الإله بس ببعض الألقاب المتعلقة بمواقع جغرافية ارتبطت بالجنوب (النوبة أو بونت) مثل 'سيد بونت' أو 'سيد انجود' أو الذي جاء من تاسي' مما يوحي بأصله السوداني أو النوبي، وإن اضعف من هذا الرأي أن هناك العديد من الآلهة اللذين لقبوا بهذه الألقاب مثل حتحور ومين وأمون وغيرهم.

كما اعتقد البعض الآخر أن الإله بس شخص له سمة أو طابع زنجي، في حين رجح آخرون أنه كلن ألبا من ابتكار المصريين أنفسهم، بعدما صوروه بهيئة مطابقة لهيئة الأقزام الأفريقيين الذين جاءوا بهم إلى مصر من أواسط أفريقيا، وإن رأت الأغلبية الآن أن صلة الإله بس بالجنوب ومنطقة النوبة على الأخص كان مرجعها - في الغالب - "أسطورة الآلهة البعيدة" أو "عين الشمس" "حتحور - سخمت" التي هربت إلى بلاد النوبة، وكان للإله بس دور كبير في إعانتها إلى مصر مرة أخرى، بعدما هدا من روعها، علاوة على اعتبار أن الصحاري الجنوبية الشرقية كانت ترمز إلى الحدود الطبيعية للعالم، والتي ينتصر فيها الإله رع كل يوم على أعدائه ليشرق من جديد.

أما النظرية الثانية فهي أقل نظريات الآن قبولاً من حيث المنطق والأدلة، لاعتمادها على قرائن ضعيفة تمثلت في العثور على نماذج لبيئات مشابهة للإله بس في منطقة الشرق الأدنى (العراق وسوريا والأناضول) وإن لم تعد - في الغالب - نماذج تم استيرادها من مصر، أو أنها عبارة عن نماذج صنعت محلياً، لتقليد هذا الشكل المصري للإله بس نتاجاً لعمليات التبادل التجاري آنذاك، والذي امتد تأثيره إلى المعتقدات الدينية أيضاً.

وكانت النظرية الثالثة والأخيرة أكثر النظريات الآن قبولاً لدى العديد من الدارسين. وترى أن الإله بس هو إله مصري محلي، خرج من عالم المردة والجان الذين يتمتعون بأشكال وهيات خرافية مرعبة.

ومركبة في الوقت نفسه، فهو شبيه بأرواح أو مخلوقات العالم السفلي (كالأشكال والهيئات المخيفة التي صورت في مناظر المحاكمة مثلا) وعلى الرغم من بشاعة وقبح هيئتها، إلا أنها كانت ذات طبيعة خيرة وطيبة، قريبة من الإنسان، وتعمل لمنفعته، وطبقا لهذه النظرية فإن موطن نشأة الإله بس في مصر، كمن في إقليم 'هيرموبوليس' في مصر الوسطى، في نفس المكان الذي بدأت فيه الخليقة ونشأة الكون، اعتمادا على وجود أسماء شخصية عديدة دخل في تركيبها اسم الإله 'عحا' -إحدى هيئات الإله بس- هناك، بل واقترحت بعض الدراسات أن أشكال الإله بس وهيئاته ربما خرجت من هيئة الأسود التي عرفت في مصر منذ بداية العصور التاريخية.

خامسا: بدايات ظهور الإله بس

وعن البدايات الأولى لظهور الإله بس، فليس لدينا أدلة مؤكدة حتى الآن، اللهم إلا في الدولة الحديثة، عندما ظهر اسمه، وأصبح من الآلهة الشعبية المحببة للناس، إلى أن زادت شهرته في العصور اليونانية، حيث اقترن الاسم لأول مرة مع الصورة.

أما ما سبق ذلك فهو مجرد افتراضات واجتهادات، خاصة فيما يتعلق بعصر الدولة القديمة، والتي لم يظهر فيها شكل الإله بس بصورة مباشرة، بل عن طريق استخدام أقتعة تنكرية للإله عبارة عن هيئات آدمية لها بعض السمات الحيوانية، تراوحت الآراء بين كونها تجسد الإله نفسه، أو أن تكون أشخاصا يتقمصون شخصه ويقومون بدوره، وإن ارتبطت هذه الهيئات - في الغالب - كما تشير طريقة تصورهما - بأداء بعض الطقوس والاحتفالات التي ترمز إلى الخصوبة والعطاء والتكاثر وتجدد الحياة وحماية النسل، علاوة على الصحة والوقاية.

وإن اتفقت أغلبية الآراء على أن الإله بس قد ظهر - أغلب الظن - منذ الدولة الوسطى. ولكن تحت مسمى آخر - 'عحا' بمعنى 'المحارب' (كصفة له) وإن تميز بيئة تقارب هيئة الإله بس، ظهر فيها كملاذ مقنن، له قدرات هائلة - مع الآلهة الأخرى المصاحبة له - على الحماية ودرء الأخطار والأمراض (خاصة الأمراض والمواليد)، وذلك على ما يعرف بالسكاكين أو العصا السحرية.

تناول الفصل الثاني : دور الإله بس في الديانة المصرية القديمة، وقد أمكن الخروج بالنتائج التالية:

كان الإله بس واحد من الآلهة الشعبية الصغيرة ، ولكن بالترجيح دخل في نطاق الآلهة الرئيسية في مصر، بعدما اندمج مع بعض الآلهة العظام منهم، وإن ذاع صيته واشتهر في العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني، بل وامتد ذكر الإله بس في القصص المسيحية، ومن أهم أدوار هذا الإله منذ ظهوره في الفكر الديني القديم:

أولا: حماية السيدات أثناء الحمل والولادة وحماية الأطفال حديثي الولادة :

يعتبر دور الحماية من أهم وأشهر أدوار الإله في الديانة المصرية القديمة، وخاصة حماية السيدات والأمهات الحوامل أثناء الحمل والولادة وأيضا خلال فترة ما بعد الوضع (النفاس). لذا كانت السيدات عندما يلدن، كن يحرسن على وضع ثمنم على جباهين، أو حتى وضع تماثيل لآله بس -تشاركه تاورت- في أركان حجرة الولادة لضمان حمايتهن، ولطرده الأرواح الشريرة، وتخفيف آلام المخاض وتيسير الولادة وتسهيلها.

كما امتد دور الإله بس إلى حماية الأجنة والمواليد والأطفال الرضع الصغار، إذ كان يمنحهم الحياة والصحة والخصوبة، لذا فقد كثر تواجد الإله بس في حجرات الولادة (الماميزي) التي تصور أنولادة الإلهية المقدسة، خاصة في معبدي: إبنو وندرة.

ثانياً: إله المرح والموسيقى والرقص والشمالة

كما ارتبط الإله بس بدور هام يظهره كإله تلمرح واليهو، حيث ظهر في مناظره وتمثيله وهو يقود بأداء بعض الرقصات الترفيهية والحركات المفتعلة المضحكة. كان يتزود خلالها بالآلات الموسيقية. وأهمها الطبله و القيثارة والناي، وذلك منذ الدولة الحديثة، ليندخل النبيجة على قلوب الناس ويسليهم ويرفه عنهم، كما أن اللعب بالآلات الموسيقية كان من شأنه أن يفرغ الأرواح الشريرة، فتهرب مذعورة بعيداً عن أذى البشر.

علاوة على ذلك ونتيجة لارتباط الإله بس بالرقص والموسيقى فقد لعب دوراً هاماً بالمثل في حفلات اللهو والشراب حيث ارتبط بالنبيذ والشمالة. و برز هذا الدور على الأكثر من خلال أسطورة الإلهة البعيدة، والتي ارتبط فيها بالإلهة حتحور^١. تباطاً وثيقاً، من خلال مرافقته لها أثناء رحلة عودتها إلى مصر من بلاد النوبة، وكيف أسعد هذا الإله الإلهة وذلك بأن خفف من حدة غضبها ولطف مزاجها برقصاته المفتعلة التي تثير الضحك وعزفه الصاخب الرنان على الجناح - كما تصوره بعض المناظر في معبد الإلهة حتحور ببيلة - وكان من صور ارتباط الإله بس بالنبيذ، أن زين وجيه ببعض أواني النبيذ وأقداح الشراب في بعض الأحيان خاصة في العصرين: النيوناتي والثروماتي.

ثالثاً: حماية النائمين

كثر استخدام صور الإله بس على بعض قطع الأثاث المنزلي لاسيما أثاث حجرات النوم وخاصة مساند للرأس، لما لعبه هذا الإله من دور هام في الحماية خاصة للنائمين، فلكي ينعم النائم بالهدوء والراحة أثناء نومه، و يحظى بالأحلام السعيدة، كان يحرص على وضع صور الإله بس على مساند الرأس حتى يتمتع بالحماية والوقاية والأمان، علاوة على دفع الشر والكوابيس، ودرء أخطار انظلام الليل، لأنه كان يقوم بطرد الأرواح الشريرة المزعجة، التي تعمل على إفساد النوم، ولم يقتصر هذا الدور على الأحياء فقط، بل زينت صور الإله بس الأثاث الجنائزي للموتى، لضمان الحماية والولادة من جديد، وعدم تعرض رأس المتوفى للقطع من قبل شياطين العالم الآخر، لذا نراه مسلحاً بسكاكينه للدفاع عن النائمين من كافة أنواع الأذى.

رابعاً: حماية الموتى

اعتقد المصري القديم أن الإله بس يستطيع أن يوفر له الحماية في العالم الآخر على نحو ما كان يؤدي هذا الدور في الحياة الدنيا، لذا فقد كثر استخدام صور الإله بس في تزيين قطع الأثاث الجنائزي للموتى، كما وجدت تماثيل للإله بس في لفائف المومياءات لضمان النعث والولادة من جديد إنى جانب تحقيق الحماية ودرء كل الأرواح والكاننات الشريرة في العالم الآخر - بأن كان يمزق الإله بس قلوبهم بسكينه الحاد - كما ورد في الفصل ١٨ من كتاب الموتى - مثلاً - أنه كان حارساً لبوابات العالم الآخر. ونظراً لارتباطه بالأجنة والمواليد فقد زينت صورته توابيت الأطفال أو المواليد الذين توفوا قبل الأوان.

خامساً: دوره عند ميلاد وشروق الشمس

ارتبط الإله "عنا" بإحدى هيات الإله بس - منذ بداية ظهوره في الدولة الوسطى - على ما يعرف بالعصا أو السكاكين السحرية - بفكرة شروق الشمس ومولدها اليومي، نظراً لأن الأرواح أو الأنشكال التي صورت عليها كان يعتقد أنها مرتبطة بأساطير الشمس ومسيرتها، علاوة على ما توفره من حماية لحاملها من كافة الشرور والأضرار، لأن انتصارات إله الشمس هي بمثابة انتصارات لكل من يقتنى أو يحمل هذه السكاكين السحرية.

كما ارتبط الإله بس بالرموز الشمسية الأخرى مثل الأسد الذي يعد تجسيدا للشمس أو مظهرها ليا. بالإضافة إلى عين الواجات والجعران وقرص الشمس والقردة - التي كانت تصيح قبيل الفجر لتساعد

الشمس على الشروق - وهو ما ظهر واضحا في العديد من التماثيل والتماثيل والنقوش، حيث اعتبر الإله بس أقنوم الإله رع ، أو البديل الشعبي له، على نحو ما اعتبرت الإلهة تاورت البديل الشعبي لاحتور.

سادسا: إله الخصوبة وخلق البشر

ارتبط الإله بس بفكرة الخصوبة منذ عصر الدولة القديمة، كما نلت بهينات الخصوبة التي ظهر فيها الإله بس بثدي متدل وبطن منتفخة، ربما-إن صح هذا-يشير إلى القدرة على العطاء والتناسل وتجدد الحياة، ولعل هذه الفكرة هي التي أنت إلى اعتبار الإله بس خاصة في العصور المتأخرة وما تلاها إليها للخصوبة وامتد تأثيره على الحياة الجنسية، حيث ساهم في تقديم السعادة والانبساط والمزاج المعتدل، كما يشير إلى ذلك بقايا معبد الذي عثر عليه إلى الشرق من السرايوم في منف، وعبد فيه كاله للهو والحب والخصوبة والتكاثر.

وارتبط هذا المفهوم بفكرة اعتبار الإله بس إليها خالقا مثل الآلهة الكبرى وخاصة الإله الخالق ' أمون رع' عندما مزج المصري القديم بينه وبين أرباب الخلق، لتزداد مكانته وأهميته، كما تلت على ذلك تماثله وصوره العديدة والتي ظهر فيها بهينة مركبة اتخذ فيها صفات الكثير من الأرباب، حتى يزيد من قدراته على الحماية، وتقوى طاقاته على مقاومة الشر.

سابعا: دوره في السحر والتعاويذ الحديثة

لعب الإله بس دورا هاما في توفير الوقاية السحرية والحماية عن طريق ما كان يحمله من رموز وأدوات مثل: السكاكين والسيوف وعلامة السا (رمز الحماية)، علاوة على شكله المخيف القبيح الذي كان له تأثير سلبي على الأرواح الضارة والعيون الشريرة، وبرز دور الإله بس-أو هيئة مشابهة له- في مجال السحر الوقائي على ما يعرف بالسكاكين السحرية التي ترجع إلى الدولة الوسطى، وظهر فيها الإله بس تحت اسم hwtwy، 'المحارب' وكان الهدف من استخدام هذه السكاكين هو حماية الأميات الحوامل و الأطفال المواليد والرضع والنائمين من كافة أنواع الشرور، علاوة على صلتها بالأساطير الشمسية ومولدها اليومي، كما كان يوفر للبشر الحماية السحرية ضد أخطار الحيوانات الشريرة كالتماسيح وأفراس النهر، والزواحف السامة كالثعابين والعقارب لذا كانت توضع في البيوت-أو المعابد أو الحدائق- لوحات صغيرة تعرف باسم 'لوحات حورس' التي صور فيها حورس الطفل واقفا على التماسيح يعلوه وجه أو قناع الإله بس العيوس، كي يبعد عنه كل المؤثرات الضارة.

ثامنا: دوره كمحارب

وامتداد طبيعي لما اشتهر به الإله بس في مجال الحماية والسحر، فقد لعب دورا كمحارب يستطيع أن يقضي على كل الأعداء وينتصر عليها، لذا استخدمت صورته في الأدوات المتعلقة بالتحارب والقتال، مثلما وجد على عربة الملك توت عنخ آمون من الدولة الحديثة، وإن شاع هذا الدور على الأخص في العصرين: اليوناني والروماني.

تاسعا: كحام للحدود الشرقية

ونسب للإله بس حماية الحدود الشرقية للثلا، لأنه الطريق الذي كان يسلكه الغزاة على مصر، علاوة على كونه نفس المكان الذي تخوض فيه الشمس كل صباح معركة ضد أعدائها- خاصة الثعبان أبوفيس- حتى تنتصر عليه، ليبدأ مولدها اليومي من جديد وتشرق في عالم الأحياء طبقا للأساطير الشمسية.

عاشرا: كسيد حيوانات الصحارى

ظهر الإله بس فى بعض تماثيله وهو يحمل أو يقف على ظهر بعض انحيوانات التي كانت ترمز إلى الشر وتعتبر من الأعداء، كما ظهر فى أحيان أخرى وهو يقبض على أنبعض مثل الوعل والغزال والحمير، مما يوحي بأنه هو المتحكم والمسيطر الذي يستطيع أن يقضى عليهم وعلى شرورهم.

وتناول الفصل الثالث: أهم أماكن عبادة الإله بس ومقاصيره وأعياده وقد أمكن الخروج بالنتائج التالية:

أولا: أهم مناطق عبادة الإله بس ومقاصيره

على الرغم مما تمتع به الإله بس من شعبية وشهرة كبيرة فى العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني، إلا أننا نجهل الكثير عن مراكز عبادته الرئيسية والمعابد التي كرسست لعبادته فى أنحاء مصر، وربما يرجع هذا إلى ارتباط عبادة الإله بالمازل، ومدى أهمية تواجده بالنسبة للسيدات الحوامل والأمهات المرضعات وكذلك الأطفال الصغار، حيث أقيمت له كرات أو مشكاوات صغيرة داخل حجرات نوم الكبار أو الأطفال، مثلما حدث ذلك فى قرية العمال بدير المدينة، والتي تشير إلى أن الإله بس كان من بين الآلهة الحامية التي حظيت باهتمام كبير وقسنية خاصة، حيث عثر له على العديد من الآثار (نقوش وتماثيل ولوحات) والتي تؤكد على ذلك.

كما وجدت آثار مماثلة للإله بس- إلى جانب بعض الآلهة الأخرى- فى تل العمارنة من عهد الملك إخناتون، تشير- أغلب الظن - إلى أنه كان من الآلهة المحببة، والتي قست-هناك- لدورها الهام فى الحماية والولادة والخصوبة وجلب السرور والبهجة والقدرة على طرد الأرواح الشريرة.

ومنذ العصر المتأخر والعصرين: اليوناني والروماني عثر له على بقايا بعض المعابد، منها أطلال معبد عثر عليه إلى الشرق من السرايوم بمنف، وعبد فيه على الأخص كإله للهو والخصوبة والحب والجماع، وكذلك وجدت بعض الأتلة الأثرية فى ميت رهينة تشير إلى أنه كان يعبد فى رحاب معابد الإله بتاح فى منف، إلى جانب وجود مزار له فى معبد الملك سيتى الأول فى أبيدوس، كان مقصدا للوحي على الأخص فى العصر الروماني.

ولعل أهم ما اكتشف حتى الآن من معابد كرسست لعبادة الإله بس فى العصر البطلمي، هو ما عثرت عليه الحفائر الحديثة التي عملت فى منطقة الواحة البحرية، وعبد فيه كإله للنبيذ والذي يعد من أهم منتجات وصناعات الواحة آنذاك.

ثانيا: أعياد الإله بس

وعن أعياد الإله بس فإننا لا نعرف عنها إلا الإشارات القليلة، والتي ارتبطت فى الغالب بطقوس عضو التذكير كما دلل على ذلك-مثلا- أحد التماثيل الجماعية التي عثر عليها فى سفارة-والتي عبد فيها كإله للخصوبة والجنس- مما يشير إلى ارتباط هذه الأعياد-فى الغالب- بفكرة الخصوبة والتكاثر والتناسل وتجدد الحياة والاستمرارية، إلى جانب ارتباطه أيضا بإقامة بعض الاحتفالات التكرية التي كانت بعض الفتيات أو السيدات- خاصة من نوات القامة القصيرة أو القابلات- يتقمصن فيها دور الإله بس، عن طريق ارتداء أقنعة تجسد صورته المخيفة لطرد الأرواح الشريرة خاصة فى المناسبات المرتبطة بميلاد الطفل وقومه.

ثالثا: كهنة الإله بس

ولما كانت أماكن عبادة الإله بس فى مصر تعد قليلة وغير متكاملة العناصر. علاوة على ارتباط عبادته بالمازل - على الأرجح - فإننا لا نتوقع أن نعرف الكثير عن كهنوت الإله بس وما كان يؤديه الكهنة

فى مراسم عبادته، علاوة على رتبهم الكهنوتية، وإن وجد لقب كهنوتي hm ntr Hr Bs 'كاهن حور بس' يشير إلى انتماج الإله حور مع الإله بس منذ الدولة الحديثة على الأرجح.

رابعاً: انتشار عبادة الإله بس خارج مصر

على الرغم من أن الإله بس كان يعد فى الأصل من الآلهة الشعبية الصغرى، إلا أن عبادته قد انتشرت خارج الحدود المصرية متلماً حدث لكبار الآلهة المصرية-مثل الآلهة إيزيس-ويبدو أن الأجانب الذين عملوا فى مصر كتجار هم الذين نقلوا عبادته إلى أنحاء عديدة من دول حوض البحر الأبيض، خاصة فينيقيا، لأننا قد عثرنا هناك على العديد من التماثيل -خاصة الثمانم- اثنتى شكلت ببيذاتٍ مشابهة لبيضة الإله بس، وإن لم يعرف لها اسم خاص هناك، إلا أنها قد ارتبطت -بالمثل- بنفس أنوار الإله بس وأهمها الحماية والوقاية السحرية.

وتناول الفصل الرابع: علاقة الإله بس بالآلهة والإلهات الأخرى، وخرجت الدراسة بالنتائج التالية:

دخل الإله بس فى علاقات عديدة ربطت بينه وبين الآلهة والإلهات الأخرى، فمثلاً انتمج مع الإله حورس(حور)الطفل واتخذ بعض صفاته، وصور مثله جالساً على زهرة اللوتس، منذ نهاية الدولة الحديثة على الأرجح- كما نقش رأس الإله بس أو قناعه المقطب أعلى اللوحات المعروفة بحور واقفاً على التماسيح، أو لوحات حور-شد لغرض الحماية ولكي يدرأ عن الطفل كل القوى والأمراض والمؤثرات الضارة -كالتعابين والعقارب-ونظراً لارتباطه بالأطفال المواليد والرضع اصغار فقد ظهر الإله بس فى مجموعة من تماثيله المصنوعة من الفخار المحروق وهو يحتضن الطفل حور-فى الغالب-فى حين يقدم له بيده الأخرى ثمرة بيضاوية الشكل-ربما ثمرة الدوم أو جوز الهند أو الفاكهة (أو ربما كعكة)-كما ظهر فى أمثلة أخرى وهو يحمل الطفل على كتفه، أو وهو يقوم بحمايته-حاملاً ساكبينه-تشاركه الإلهة تاورت- ونظراً للدور الذي لعبه الإله بس مع الإلهة حتحور فى أحداث قصة الإلهة البعيدة أو 'عين الشمس'-كما صور على جدران معبد فيلة- فقد ارتبط معها فى علاقة وثيقة خاصة فى تلك المباني التي لعبت فيها الإلهة حتحور دور الأم مثل حجرات الولادة فى معبدى إدفو وبندره.

وارتبط الإله بس أيضاً بإله الشمس كما تشير السكاكين السحرية التي صور عليها الإله عجا- إحدى هيات الإله بس- والتي ترتبط بميلاد إله الشمس وحماية مولده اليومي، وذلك بالقضاء على أعدائه- الثعبان أبو قيس- ومنع أي محاولات تعرقل مسيرته، فضلاً عن ظهوره فى بعض المناظر وهو يقوم بحماية الطفل الشمسي، كما ورد فى معبد أرمنت ،وارتبط الإله بس بالإلهة أنثى فرس النهر 'تاورت' وكونا معا أشهر ثنائي لحماية الأمهات أثناء الحمل والولادة وتخفيف آلام الوضع والتعجيل بالولادة، إلى جانب رعاية المواليد وحماية النائمين من أخطار الليل والظلام ودفع الشر والكوابيس، لذا نقش صورتهما على الأسرة ومساند الرأس والمقاعد لتوفير الحماية من العيون الحاقدة والأرواح الشريرة كما ارتبط الإله بس بالهيئة المعروفة بـ'بست' والتي اختلف الباحثون بشأنها : هل كانت تجسيدا لبس كأنثى ؟ ، هل كانت تمثل المقابل الأنثوي له ؟ .

ف نجد أن أغلب الآراء تحبذ الرأي الأخير، ويرجع أقدم ظهور لهذه الهيئة 'عت' إلى مصادر الدولة الوسطى، على السكاكين السحرية، حيث صورت كقزمة ممثلة عارية بيينة، أسد- انمي مثل مقابليها انذكر الإله بس، وإن اختلفت معه فى بعض السمات الأخرى : مثلاً ظهرت بدون ذيل. تحمل خلافاً للثعابين الأرانب والسحالي والحشرات ، وتعددت أوضاعها فى بعض التماثيل التي ظهرت فيها مع الإله بس، وفيما يتعلق بصلتها بالإله بس، فقد رأى البعض أنها كانت تمثل أما له - صورت وهى

ترضعه - أو زوجة له يحتاج إليها لجلب المتعة ولتجديد الحياة وانتكاثر والاستمرارية، كما ارتبطت معه بفكرة الخصوبة والتهو والرقص والقتال وحيوان الصحراء الذي يعد رمزا لانتصارها على الشر.

ومن الآلهة الأخرى التي ارتبط بها الإله بس، كان الإله 'شو' إله الهواء والفضاء والضوء من خلال تاج ريش النعام الذي كان الإله بس يرتديه على رأسه، ومن خلال وظيفته كدعامة السماء - كما ظهر من أحد المناظر التي ترجع إلى العصر المتأخر - علاوة على ارتباطهما بفكرة الحماية والولادة والمواليد.

وارتبط الإله بس أيضا بربات الولادة مثل الإلهة 'حقت' والإلهة 'مسخت' اللتين كانتا مسئولتين عن الولادة وحماية الميلاد والأجنة والأمهات أثناء الوضع، فضلا عن رعاية المواليد وحمائيتهم من كل الكائنات والأرواح الشريرة، مما يشير إلى تطابق أدوارهما مع الإله بس.

ومنذ العصور المتأخرة وما تلاها ظهرت هيئة مركبة ومخيفة للإله بس، عرفت بين الدارسين باسم Bes Pantheistic - كما أظهرته التماثيل واللوحات والبرديات السحرية والتمائم - وهو في هذه الهيئة كان يجمع في كيانه صفات العديد من الآلهة الأخرى، ليرمز لأكثر من إله - مثل الإله الخالق آمون - رع، ومين ونفرتوم وسوبد وحرمرتى - ليزيد من طاقاته وقدراته لفائقة على حماية البشر من كافة الأضرار.

ونتيجة لانتشار عبادة الإله بس خارج مصر، فقد ارتبط ببعض الآلهة الأجنبية الحامية وامتزج معهم من خلال تشابه الدور أو الهيئة، مثل الإله 'رشيف' والإله 'يعل' وذلك منذ العصر المتأخر. وأخيرا تجدر الإشارة إلى أن هناك مجموعة أخرى من التماثيل اصطلاح على تسميتها Pataaic 'الباتاك' - نقلا عن هيرودوت - وهى تصور آلهة بمظهر مشوه ومخيف تأخذ هيئة أطفال ناقصي التكوين برؤوس صلح وأرجل مقوسة، يضعون ضفيرة الشعر على وجوههم، واعتبروا - مثل الإله بس - أرواحا خيرة تعمل على مساعدة الناس وحمائيتهم وطردهم الأرواح الشريرة، وشفاء المرضى وإن لوحظ ارتباطها بديانة الشمس ورموزها (تجدد شباب الشمس وولادتها) مما يشير إلى مدى الترابط بين 'الباتاك' وبين أدوار الإله بس فى الديانة المصرية القديمة.

وتناول الفصل الخامس: الإله بس فى الفن المصري القديم (نحت ونقش وفنون صغرى)، وخرجت الدارسة بالنتائج التالية:

عثر للإله بس على العديد من التماثيل التي صنعت بأحجام مختلفة، ومواد متنوعة (أهمها الفينانس والبرونز والطين المحروق) وزعت على العديد من المتاحف، وذلك منذ الدولة الحديثة، وصور فيها الإله بأوضاع عدة (وهو يرقص أو يضرب على الآلات الموسيقية أو فى وضع المحارب) كما كان يمثل تارة بمفرده أو تارة أخرى بصحبة بعض الآلهة (مثل 'بست' أو باستت أو حورس الطفل) أو بعض الحيوانات الخطيرة والضارة مثل الأسود والغزلان والوعول والحمير والزواحف السامة مثل الثعابين، تصاحبه بعض الرموز الشمسية مثل الصقر وحية الكوبرا والقروء، وعلامات العنخ والسا والثمرة (دوم أو فاكهة) أو الكعكة، علاوة على الأنوات الحربية مثل السكاكين والسيوف والدروع، والآلات الموسيقية مثل الطبله والقيثارة والناي، وكلها رموز وأنوات متصلة بأحواله فى الديانة المصرية القديمة.

ولوحظ أن أكثر التماثيل التي وجدت للإله بس كانت صغيرة الحجم لسهولة استخدامها كتمائم سواء للأحياء أو مع الموتى فى مقابرهم، وذلك لتحقيق الحماية وطردهم الأرواح الشريرة، وطلب الشفاء، لكل

من يحملها خاصة السيدات أثناء الحمل، وللتعجيل بالولادة وتخفيف آلام المخاض، وكذلك تموييد الأطفال الرضع، إلى جانب ما توفره من حماية للموتى ومساعدتهم فى البعث والولادة من جديد. كما عثر للإله بس على العديد من اللوحات والنقوش والمنابر الملونة، والتي ظهر فيها بنفس الأوضاع والرموز والعلامات والأدوات التي عرفت له -من قبل- فى فن النحت، وذلك منذ الدولة الوسطى (السكاكين أو العصا السحرية والتي ظهر عليها إحدى هياكل الإله بس المعروف باسم "عنا") وإن كثر تواجد الإله بس بصفة خاصة فى نقوش معابد إدفو وخنفرة وفيلة (قواعد الأعمدة وجدرانها والأفاريز والحوائط) من العصرين: اليوناني والروماني.

ونتيجة لأدوار الإله بس الهامة فى الديانة المصرية القديمة، فقد استخدمت صورته فى زخارف الكثير من أدوات ومستلزمات الحياة اليومية، أو شكلت على هيئة الإله بس، لاسيما قطع الأثاث المنزلي مثل الأسرة والمقاعد ومسند الرأس وصناديق الزينة والكحل، وقوارير الطيب وأواني العطر والمياه والنفوذ والزيوت، وملاعق الزينة ومقابض المرايا علاوة على الجعارين والأختام والحلي كالأقراط والعقود والقلائد، وذلك منذ الدولة الحديثة، وذلك لأغراض الحماية وطرد الأرواح الشريرة والعيون الحاسدة، علاوة على تزيين بعض التوابيت بصورة الإله بس خاصة توابيت الأطفال الذين خضعوا أيضا لحمائية الإله لضمان البعث والولادة من جديد فى العالم الآخر.

المراجع العربية والمترجمة والأجنبية

المراجع العربية والمترجمة

- أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، نشأتها و تطورها و نهايتها فى أربعة آلاف سنة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر و محمد أنور شكرى، القاهرة ١٩٥٤.
- إريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوجدانية و التعدد، ترجمة محمود طه و مصطفى أبو الخير، القاهرة ١٩٩٥.
- إيفان كونج، السحر و السحرة عند الفراعنة، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، القاهرة ١٩٩٩.
- الهام حسين يؤنس، التماثيل المصرية القديمة فى عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩١.
- رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول ، القاهرة.
- رندل كلارك، الرمز والأسطورة فى مصر القديمة، ترجمة أحمد صليحة، القاهرة ١٩٩٩.
- عبد الحليم نور الدين، مواقع و متاحف الآثار المصرية، القاهرة ١٩٩٨.
- عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة و آثارها، الجزء الأول، القاهرة ١٩٨٠.
- علا العجيزى، الأقزام فى مصر القديمة، رسالة ماجستير، لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٧٨.
- فرنسوا دوماء، آلهة مصر، ترجمة زكى سوس، القاهرة ١٩٩٨.
- ماتفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة ترجمة صلاح الدين رمضان، القاهرة ٢٠٠٠.
- محمد أحمد السيد حسون، وظائف و موظفو القصر الملكى حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير، القاهرة ١٩٩٠.
- محمد عبد ربه محمود ، قاعة عرش رع بمعبد دندرة، رسالة ماجستير، لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٩.
- محمد عبد القادر، الديانة فى مصر الفرعونية، القاهرة ١٩٨٢.
- مفيدة حسن الوشاحى، الفنون فى عصر الصحوة الأخيرة للحضارة المصرية القديمة (عصر الأسرة ٢٧:٣٠)، رسالة دكتوراه لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٨.
- مها سمير القنلاوى، زراعة الكروم و صناعة النبيذ فى مصر القديمة (العصر الفرعونى)، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٨٨ .
- الالهة تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٦.
- وجهة نظر جديدة لأحدى هياكل المعبود بس، بحث ألقى فى الملتقى الرابع لجمعية الأثرين العرب، نوفمبر ٢٠٠١.
- محمود حسن عفيفى، مساند الرأس فى مصر القديمة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٣.
- منى زهير الشايب، الرموز المقدسة فى أنوات التزيين فى مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٩.
- ياروسلاف تشرنئى ، الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدرى، القاهرة ١٩٨٧

المراجع الأجنبية

- Abdi, Kamyar
Bes in the Achaemenid Empire, in: *Ars Orientalis* 29, 1999, 111-140.
- Aldred, Cyril
Les Egyptiens, Arthand 1965.
- Aldred, Cyril
Jewels of the Pharaohs, New York 1980.
- Allen, Thomas George
The Book of the Dead or Going Forth by Day, Chicago 1974 (The Oriental Institut of the University of Chicago studies in Ancient Oriental Civilization 37)
- Altenmüller, Hartwig
Ein Zaubermesser aus Tübingen, in: *WdO* 14, 1983, 37-8.
- Andrews, Carol
Egyptian Mummies (British Museum) 1, London 1984.
- Aromur, R.A.
Gods and myths of Ancient Egypt, Cairo 1989.
- Ayrton, E & Currelly, C.
Abydos, vol.III, London 1904.
- Baines, John & Jaromir Malek
Atlas of Ancient Egypt, Oxford 1980.
- Bakowska, G.
Bes pantheos, in: J. Popielska- Grzybowska, Proceedings of the First central European conference of Young Egyptologists(Warsaw 2001), 11-14.
- Ballodis, Fr
Die groteske Statuette einer Frau mit ihrem Kinde im ägyptischen Museum in Stockholm, in: *Studi Rosellini* I, 1949, 119-126.
- Ballet, Pascale
The Bes, in: *Bulletin de liason du groupe international d' etude de la ceramique egyptienne*, 17(1993), 34-35.
- Barguet, Paul
Le Livre des Morts des anciens Égyptiens, Paris 1967.
- Darry, L.
Notice sur quelques piaues pierres gnostiques, in: *ASAE* 7, 1906, 241- 245.
- Bayer, Wilhelm
Die Religion der ältesten ägyptischen Inschriften, Wien 1925-28 (*Anthropos* 20; 22; 23)..
- Beltz, Walter
Die Mythen der Ägypter , Düsseldorf 1982.
- Benedite, Georges
Miroires, Kairo 1907 (CG 44001-44102).
- Benedite, Georges
Objects de Toilette I, Kairo 1911 (CG 4430-44638).
- E. Bielefeld,
Eine apotropäische Figur, in: *Fs. A. Rumpf*, Köln, 1950, 18-21.
- Bisi, A.M.
Bastoni magici inediti del museo egizio di Firenze, in: *ROS* 40 1965, 177-195.

- Bisi, A.M.
Da Bes a Herakles. A proposito di tre scarabei del Metropolitan Museum, in:
Rivista di Studi Fenici 8 1980, 19-42.
- Bissing, Friedrich Wilhelm von
Eine hellenistische Bronzefigur des Gottes, in: Athenische Mitteilungen 50, 1952, 123-132.
- Bissing, Friedrich Wilhelm von
Zur Deutung der pantheistischen Besfiguren", in: ZÄS 75, 1939, 130-132.
- Bogaert, Raymond
Banques et banquiers á Thebes á l'époque romaine, in: Bogaert, Raymond, Trapezitica Aegyptiaca : Recueil de recherches sur la banque en Egypte Greco-Romaine(Firenze Edizioni Gonelli, 1994), 153-204.
- Bonner, Campbell
The Numerical Value of a Magical Formula, in: JAE 16, 1930, 6-9.
- Boreux, Ch.
Musée du Louvre, Antiquités égyptiennes, Catalogue-guide II, Paris 1932.
- Borchardt, Ludwig
Das Grabdenkmal des Königs Neuserre, Leipzig 1907.
- Borchardt, Ludwig
Das Grabdenkmal des Königs Nefer-ir-Kes-re, WVDOG 1, 1909.
- Borchardt, Ludwig
Das Grabdenkmal des Königs Sahure, Bd. 1-2, Leipzig 1910/13.
- Borghouts, Joris. F
The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348, Leiden 1971 (OMRO 51).
- Bothmer, Bernard. V
Egyptian Sculpture of the late Period, Brooklyn Museum ,New York 1960.
- Bourrian, J.
Pharaohs and Mortals, Egyptian Art in the Middle Kingdom, Fitzwilliam Museum, Cambridge 1988.
- Breccia, E.
Monuments de l'Egypte gréco-romaine. II. Terrecotte figurat greche e greco-egizie del Museo di Alessandria, 2 vol., Bergame 1930-34.
- Brugsch, Heinrich
Dictionnaire géographique de l'ancienne Egypte, Leipzig 1879-80.
- Brugsch, Heinrich
Religion und Mythologie der alten Ägypter, 2 Bde, Leipzig 1888.
- Brunner, Hellmut
Das Besänftigungslied in Sinuhe, in: ZÄS 80, 1955, 7ff.
- Brunner, Hellmut
Die Geburt des Gottkönigs. Studien zur Überlieferung eines altägyptischen Mythos, Wiesbaden 1964 (ÄA 10).
- Brunner, Hellmut
"Sched", in: LA V, 1984.
- Brunner-Traut, F.
Nachlese zu zwei Arzneigefäßen, in: WdO 6, 1970, 4-6.
- Brunner-Traut & Brunner, H.
Die Ägyptische Sammlung der Universität Tübingen, Mainz 1981.

- Bruyère, Bernard
Rapport sur les Fouilles de Deir el Médineh, Caire 1934-1935, (FIFAO 2,4).
- Bruyère, Bernard
Le culte de Bès, de Taourt et d'Hathor, in: FIFAO XVI, 1939, 93-108.
- Budge, Ernest Alfred Thompson Wallis
The Book of the Dead, The Chapters of Coming Forth by Day, 2 Bde, London 1898.
- Budge, Ernest Alfred Thompson Wallis
The gods of the Egyptians (Studies in Egyptian Mythology) 2 Bde, London 1904 .
- Budge, Ernest Alfred Thompson Wallis
The Book of The Dead. Papyrus of Ani, Vol. II, London 1913.
- Budge, Ernest Alfred Thompson Wallis
Egyptian Religion: Egyptian Ideas of the Future Life, London 1972 (Reprint d. Ausg. London 1899).
- Bult, Jeanne
Iconographie originale d' un Bes nourricier : illustration d' une malediction obscene, in: RdE 52, 2001, 57-67.
- Calament, Fl.
Des Collections inedites a l'universite de Montpellier-in: Bosson N. (Editor), Etudes Coptes VII, Leuven 2000, 109-122.
- Calverley, Amice M
The Temple of King Sethos I at Abydos, Bd. 1-4, London, Chicago 1933-1958.
- Carter, Howard
Tomb of Tut-ankh- Amen, 3 Bde, London 1923, 1927, 1933.
- Carter, Howard & A. C. Mace
Tut-ench-Amun. Ein ägyptisches Königsgrab, Bd.I, 3.Aufl., Leipzig 1924.
- Cerny, Jaroslav
Ancient Egyptian Religion, London 1952.
- Cerny Jaroslav & Gardiner Alan
Hieratic Ostraca I, Oxford 1957.
- Champollion, Jean Francois
Monuments de l'Égypte et de la Nubie, Planches, 4 Bde, Paris 1835-45.
- Champollion, Le Jeune
Monuments de l'Égypte et de la Nubie. Notices descriptives, Paris 1844-79.
- Champollion , Jean- Francois
Pantheon Egyptien, Collection des personnages mythologiques de l' Ancienne Egypte , Paris 1986.
- Chassinat, Emile
Le Temple d'Edfou, Bd. 1-12, Paris 1897ff. (MMAF 10 ff).
- Clark, Robert T. Rundle
Myth and Symbol in Ancient Egypt, London 1959.
- Clerc, G. etc.,
Fouilles de Kition II, Objets égyptiens et égyptisants , Nicosie 1976.
- Daumas, Francois
Les Mammisis des Temples Égyptiens, Paris 1958.
- Daumas, Francois
Les Propylées du temple d' Hathor a Philae et culte de la déesse, in: ZÄS 95, 1968.
- Daumas, Francois
Les Dieux de l' Egypte, Presses Universitaires de France 1970.

- Daumas, Francois
Les Objets sacrés de la déesse Hathor à Dendara, in: RdE 22, 1970, 69-73.
- Daumas, Francois
La civilisation de l'Egypte pharaonique, Arthand-1987.
- Davies, N.de G.
The Temple of Hibis in El- Khargeh. III, New York 1953.
- Davis, Th.
Tomb of Iouiya and Thouiyou, London 1907.
- David, A. Rosalie
Religious Ritual at Abydos (C. 1300 B.C.), Warminster 1973.
- David, A. Rosalie
The Ancient Egyptians, London 1982.
- Dawson, W.R.
Pygmies and Dwarfs in Ancient Egypt, in: JEA 24, 1938, 185-189.
- L.D. = Lepsius, Karl Richard
Denkmäler aus Aegypten und Aethiopien, Bd. 1-12 u. Erg. Bd. 1-12, Berlin Leipzig 1849-1913.
- De Meulenaere, H.
Over vier Egyptische bronzen beeldjes uit de Saitsche tijd, in: OMRO 30, 1949, 10-15.
- Deonna, W.
Talismans du Musée de Genève in: RAr 18, 1923, 119-132.
- Derchain, Ph.
Le démiurge et la balance, in: Religions en Egypte hellénistique et romaine, Paris 1969, 31-34.
- Drexler, W.
Bes, Besa, in: Roscher, Ausführliches Lexikon der Griechischen und Römischen Mythologie, 1, 2, Leipzig 1886-90, col. 2880-2898.
- Dümichen, Johannes
Geographische Inschriften altägyptischer Denkmäler (t. I-IV). (= Brugsch, Rec. de monuments égyptiens. III-VI), Leipzig 1865-85.
- Dunand, M.
Fouilles de Byblos II, (1933-1939), Paris 1958.
- Dunand, F.
La Consultation de Bes a Abydos, in: Heintz, Jean-Georges, , Oracles et propheties, in: l' antiquite: Actes du Colloque de Strasbourg 15-17, 1995 (Paris, De Boccard, 1997, p.65-84.
- Dussaud, Rene
Amulette de Gortys(Arcadie) au type du dieu Bes, in: Syria: Revue d' art oriental et Archeologie 24 (1944-45), 285f.
- Edwards, I. E. S.
Hieratic Papyri in the British Museum, IVth Series, Vol 1 (Text), London 1960.
- Edwards, I.E.S.
Treasures of Tutankhamun, New York 1976.
- Einaudi, S.
Religione, magia, medicina, in: F. Tirardritti(Hrsg.). Il cammino di Harwa, Milano, 1999, pp 68-73
- El-Aguizy, Ola
Dwarfs and Pygmies in Ancient Egypt, in: ASAE 71, 1987, 53-60.

- El-Sayed, Ramadan
A Propos d'activité d'un fonctionnaire du temps de Psammétique I à Karnak d'après la stela du Cairo 2747, in: BIFAO 78, 1978, 459-477.
- Engelbach, R.
Introduction to Egyptian Archaeology with Special Reference to the Egyptian Museum, Cairo 1946.
- Erman, Adolf
Zaubersprüche für Mutter und Kind aus dem Papyrus 3027 des Berliner Museums, Berlin 190
- Erman, Adolf
La religion des Egyptiens, Paris 1937.
- Étienne, Marc
Les dieux de l'Égypte, Paris 1998.
- Fabrega-Goertzen, A.
Untersuchungen zur Ikonographie des gefleckten Raubfelidenfells in der ägyptischen Kunst, München 2001.
- Fakhry, Ahmed
The Bahria Oasis, I. the Egyptian Desert. Service des Antiquités de l'Égypte, Kairo 1942.
- Fattah, el Wakeel A.
Brief Report on Excavations Carried on Kom El Giza during the Season of 1989, in: ASAE 76, 2001, 9-12.
- Faulker, Raymond O
A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford 1962, Nachdruck 1962
- Faulkner, Raymond O
The Ancient Egyptian Pyramid Texts, Oxford 1969.
- Etienne, Marc
Heka, Magie et envoûtement dans l'Égypte ancienne, Paris 2000.
- Fischer, Henry George
Ancient Egyptian Calligraphy, New York 1979.
- Fischer, Henry George
The Ancient Egyptian Attitude towards the Monstrous, in: A. E. Farkas et al. (eds), Monsters and Demons in the Ancient and Medieval Worlds, Mainz 1987.
- Fox, Penelope
Tutankhamun's Treasure, London 1951.
- Frankfort, Henry
Adriaan de Buck & Battiscombe Gunn, The Cenotaph of Seti I at Abydos, 2 Bde, 1933 (EES 39).
- Frankfort, Henri
Ancient Egyptian Religion: An interpretation. New York 1961.
- Gaillard C. & L. Lortet,
La Faune momifiée de l'ancienne Égypte, II, Lyons, 1905.
- Garstang, John
El Arabah: A Cemetery of the Middle Kingdom; Survey of the Old Kingdom Temenos; Graffiti from the Temple of Sety, London 1901 (BSAE 6).
- Gauthier, Henri
Dictionnaire des noms géographiques, 7 Bde., Kairo 1925-1931.
- Gayet, Allert
Le Temple de Louxor I Constructions d'Aménophis III, Paris, 1894 (MMAF 15).

- Gill, Richard
Catalogue "Bes" Egyptian Antiquities, London 1992.
- Givcon, R.
"Sopdu", in: LÄ V, 1984.
- Golenischeff, W.
Die Metternichstele, Leipzig 1877.
- Grenfell, A.
The Iconography of Bes, and of Phoenician Bes- hand Scarabs, in: PSBA 24, 1902, 21-40.
- Griffiths, J.G
"Patake", in: LÄ IV, 1984.
- Guidotti, M.C.
Vassi egizi di epoca tarda raffiguranti il dio Bes, in: Egitto e Vicino oriente, 6, 1983, 33-61.
- Gundlach, R.
"Thoeris", in: LÄ VI, 1986.
- Harden, D.
The Phoenicians, London 1962.
- Hart, George
A Dictionary of Gods and Goddesses, London 1986.
- Hawass, Zahi
The Discovery of Baharia Oasis", in: Societe d' Archeologie d' Alexandrie Bulletin 46, 2000, 135-152.
- Hayes, William C
Glazed Tiles from a Palace of Ramesses II at Kantir, New York 1937.
- Hayes, William C
The Scepter of Egypt. A background for the study of Egyptian antiquities in the Metropolitan Museum of Art, part 1-2, New York 1953-59.
- Helck, Wolfgang
Ägypten. Die Mythologie der alten Ägypter, Stuttgart 1962.
- Helck, Wolfgang & Eberhard Otto
Kleines Wörterbuch der Ägyptologie, 2. Auflage, Wiesbaden 1970.
- Helck, Wolfgang
„Min" in: LÄ IV, 1982, 136-141.
- Hermay, A.
Amathonte II. Testimonia 2 :Les sculptures découvertes avant 1975, Paris 1981, 27-31, 68-69, 74-83.
- Hermay, A.
in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae (LIMC), II., I, Zurich 1986.
- Heuzey, L.
Musée National du Louvre. Catalogue des figurines antiques de terre cuite, Paris, 1923, p. 61-70.
- Hilton-Price, F.G.
A Catalogue of the Egypt. Antiquities in the possession of F.G.Hilton Price, (2 vol.), London 1897-1908.
- Hornung, Erik
Der Eine und die Vielen. Ägyptische Gottesvorstellungen, 2. unveränd. Aufl., Darmstadt 1971

- Hornung, Erik
Das Totenbuch der Ägypter, Stuttgart- Zürich 1979
- Hornung, Erik
Der ägyptische Mythos von der Himmelskuh, Göttingen 1982.
- Hornung, Erik
Conceptions of Gods in Egypt, Darmstadt 1982.
- Hornblower, G.D.
Funerary designs on Predynastic Jars, in: JEA 16, 1930, 14-16.
- Hückel, R.
Über Wesen und Eigenart der Pataiken, in: ZÄS 70, 1934, 103-7.
- Inconnu-Bocquillon, D.
Le mythe de la Déesse lointaine à Philae, IFAO, Bibliothèque d'étude 132, 2001.
- Ions, Veronica
Egyptian Mythology, London, 1982 (= Library of the World's Myths and Legends).
- Jantzen, U.
Ägyptische und Orientalische Bronzen aus dem Heraion von Samos, Bonn 1972.
- Jesi, F.
Bes bifronte e Bes ermafroditeo, in: Aegyptus 43, 1963, 237ff.
- Junker, Hermann
Der Auszug der Hathor Tefnut aus Nubien, Berlin 1911.
- Junker, Hermann
Die Onurislegende, Wien 1917 (DAWW 59, Abh. 1-2).
- Junker, Hermann & Winter, Erich
Das Geburtshaus des Tempels der Isis in Philä, DÖAW, Sonderbd, Wien 1965.
- Kákósy, Lázlo
Heqet, in: LÄ 1977, 1123-1124.
- Kaufmann, C.M.
Ägyptische Terrakotten der griechisch- römischen und koptischen Epoche, Le Caire 1913.
- Kees, Hermann
Der Götterglaube im alten Ägypten, Berlin 1950.
- Kees, Hermann
Ancient Egypt. A cultural Topography, London 1961.
- Kees, Hermann
Das alte Ägypten: Eine kleine Landeskunde. 3., durchges. Aufl. Wien 1977.
- Keimer, Ludwig
Remarques sur le tatouage dans l'Égypte ancienne, Cairo 1948 (MIE 53).
- Keimer, Ludwig
Das Bildhauer-Modell eines Mannes mit abgeschnittener Nase, in: ZÄS 79, 1954, 141f.
- Kemp, B.J.
Wall Paintings from the Workman's Village at el-Amarna, in: JEA 65, 1979, 47-53.
- Knauss, Kultur
Lexikon der ägyptischen Kultur, München 1960.
- Kozłotł-Arielle, P. & O' Connor & Cline, E.H.
The Decorative and Funerary Arts during the Reign of Amenhotep III, Michigan 1998
- Kuchman -Sabbahy, L.L.
Observation on Bes-pots of the Late Period, in: ZÄS 109, 1982, 147-149.

- Iacau, Pierre & Henri Chevrier
Une Chapelle de Sésostri Ier à Kamak, 2 Bde, SAE, 1956-69.
- Lacovare P. & Roehrig, C.H.
Mummies and Magic, Boston 1988.
- Lange, Kurt
Ägyptische Kunst, Zürich-Berlin 1939.
- Lanzone, Rodolfo Vittorio
Dizionario di mitologia Egizia, T.I, II, III, IV, Turin 1885-1886, Nachdruck Amsterdam 1974-1975.
- Leca, A. P.
La médecine égyptienne au temps des pharaons, Paris 1971.
- Lefebvre, Gustave
Les Graffites Grecs du Memnonion d'Abydos, Nancy 1919.
- Lefebvre, Gustave
Essai sur la médecine égyptienne de l'époque pharaonique, Paris 1956.
- Legge, F.
The Magic Ivories of the Middle Empire, in: PSBA 27, 1905.
- Legrain, Georges
Louqsor sans les Pharaons, Brüssel 1914.
- Lexa, Fr.
La magie, in: l'Egypte antique II, Paris, 217-218.
- Lesko, Leonard. H.
A Dictionary of Late Egyptian, 2 vols, Berkeley 1982-84.
- Littauer, M.A & Crouwel, J.H.
Chariots and related Equipment from the Tomb of Tutankhamun, Oxford 1985.
- Lloyd, Alan B.
Herodotus. Book II, Part 2: Commentary, 1-98, Leiden 1976 (EPRO 43).
- Lunsingh-Schuurleer, R.A.
Bes, Demon in Egypte in: Mededelingen-blad. Vereniging van Vrienden Allard Pierson Museum Amsterdam 39 (1987), 2-12.
- Lurker, Manfred
Symbole der alten Ägypter, Weilheim 1964.
- Lurker, Manfred
The Gods and Symbols of Ancient Egypt, London 1985.
- Mariette, Auguste
Le Sérapéum de Memphis, Paris 1857.
- Mariette, Auguste
Dendérah, Description générale du grand temple de cette ville, 5 Bde, Paris 1870-80.
- Maspero, Gaston
Ruines et Paysages d'Egypte, Paris 1910.
- Meeks, Dimitri
L'année lexicographique, Tome I, Paris 1980; Tome II, 1981; Tome III, 1982.
- Meeks, Dimitri
"Harpokrates", in: LÄ II, 1977.
- Meeks, Dimitri
Le nom du dieu Bes et ses implications mythologiques", in: The Intellectual Heritage of Egypt, Studies presented to L.Kakosy (Stud.Aeg.14), Budapest 1992, 423ff

- Mercer, Samuel A. B.
The Religion of Ancient Egypt, London 1949.
- Midenberg, L.
Bes on Philisto- Arabian coins, in: *Transeuphratene* 9, 1995, 63-65.
- Morgensen, P.
La Collection égyptienne, Copenhagen 1930.
- Moret, A.
Horus sauneur, in: *RHR*, 72, 1915, p. 213-287.
- Mond, R & O. Myers
Tempels of Armant, London 1940
- Morenz, Siegfried
Die Ägyptische Religion, Stuttgart 1960.
- Moscatti, S.
Il Bes di Monte Sirai, in: *Atti della Acc. dei Lincei, Rendiconti, série VIII*, 34 (1979), p. 233-239
- Müller, Max
Egyptian Mythology, Boston 1923.
- Muscarella, O.W.
Ancient Art. The Norbert Schimmel Collection, Mainz 1974.
- Murray, M.A.
Ritual Masking, in: *Mélanges Maspero I*, Cairo 1935(MIFAO 66), 251-255.
- Naville, Édouard
Das ägyptische Totenbuch der 18.- 20. Dynastie, 2 Bde., Berlin 1886.
- Naville, Édouard
The Shrine of Saft el Henneh and the Land of Goshen, London 1887.
- Naville, Édouard
The Temple of Deir el Bahari, London 1894-1908 (EEF 12-14, 16, 19, 27, 29).
- Newberry, Percy E.
Beni Hasan, part 2, in: *MASE* 2, 1893.
- Newberry, Percy E.
Ancient Egyptian Scarabs. An Introduction to Egyptian Seals and Signet Rings, London 1905.
- Ogdon, Jorge. R
A Bes, in: *JEA* 67, 1981, 178-179.
- Padro-Parcerisa, J.
El déu Bes : introduccio al seu estudi, in: *Fondaments. Prehistoria i Mon. Anticas Paisos Catalans*, Barcelone 1, 1978, 19-41.
- Parlasca, K.
Zwei Ägyptische Bronzen aus Heraion Samos, in: *Athenische Mitteilungen* 63, 1953, 131-136.
- Perdrizet, P. & Lefebvre, G.
Les graffites grecs du Memnonion d'Abydos, Nancy 1919.
- Petrie, William M. Flinders
Naukratis, II, London 1886.
- Petrie, William M. Flinders
Hawara, Biahmu and Arsinoe, London 1889.
- Petrie, William M. Flinders
Tell el-Amarna, London 1903.
- Petrie, William M. Flinders
Hyksos and Israelite, London 1906.

- Petrie, W.M. Flinders .
The palace of Apries (Memphis 11), British school of Archaeology in Egypt 17. London 1909.
- Petrie, William M. Flinders
Amulets, Illustrated by the Egyptian Collection in the University College, London 1914.
- Piankoff, Alexandre
Les Chapelles de Tout- Ankh Amon, Le Cairo 1952 ,(MIFAO 72).
- Piankoff, Alexandre
The Shrines of Tut ankh Amon, 1955(BS 40.2).
- Picard, Ch.
Apollon- Bès et les Galates, in: Grnava 5 (1927), 52-63.
- Pinch, Geraldine
Votive Offerings to Hathor in New Kingdom Temples, Oxford 1984.
- Pinch, Geraldine
Magie in Ancient Egypt, London 1994.
- PN = Ranke, Hermann
Die ägyptischen Personennamen, 2 Bde., Glückstadt 1935; 1949.
- Posener, Georges
A Dictionary of Egyptian Civilization, London 1962.
- Puech, H. Ch.
Le dieu Bès et la magie hellénistique, in: Id., Documents, Archéologie. Beaux-Arts etc., 11, 7, 1930, 415-425.
- Pyr = Sethe, Kurt
Die altägyptischen Pyramidentexte, Bd. 1-6, Glückstadt 1935-1962.
- Quibell, James E & F.W Green
Hierakonpolis I, London 1898-1899.
- Quibell, James E. & Spiegelberg, Wilhelm
Ramesseum, ERA 2, 1898.
- Quibell, James E
Tomb of Yuua and Thuiu (CG nos. 51001 - 51191), Cairo 1908.
- Quirke S. & Spencer, J.
The British Museum Book of Ancient Egypt, London 1992.
- Radwan, Ali
Darstellungen der aufgehenden Sonne auf einigen Stelen der Ramessidenzeit", in: FS Westendorf, Göttingen 1984, 823-826.
- Radwan, Ali
"The First appearance of Isis in a foreign Dress", in: Menonia 9, Fs. Gamal Mokhtar, 1998.
- RÄRG = Bonnet, Hans
Reallexikon der ägyptischen Religionsgeschichte, Berlin 1953.
- Reisner, George Andrew
.Amulets, Le Caire 1907(CG5218-6000 et 12001-12527).
- Robins, G
Women in Ancient Egypt, London 1993.
- Rochemonteix, Marquis de
Le Temple d'Edfou, Tome Premier, Paris 1895.
- Roeder, Günther
Urkunden zur Religion des alten Ägypten, Zürich 1915.

- Roeder, Günther
Ägyptische Bronzefiguren, Berlin 1956 (= Mitteilungen aus der ägyptischen Sammlung, Band VI)
- Roeder, Günther
Kulte, Orakel und Naturverehrung im Alten Ägypten, Zürich-Stuttgart 1960.
- Roeder, Günther
Ägyptische Mythen und Legenden. Ägyptische Religion in Texten und Bildern I, Zürich-Stuttgart 1960.
- Roeder, Günther
Ausklang der ägyptischen Religion. Zürich 1961.
- Rowe, Alan
Catalogue of Egyptian Scarabs, Scaraboids, Seals & Amulets in the Palestine Archaeological Museum, le Cairo 1936.
- Ryhiner, M.L.
A Propos des trigrammes Pantheistes, in: RdE 29, 1977, 130-137.
- Saad, Z. Y.
Statuette of Bes as a part of a fan with the name of King Takelot II, in: ASAE 42, 1943, 147-152.
- Sadek, A.I.
"Popular religion in Egypt during the New Kingdom", in: HÄB 27, 1987.
- Sainte Fare Garnot, J.
Religions égyptiennes antiques. Bibliographie analytique (1939-1943), Paris 1952, 16-17.
- Sauneron, Serge
L' Hymne au soleil levant des Papyrus de Berlin 3050, 3056 et 3048, in: BIFAO 53, 1953.
- Sauneron, Serge
Esna, 5 Bde, Le Caire 1959-69.
- Sauneron, Serge
Le Nouveau Sphinx Composite du Brooklyn Museum, in: JNES 20, 1960, 269ff.
- Sauneron, Serge
Le papyrus magique illustré de Brooklyn, 1970.
- Schäfer H. & Andrae, W.
Die Kunst des alten Orients, 1942.
- Scamuzzi, Ernesto
Egyptian Art in the Egyptian Museum in Turin. New York 1965.
- Schlögl, H.
"Nefertem", in: LÄ IV, 1982.
- Schmidt, V.
De Graesk-Aegyptiske Terrakotter i Ny Carlsberg Glyptothek, Kopenhagen 1911.
- Schnitzler, L.
Eine alexandrinische Terrakotta im Säckinger Hochrhein-Museum, in: Germania 52 (1974), 401-407.
- Schulz, R.
Vom Schutzgott zum Dämon Gedanken zur Struktur und Deutung der Legende bei Apa Moses, (Assfalg, J. Lingua Restituta Orientalis Festgabe für J. Assfalg) 1990.

- Schumacher, I W.
Der Gott Sopdu, der Herr der Fremländer“, in: OBO 79, Göttingen 1988.
- Sethe, Kurt
Urgeschichte und älteste Religion der Ägypter, Leipzig 1930.
- Sethe, Kurt
Übersetzung und Kommentar zu den altägyptischen Pyramidentexten, Bd. 1-6, Glückstadt 1935-1962.
- Seyrig, H.
“Tithoës, Totoës et le Sphinx panthé“, in: ASAE 35, 1935.
- Shaw, Ian. & Nicholson, Paul
British Museum Dictionary of Ancient Egypt, Cairo 1996.
- Shorter, Alan W.
The Egyptian Gods, London 1937.
- Sinn, U.
Zur Wirkung des ägyptischen Bes auf die griechische Volksreligion, in: Festschrift J. Thimme, 1983, 87-94.
- Smith, William Stevenson
The Art and Architecture of ancient Egypt, London 1958.
- Spence L.
Ancient, Myptian Egyptian and Legends, NewYork 1990.
- Spiegel, Joachim
Das Werden der altägyptischen Hochkultur, Ägyptische Geistesgeschichte im 3. Jahrtausend v. Chr., Heidelberg 1953.
- Spiegelberg, Wilhelm
Der ägyptische Mythos vom Sonnenauge (Der Papyrus der Tierfabeln “Kufi”) nach dem Leidener demotischen Papyrus J 384, Strassburg 1917.
- Spiegelberg, Wilhelm & Kurt Sethe
Die Weihestatuette einer Wöchnerin, in“ ASAE 29, 1929, p.162-165.
- Steindorff, George
The Religion of the Early Egyptian, New York 1937.
- Steindorff, George
Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery, Baltimore 1946.
- Stern, Ephraim
Bes Vases from Palestine and Syria, in: Israel Exploration Journal 26:4, 1976, 183-187.
- Störk, Lothar
“Pavian“, in: : LÄ IV, 1982, 915-20.
- Säve-Söderbergh, Torgny
Four Eighteenth Dynasty Tombs. Private Tombs at Thebes I., Oxford 1957.
- Tb = Hornung, Erik
Das Totenbuch der Ägypter, Zürich- München 1979 (Die Bibliothek der Alten Welt 152).
- Vandier, d Abbadie, J.
Catalogue des objets de toilette égyptiens au Musée du Louvre, 1972.
- Vandier, Jacques
Les Antiquites Egyptien au Mussé du Louvre, Paris 1973.
- Walser, R. Van
Preliminary Report on the Dutch Excavations at Saqqara ,in: JEOL 35-36, 2001, 5-25.

- Vassal, P.A.
La physico- pathologie dans panthéon égyptien : les dieux Bès et Phtah, le nain et l'embryon, in:
Bull. de la soc. d'Anthropologie, Xe série, 7 (1956), 168-181.
- Vilimkova, M. & Abdul Rahman, Moh. H.
Egyptian Jewellery, London 1969.
- Virey, Philippe
La Religion de l'Ancienne Egypte, Paris 1910.
- Vogt, J.
Die griechisch-ägyptische Sammlung E von Sieglin 11, Terrakotten, 2 Bde., Leipzig, 1924.
- Wallert, Ingrid
Der verzierte Löffel, seine Formgeschichte und Verwendung im alten Ägypten, (ÄA
16)1967.
- Watterson, Barbara,
The Gods of Ancient Egypt, London 1984.
- WB =
Wörterbuch der ägyptischen Sprache, hrg. von Adolf Erman und Hermann Grapow, 6 Bde,
Berlin u. Leipzig 1957.
- Weber, W.
Königliche Museen zu Berlin, Die ägyptisch-griechischen Terrakotten, 2 Bde., Berlin 1914.
- Weindler, F.
Geburts- und Wochenbetts- Darstellungen auf Altägyptischen Tempelreliefs, München
1915.
- Werbrouck, Marcelle
Egyptian Religion I, 1933.
- Westendorf, Wolfhart
Missbildung, in: LÄ IV, 1982, 148-9.
- Wiedemann, Karl Alfred
Religion of the ancient Egyptians, London 1897.
- Wilkinson, A
Ancient Egyptian Jewellery, London 1971.
- Wit, Constant de
Le rôle et le sens du lion dans l'Égypte Ancienne, Leiden 1951.
- Wit, Constant de
Une représentation rare au Musée du Cinquantenaire, in: CdE 33, 1958, 24-28.
- Wolf, H.F.
Die kultische Rolle des Zwerges im alten Ägypten, in: Anthropos 33, 1938, 445-514.
- Wolf, Walter
Die Kunst Ägyptens, Stuttgart 1957.
- Woolley, C L. & Randall-Maclver,
Karanog, Philadelphia 1910.
- Zandee, J.
Death as an Enemy, according to Ancient Egyptian Conceptions, Leiden 1960.
- Ziegler, C
Catalogue des instruments de musique égyptiens, Musée du Louvre, Paris 1979, 58-6.

الأشكال والصور



شکل ۱-۲

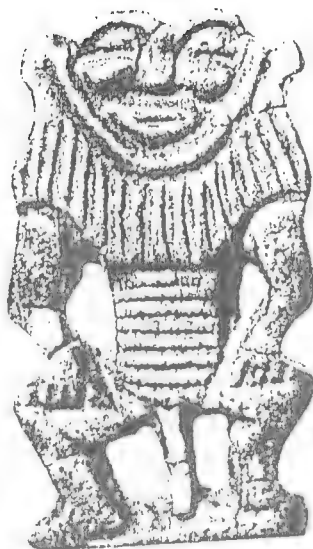


Faience. Baltimore, WAG, 48.420

شکل ۳



شکل ۵

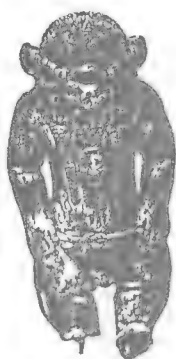


Brooklyn acc. no. 37.912E

شکل ۴



شکل ۶



شکل ۶-م



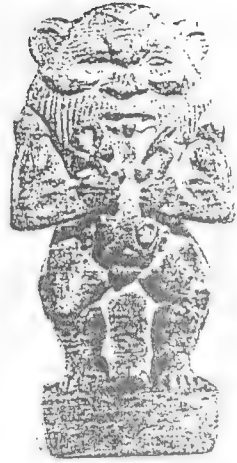
شکل ۶-ب



شکل ۱۰



شکل ۹

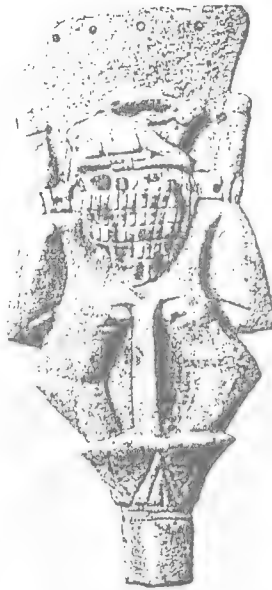


Faience. London, BM. 22610

شکل ۸



شکل ۱۲



شکل ۱۱

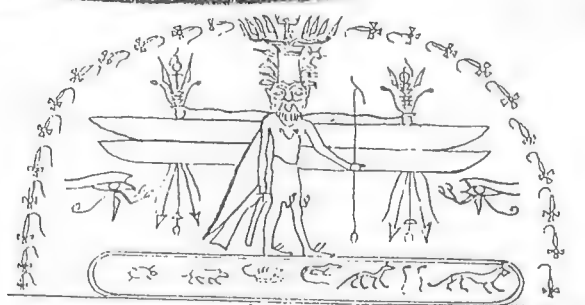




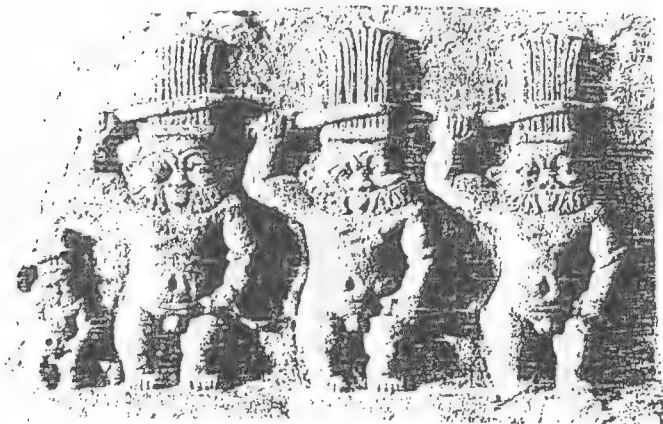
شکل ۱۲



شکل ۱۴



شکل ۱۵



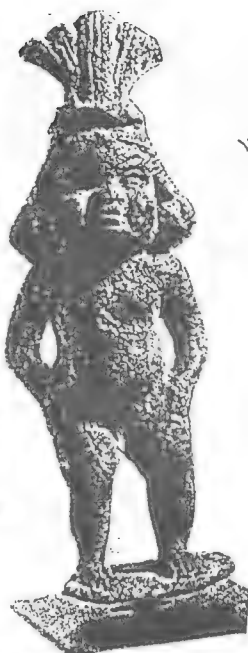
شکل ۱۶



شکل ۱۸



شکل ۲۰



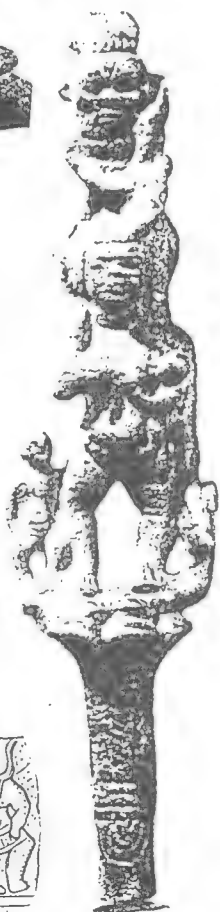
شکل ۱۷

شکل ۱۹

شکل ۲۱



شکل ۲۲ - ب



شکل ۲۲ - ا



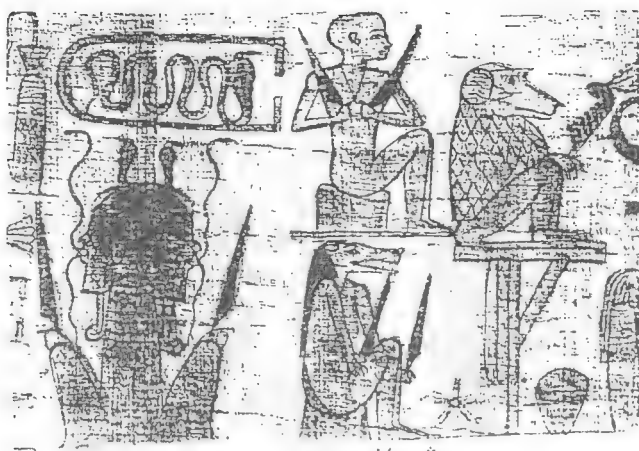
شکل ۲۴



شکل ۲۵



شکل ۲۳



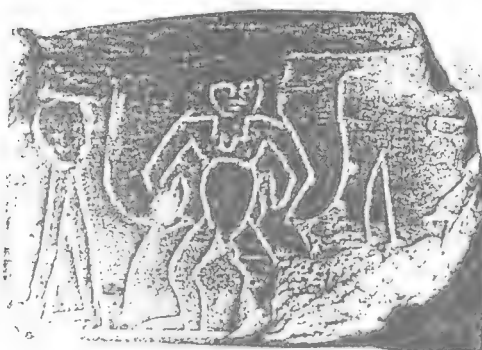
شکل ۲۶



شکل ۲۸



شکل ۲۷



شکل ۳۰



شکل ۲۹

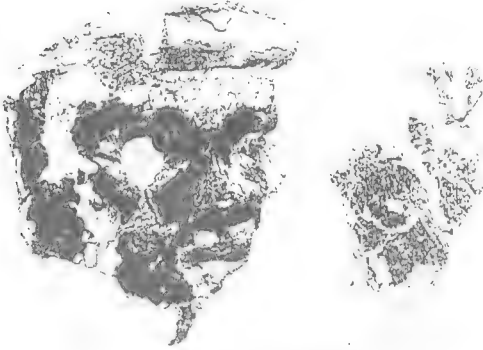
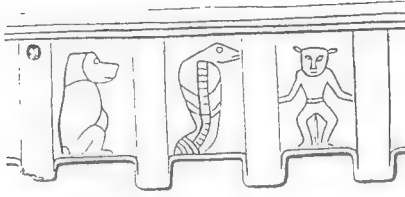


شکل ۳۲



شکل ۳۱

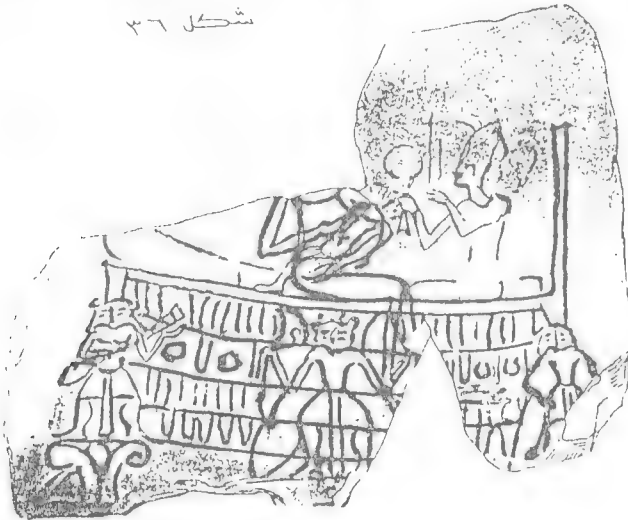
شکل ۳۲



شکل ۳۵



شکل ۴۶



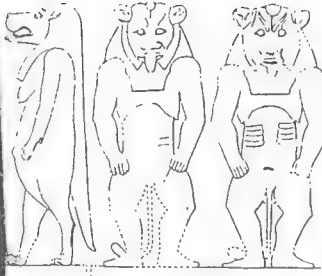
شکل ۳۷



شکل ۳۳



شکل ۴۰



شکل ۳۹



شکل ۳۸



شکل ۴۱



شکل ۴۲



شکل ۴۳-۲



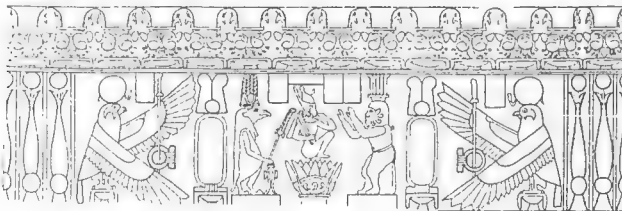
شکل ۴۳-۱



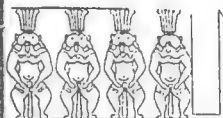
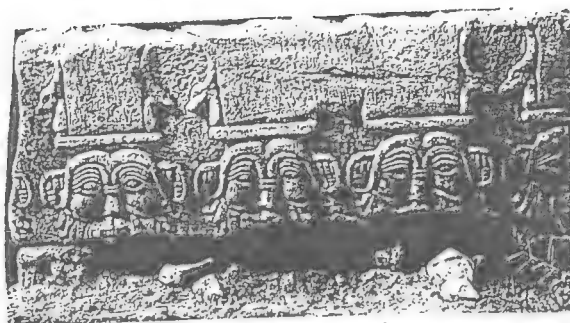
شکل ۴۴-۲



شکل ۴۴-۱



شکل ۴۵



شکل ۴۶-ب

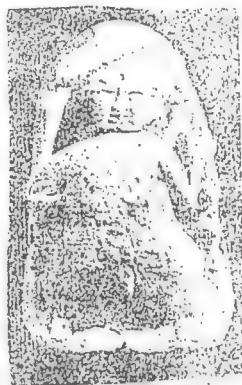
شکل ۴۶-ا



شکل ۴۹



شکل ۴۸



شکل ۴۷



شکل ۵۳



شکل ۵۱



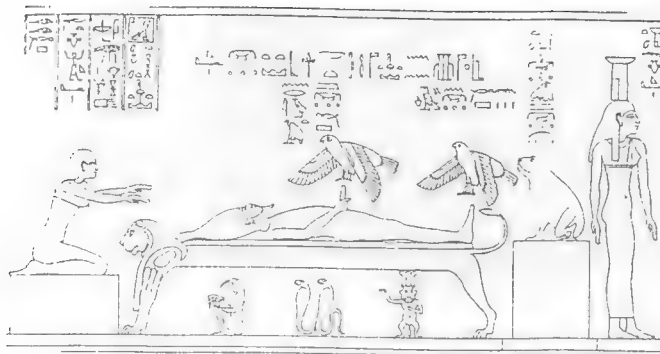
شکل ۵۰



شکل ۵۴



شکل ۵۲



شکل ۵۶



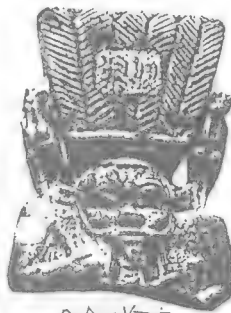
شکل ۵۵



شکل ۵۹



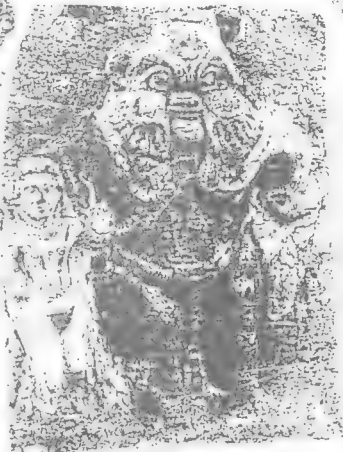
شکل ۶۰



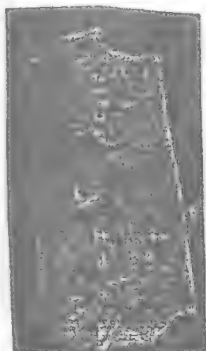
شکل ۵۸



شکل ۵۷



شکل ۶۲



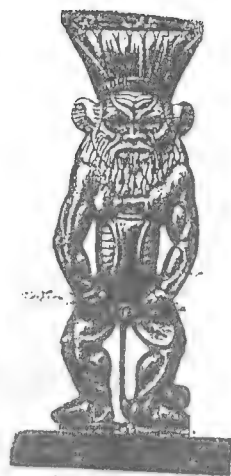
شکل ۶۱

شکل ۶۳



شکل ۲

شکل ۶۶-۲

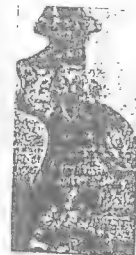


شکل ۶۵

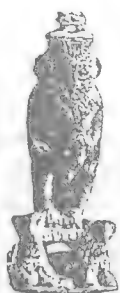
شکل ۶۶-۱



شکل ۶۷



شکل ۶۹



شکل ۶۸-۲



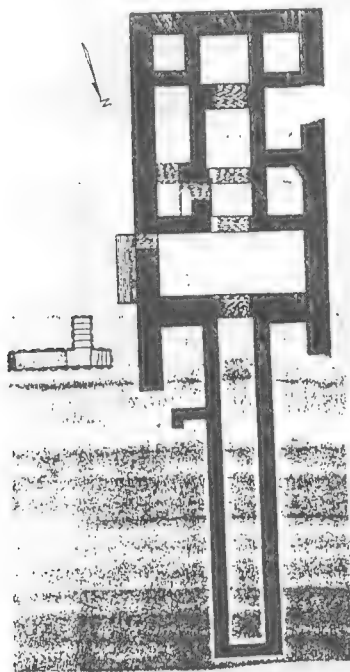
شکل ۶۹

شکل ۶۸

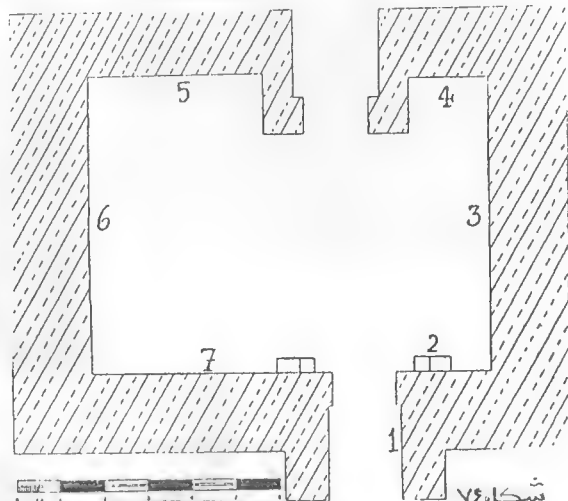




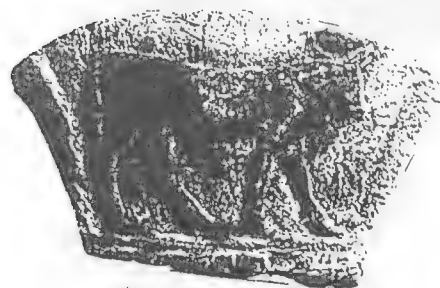
شکل ۷۲



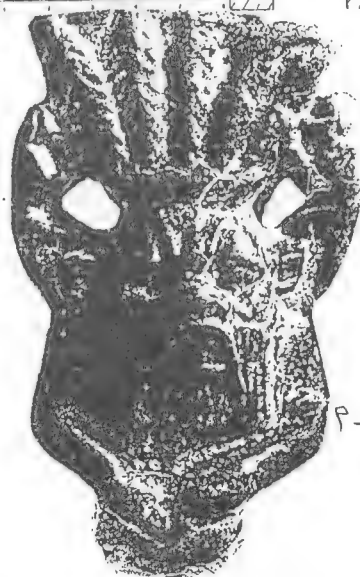
شکل ۷۳



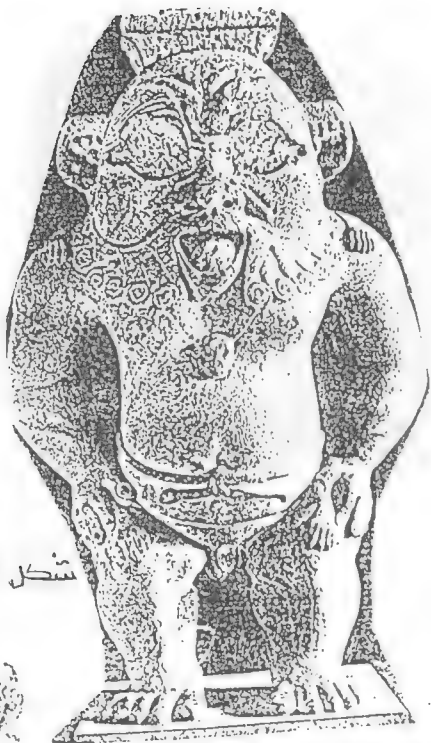
شکل ۷۴



شکل ۷۵-ب



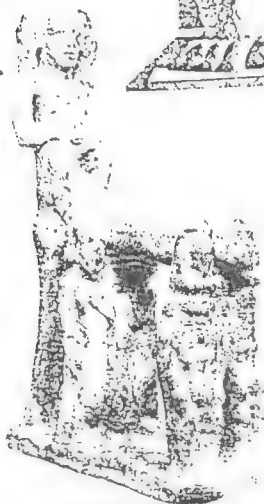
شکل ۷۵-پ



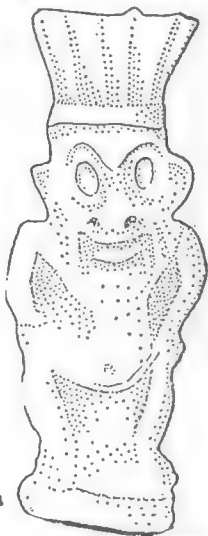
شکل ۷۷



شکل ۷۶



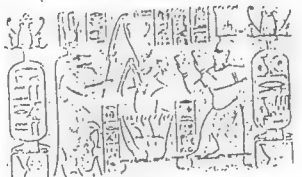
شکل ۷۸



شکل ۷۹



شکل ۸۰ - ۸



شکل ۸۰ - ۵



شکل ۸۰ - ۵

شکل ۸۲



شکل ۸۵



شکل ۸۶ - ۲

شکل ۸۷ - ۲



شکل ۸۶ - ۳



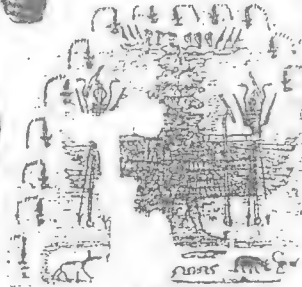
شکل ۸۶ - ۵



شکل ۸۷



شکل ۸۴



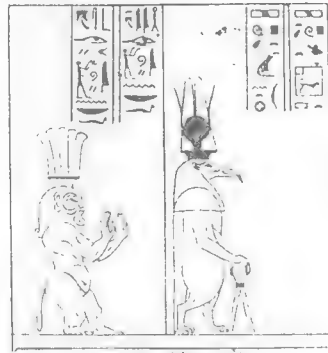
شکل ۸۹



شکل ۸۱ - ۲



شکل ۸۱ - ۲



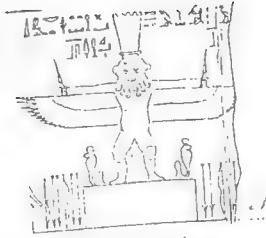
شکل ۸۳



شکل ۸۸



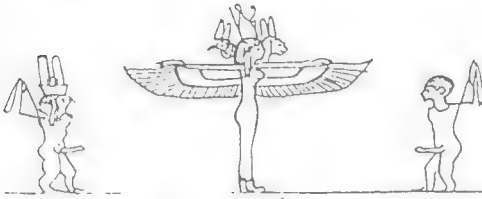
شکل ۹۲



شکل ۹۱



شکل ۹۰



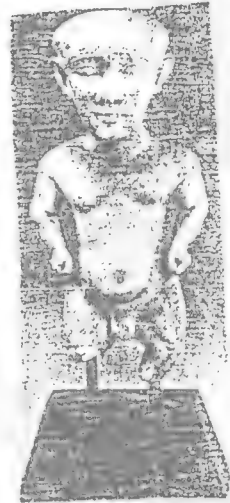
شکل ۹۳



شکل ۹۶



شکل ۹۵



شکل ۹۴



شکل ۹۹



شکل ۹۸



شکل ۹۷



شکل ۱۰۱



190 a



p



b

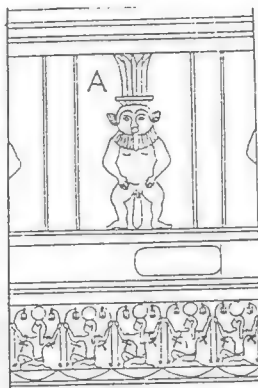


c



d

شکل ۱۰۰ - ۶



A



188 a



188 b



189 a



189 b



189 d

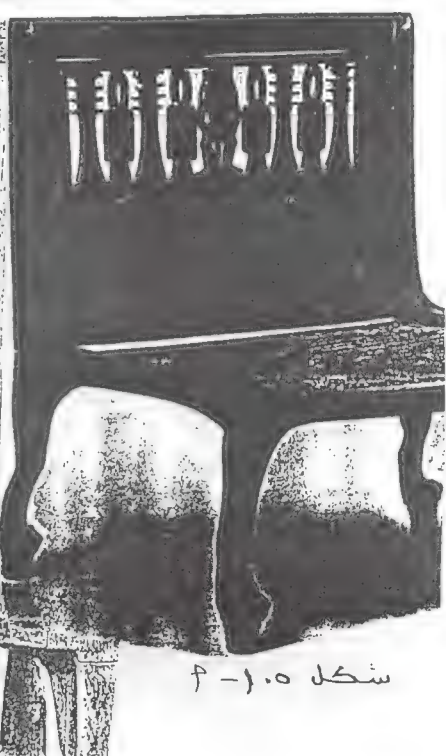
شکل ۱۰۰ - ۵

شکل ۱۰۲

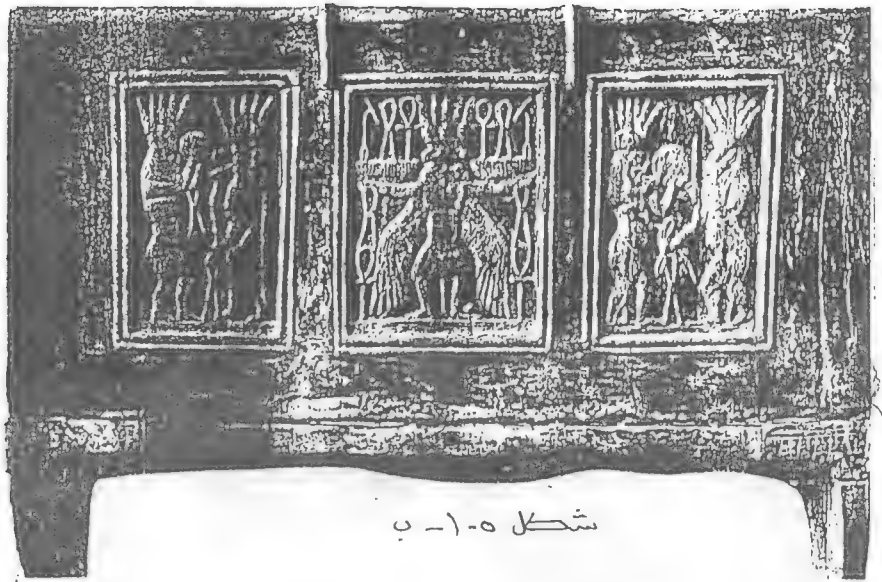
شکل ۱۰۳



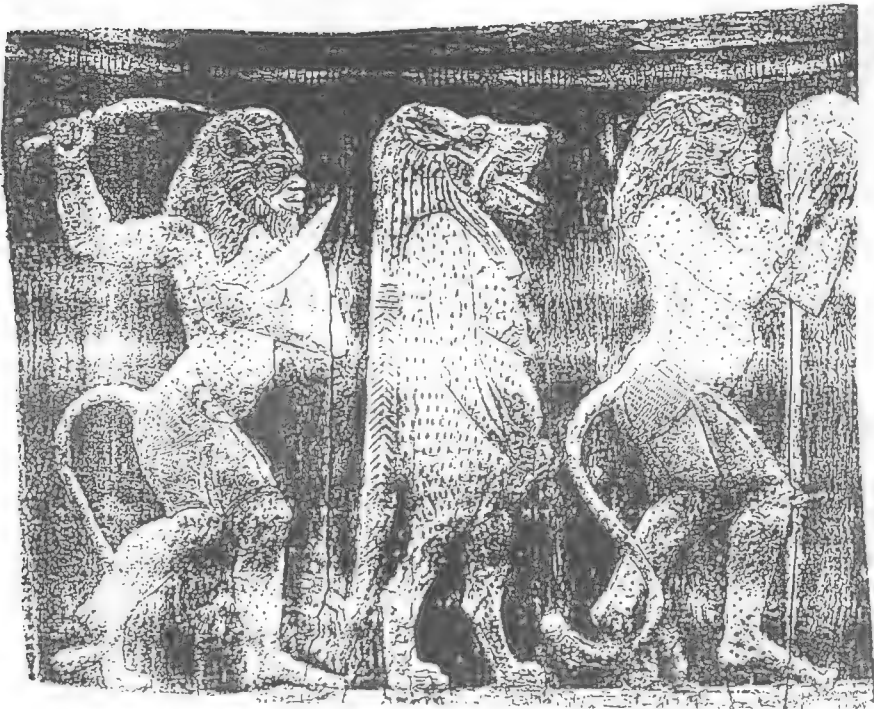
شکل ۱۰۴



شکل ۱۰۵ - ۶



شکل ۱۰-۵



شکل ۱۰-۶



شکل ۱۰۹



شکل ۱۰۷



شکل ۱۰۸



شکل ۱۱۰



شکل ۱۱۲



شکل ۱۰۶



شکل ۱۱۴



شکل ۱۱۳



شکل ۱۱۵



شکل ۱۱۱

قائمة بمصادر الصور والأشكال

- V Dasen, *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece*, Oxford 1993, fig. 6.1. شكل (٢-١)
- Ibid., pl.3.3. شكل (٣)
- JF.Romano, in: *BES 2*, 1980, fig.3. شكل (٤)
- V Dasen, op.cit., pl.5. شكل (٥)
- CG. (38 705) Pl.XXXIX شكل (٦)
- CG. (38.738-38.738dos) Pl.XLI شكل (٧)
- V.Dasen, op cit., pl.4.3. شكل (٨)
- CG. (38.709) pl.XL. شكل (٩)
- J F Romano, op.cit., fig 9.(Brooklyn acc.no,16.426.) شكل (١٠)
- Jan Quaegebeur, *La Naine et Bouquetin...*,fig.54(Louvre E.3090). شكل (١١)
- V.Dasen, op.cit.,pl.4.3(Berlin 7759). شكل (١٢)
- Jan Quaegebeur,op.cit., fig.60(Louvre MNB 98). شكل (١٣)
- G.Michailidis, in: *BIE 45*, 1963-64,pl.VIII. شكل (١٤)
- W.Pleyte, *Chapitres supplementaires du Livre des Morts*, XXX.IX. شكل (١٥)
- V.Dasen, op.cit., pl.10.1. شكل (١٦)
- G.Michailidis, op-cit., pl V. شكل (١٧)
- V.Dasen,op.cit , fig.6.2. شكل (١٨)
- W.Ward, in: *Orientalia 41*, 1972, Tab.1. شكل (١٩)
- Fr.Balld, *Prolegomena zur Geschichte der zwerghaften ...*Abb.95. شكل (٢٠)
- Jan Quaegebeur,op cit., fig.57(Louvre E. 11138). شكل (٢١)
- Ibid., fig.56(Collection Fouquet, Nancy... 1921,pl.XLIV). شكل (٢٢-أ)
- J.Bulte, *A Propos d une Tete de Pateque de Tains .* ,pl. VI a(Brooklyn Museum 37.544). شكل (٢٢-ب)
- V Wilson, in *Levant 7*, 1975,fig 2 3;fig.3.1. شكل (٢٣-٢٥)
- V Dasen,op cit , pl 8.1(Pap Berlin P 3128). شكل (٢٦)
- L Borchardt, *Grabdenkmal des Konigs Sa3Hu-Re*,II, Bl.22,d. شكل (٢٧)
- J.F Romano, in *The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9*, 1998, fig 2 شكل (٢٨)
- I. Borchart, *Das Grabdenkmal des Königs Nefer-ir-K3-Re*, Leipzig 1909, Abb 78 شكل (٢٩)

- J. F. Romano, in: BES 2, 1980, fig. 1 (Brooklyn acc.no. 16.580.145). (شکل ۳۰)
- J.F. Romano, in: The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, fig.4. (شکل ۳۱)
- J Baines, Fecundity..., fig.86. (شکل ۳۲)
- G.Pinch, Magic in Ancient Egypt, fig.27. (شکل ۳۳)
- Y.Volokhine, in:Societe d Egyptologie Geneve 18, 1994, fig. 1. (شکل ۳۴)
- G. Pinch, op.cit., fig. 71. (شکل ۳۵)
- Fr.Ballod,op.cit., Abb.20. (شکل ۳۶)
- V.Dasen,op.cit., fig.6.3(Ostrakon Berlin 21451). (شکل ۳۷)
- J.F.Romano, in: The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, fig.6. (شکل ۳۸)
- T.Save-Soderbergh, Four Eighteenth Dynasty Tombs, Oxford 1975,pl.XXXVII. (شکل ۳۹)
- Jan Quaegebeur,op.cit., fig.59. (شکل ۴۰)
- Ibid., fig.61.(Louvre E.22874). (شکل ۴۱)
- V.Dasen,op.cit.,pl.7.2(Vathy Mus.B353). (شکل ۴۲)
- H.R.Hall,in: JEA 15,1929,pl.1(British Mus.61206). (شکل ۴۳)
- G.Michailidis, op-cit., fig.8. (شکل ۴۴-ا)
- Fr.Ballod, op.cit., Abb.7. (شکل ۴۴-ب)
- F.Daumas, Les manmisis de Dendara, pl.XCV. (شکل ۴۵)
- Jan Quaegebeur,op.cit., fig.49. (شکل ۴۶-ا)
- G.Michailidis, in:BIE 42-43, 1960-62,pl. 1. (شکل ۴۷)
- Tran Tam Tinh, in: LIMC III, 1986, fig.on.p.100. (شکل ۴۶-ب)
- R.Schulz&M.Gorg,in:Lingua Restituta Orientalis, 1990, Abb.2. (شکل ۴۸)
- Id., Abb.3. (شکل ۴۹)
- W.Werbrouck, in: BMRAH 11, 1939, fig. 10. (شکل ۵۰)
- CG. (38.709-38.710) Pl.XL. (شکل ۵۱)
- G Michailidis, in: BIE 45, 1963-64,fig.19a-b. (شکل ۵۲)
- S Quirke, Ancient Egyptian religion, 60(E.A.63-783). (شکل ۵۳)
- G.Michailidis,op.cit.,fig.24. (شکل ۵۴)
- Y.Volokhine,op.cit., fig.4(Tb,pl.39) (شکل ۵۵)
- V. Dasen,op.cit., fig.6.3. (شکل ۵۶)
- Id.,pl.6.1.(Ashmolean Mus.1890 897) (شکل ۵۷)

- CG.(38.728bis) pl.XL. (شكل ٥٨)
- F.Ballod, op.cit., 49, fig.41. (شكل ٥٩)
- V.Dasen,op.cit., pl.6.3(Oxford 1890.357). (شكل ٦٠)
- Fr.Ballod,op.cit., Abb.94 (شكل ٦١-٦٢)
- V.Dasen,op.cit., 7.3. (شكل ٦٣)
- Z.Hawass, Valley of Golden Mummies, fig.on p 172. (شكل ٦٤)
- W.Werbrouck,op.cit., fig.8 (شكل ٦٥)
- G.Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture,pl.III(734A); (741). (شكل ٦٦)
- Fr.Ballod,op.cit., Abb.72,84. (شكل ٦٧)
- W.Pleyte,op.cit.,pl.23(A.1 190). (شكل ٦٨)
- G.Michailidis,op.cit.,fig.25. (شكل ٦٩)
- CG (38.731) pl.XL. (شكل ٧٠)
- B.Bruyere, Fouilles de Deir El-Medineh, fig.39(TT.99 de Sennefer). (شكل ٧١-٧٢)
- G.Pinch, op.cit.,69. (شكل ٧١-ب)
- V.Dasen,op.cit., fig.6.5.a (شكل ٧١-ج)
- J.Kemp, in: JEA 65, 1979, 48, fig.1. (شكل ٧٢)
- Z.Hawass,op.cit., fig.on p.170. (شكل ٧٣)
- A.Fakhry, Bahria Oasis,vol.I,fig.119. (شكل ٧٤)
- G.Michailidis,op.cit.,pl.IX. (شكل ٧٥)
- شكل (٧٦) تصوير شخصي من متحف ميت رهينة بمف.
- C.Boreux, Musee National du Louvre,fig.p 165. (شكل ٧٧)
- V.Dasen,op.cit., pl.9.3(Leiden,Rijksmuseum F 1975/ .2). (شكل ٧٨)
- V.Wilson,op.cit., fig.3.2. (شكل ٧٩)
- LD IV, BI 85(B-C) (شكل ٨٠)
- W.Stricker,in: OMRO 22,1941, pl.III(A 1051-A1052). (شكل ٨١-أ-ب)
- G. Steindorff, Catalogue..., pl. XCIV(620). (شكل ٨٢)
- J.F Romano, in The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, fig.1. (شكل ٨٣)
- Jan Quaegebeur,op.cit., fig.61. (شكل ٨٤)
- Fr Ballod, op.cit., Abb 88 (شكل ٨٥)
- Id., Abb 79-80. (شكل ٨٦-أ-ب-ج-د)

- Z. Y. Saad, in: ASAE 42, 1943, pl. XIII. (شكل ٨٧)
- V. Dasen, op-cit., pl. I la-. (شكل ٨٨)
- Id., pl. I la-b (شكل ٨٩)
- Lanzone, Dizzinario, Tf. 21. (شكل ٩٠)
- E. Naville, Shrine of Saft el Henneh, Tf. 23. 5. (شكل ٩١)
- G. Steindorff, Catalogue..., pl. CV, 712. (شكل ٩٢)
- Tb 163; P. Bargout, Le Livre des Morts des anciens Égyptiens, fig on p. 236. (شكل ٩٣)
- V. Dasen, op. cit., pl. 12. 1. (شكل ٩٤)
- I. Shaw & P. Nicholson, British Museum Dict., fig. on p. 53. (شكل ٩٥)
- J. F. Romano, in: BES 2, 1980, fig. 6. (Brooklyn no. 16.580, 13 (شكل ٩٦)
- GC. Pl. XL (38.729. (شكل ٩٧)
- CG. (38.713) pl. XXVIII. (شكل ٩٨)
- CG. (38.846) pl. XLIII. (شكل ٩٩)
- W. F. Petrie, Amulets, pl. XXXIV, 189a, c, h, d, 190, a, p, b, c, d. (شكل ١٠٠)
- J. Bulte, in: RdE 52, 2001, pl. XIII. (شكل ١٠١)
- F. R. Romano, op. cit., fig. 8. (شكل ١٠٢)
- Tran Tam Tinh, in: LIMC III, 1986, fig. on. 99. (شكل ١٠٣)
- N. de G. Davies, Iouiya and Tuiyou, pl. XXXV. (شكل ١٠٤)
- W. C. Hayes, Scepter II, pl. fig. 115. (شكل ١٠٥-أ)
- CG 51113. (شكل ١٠٥-ب)
- CG 51110. (شكل ١٠٥-ج)
- Id., fig. 107. (شكل ١٠٦)
- A. Wiedemann, Religion, fig. 46. (شكل ١٠٧)
- Fr. Ballod, op cit., Abb. 100. (شكل ١٠٨)
- G. Michailidis, op cit pl. XX.. (شكل ١٠٩)
- E. Calament, in Etudes Coptes VII, 2000, fig. 4. (شكل ١١٠)
- Jan Quaegebeur, op cit., fig. 63. (شكل ١١١)
- Fr. Ballod, op cit., Abb 52, 55, 60. (شكل ١١٢)
- E. Hornung, Skarabaen., Taf. 77, 78. (شكل ١١٣)

-Fr.Ballod,op.cit., Abb.116.

شكل (١١٤)

-W.F Petrie, Hyksos.... pl.XXXVII(B,D)

شكل (١١٥)

